

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**الإصلاح: نستكر إقامة الحفلات الغنائية
الاختراق الصهيوني لآسيا الوسطى
صرخات المعذنين في قلب أوزبكستان**

رمضان في:

فلسطين .. على موائده تجتمع الأحرار

تركيا .. يحطم قيود العلمانية

البوسنة .. يجدد الانتماء

للعالم الإسلامي



أطلقنا العروض الرمضانية



TEXTON

mazda

VOLVO

GMC



هدية فورية صندوق من البخور الفاخر

خيمة وضيافة رمضانية

إسألوا عن مفاجآت عقود التأجير مع التملك

هدية فورية ساعة الفجر

تمتع بجميع عروض الوكالات

مفاجآت خاصة لدى موقعنا في مارينا مول

معرض المعارض، الشويخ 4818222 - معرض النجم الشامل، الري

فترة العرض من 1/7/2014 إلى 30/7/2014 والعناية 1/8/2014

800700
KUHAT FINANCE HOUSE

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



تعاقد واستلم وأفرغ فوراً..

مع

المحيط سني

الحقيقة .. على أرض الواقع

- خطوات إلى الحرم
- تشطيبات ديلوكس
- أسعار لا تقبل المنافسة

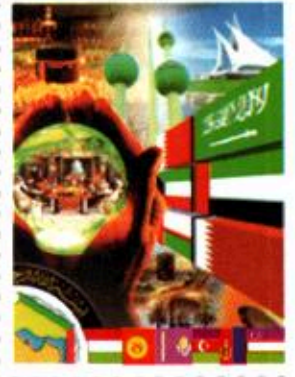


نوبل المشبوهة

افواههم على الحضارة الإسلامية
وبجالها، فما بالنا صامتين ساكتين
أمام كل هذا المكر والكراهية
للإسلام وأهله؟! قانين الشجب
والاستنكار والتنديد على الأقل كما
هي العادة!!
﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود.
القصيم. السعودية

عجيب أمر هذه الجائزة التي
ينبغي مانحوها الصدق والنزاهة، ولا
يخلو عام من الأعوام إلا وتمتع لمن
يطعنون الإسلام، فتارة لأديب غربي
حاقد.. كل كتاباته سب للإسلام
والمسلمين، وتارة لعلمانية مخالفة
لمنهج الإسلام، ومتخذة طريق
الليبرالية الأعوج، وثالثة لروائي
مسلم منح الجائزة على أساس
إحدى رواياته المشبوهة، فمانحو هذه
الجائزة العالمية يكاد الحق يقطر من



﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُتْبِتَ سَبْعُ
سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ
وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٦)﴾ (البقرة).

ثورة النمر الماليزي

ثارت ثائرة أوروبا وأمريكا
واليهود من الكلمة التي القاها
د.مهاتير محمد رئيس وزراء
ماليزيا وقد أعطى درساً لأعضاء
المؤتمر.

وقد اتهم د.مهاتير بمعاداته
للسامية لأنه تحدث عن سيطرة
اليهود على العالم. ومما لا شك
فيه أن ماليزيا نجحت نجاحاً
باهراً كدولة نامية حيث تصدرت
قائمة الدول الصناعية واستطاعت
أن تتفادى الضربة الأمريكية
الصهيونية الاقتصادية التي
حدثت منذ سنوات وعادت
وتصدرت النور الآسيوية، ولا
شك أن الدور الأكبر في كل ذلك -
بفضل الله - للقيادة الماليزية التي
أمكنها أن تحول دولة فقيرة
متعددة الأعراق والأعراق
والديانات إلى دولة قوية تنافس
اليابان وغيرها، وكذلك فهي لا
ت تعاني من البطالة أو اضطراب
الأمن... عشرون عاماً تقريباً
أصبحت ماليزيا خلالها في
مصاف الدول الصناعية الكبرى،
وتحدثت الخضوع والذل والخنوع
والعولة، وضربت مثلاً يحتذى
لكثير من الدول الإسلامية التي
جرتها الأنظمة الحاكمة إلى
التخلف والفقر والضياع ■

محمد علام. القصيم. السعودية

المدرسون والعاملون في أزهر العلوم. الهند يتلهفون لقراءة المجتبع

مجلة نستطيع أن نفتخر بها كمجلة
للمجتبع.
كما أن طاقم العمل في الكلية
من مشائخ ومدرسين وإداريين هم
إخوة لكم ومن المثلهين الحريصين
على متابعة مجلتكم القيمة، وكانت
مجلتنا تصل إلينا دائماً مجاناً ولكن
للأسف تتأخر في بعض أعدادها
وفي بعض الأحيان لا نحصل عليها
أصلاً، ومنذ شهرين لم تصلنا، ولذا
نتمنى أن تمنح شرف الحصول على
هذه المجلة الغراء بصفة مستمرة
مجاناً، لأنه ليس في وسعنا
الاشتراك فالدمع المادي الذي يصل
الكلية يغطي بالكاد النفقات. ونحن
واقفون من أنكم ستلبون طلبنا إن
شاء الله ■

عميد كلية أزهر العلوم. عبد الله
شريف الندوي

Azhar Nagar, Alwaye -
683107, Kehala India

كلية أزهر العلوم هي أحد المنابر
الدينية الرائدة في نشر العلوم
الشرعية القائمة على منهج أهل
السنة والجماعة، وهدف كلية أزهر
العلوم هو الدعوة الإسلامية وهي -
والحمد لله - تقوم بنشاطات وأعمال
عديدة ومتنوعة منها إيقاظ الشباب
المسلمين وتربيتهم، وتضم الكلية
مكتبة عامة شاملة للعديد من الفنون
العلمية ويستفيد من هذه المكتبة جم
غفير من طلبة العلم وغيرهم.
والكلية اليوم بحاجة ماسة للمكتب
الإسلامية والمجلات خاصة مجلة
المجتبع التي تقدم لنا الخبر
الصادق والتحليل الدقيق والقضايا
المهمة والفكر الإسلامي الصحيح،
وهي مجلة تهتم بقضايا المسلمين في
كل مكان وتعمل لفضح مخططات
ومؤامرات أعداء الإسلام وتنوير
الشباب وتحذيرهم من الأخطار
المحيطة بهم، قرأنا كثيراً من المجلات
أيضاً ولكن والحق نقول إننا لم نجد

.. ومؤسسة دار السلام الخيرية في الفلبين تطلب المجتبع

إخواننا المسلمين في كل مكان.
لذا نرجو التكرم بإهدائنا مجلتكم
الجامعة، داعين الله تعالى أن يوفقكم
إلى كل خير وأن يجعلكم من
المحسنين لأن الله مع المحسنين. ■

رئيس المؤسسة. محمد طه عزة
«أبوالحق»
P.o.box247, 20 Flugay -
Lugay, 9600 - Cotabato Cit
Philippines
Tel: (064) 421 - 6194
Cel: 0917 - 3390322

حمدنا الله كثيراً عندما وجدنا
عنوانكم في مجلة «المستقبل
الإسلامي»، لأننا نعتبر المجتبع -
كغيرها من المجلات - العربية
الإسلامية بمثابة جامعة إسلامية
عالمية توفر لنا حاجتنا الملحة
للاستزادة من تعلم اللغة العربية التي
هي البوابة الأولى لفهم الشريعة
والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف،
بالإضافة إلى تغطيتها لأخبار العالم
ولا سيما مواقع وهموم وأحوال

رأي القاري إلى كل من يحمل هم الإسلام

أوجه هذه الرسالة إلى
كل مسلم يريد نصرة دينه
بأن ينصر إخوانه المجاهدين
في كل مكان بأي وسيلة،
كانت قولية أو فعلية أو
معنوية.

إخواننا في فلسطين
بحاجة إليك.. فلا تنسهم قف
معهم في الشدائد وخاصة
في هذا الوقت الذي تتهم فيه
حركات المقاومة بالإرهاب.
وقد قامت بعض الدول
العربية - للأسف - بتجميد
أرصدة حركتي حماس
والجهاد الإسلامي
الفلسطينيين!

ادعمهم أخي المسلم..
أختي المسلمة.. كلنا
مسؤولون أمام الله عن هذا
الصمت المخزي في يوم لا
ينفع فيه مال ولا بنون إلا من
أتى الله بقلب سليم.

لا تياس أخي، حاول بأي
طريقة كانت ولو - بسيطة - أن
تساعدهم.. وأسأل الله
سبحانه أن يحفظ كل مجاهد
في سبيله ■

عبد العزيز الحمود. مكة

المكرمة
للمجتبع: نشكر الأخ
عبد العزيز الحمود على
تهنئته الرقيقة بشهر
رمضان المبارك ودعو الله
أن يوفقه للعمل والقبول.



قطنيات حلاوة

اكتشف سحر ألواننا بقوة ذائقك



الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٥٤٤٤٤

الادارة : مكة المكرمة هاتف : ٥٣٥١٩١٤ - ٥٣٧٠٩٥٩ (٠٢) - ص.ب ٩٧٨٩

البريد الالكتروني : info@halawah.com

قريباً في
دبي

- مكة المكرمة شركة مكة ت : ٥٣٦١٩١١ (٠٢) الرياض مركز التعمير ت : ٢٨٧٤٧٤٥ (٠١)
سوق الحجاز ت : ٥٦٠٥٢٠٥ (٠٢) موزع مركز صحاري ت : ٤٥٢٠٣٤٢ (٠١)
جدة سوق حراء ت : ٦٥٨٧٨٧٢ (٠٢) القصيم العثيم مول ت : ٣٨٥٥٢٨٩ (٠٦)
الخبر مجمع الراشد ت : ٨٩٧٩٠٦٣ (٠٣) الدمام سوق الواحة ت : ٨٢٧٤٦٢٤ (٠٣) تحويله ٢٠٨٤
الشارقة صحاري سنتر ت : ٥٣١٣٧٢٢ (٠٦) رأس الخيمة مركز المنارت ت : ٢٢٧٨٣٠٠ (٠٧)

العين العين مول

نصم ١٠٪
هذا الاعلان

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٧٦ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

التراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجلة: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٨٤٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣١٩١٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١٩٠٩ - جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧١٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٣ -
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

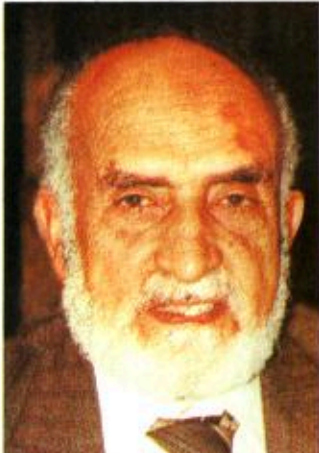
باختصار

رسالة الإعلام الهادف النظيف

امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بشهر رمضان الذي تضاعف فيه الحسنات وتعتق فيه الرقاب من النار، ويتضرع كل مسلم إلى العزيز الجليل أن يتقبل منه أعماله وأن يشملته بفضله وإحسانه؛ لينال الجائزة بعد رمضان ويداوم على الطاعات التي ألفها فيه، ولكننا نجد للأسف بعض من أدمنوا غواية البشر يقفون للمسلمين بالمرصاد يريدون أن يوقعوهم في المعاصي والذنوب ويحاولون أن يحووا الآثار الإيجابية لرمضان. وهكذا ابتدع البعض ما سمي زوراً وبهتاناً بالخيام الرمضانية، وليتها كانت خياماً للعبادة أو العلم والفقه ولكنها أماكن للمعصية والصد عن سبيل الله، وما إن تضاعلت تلك الظاهرة حتى ابتدع البعض ما يسمى بحفلات العيد والتي يجلب لها المغنون والمغنيات، وما يتبع ذلك من أمور تقع في دائرة المحرمات الشرعية.

إننا نطالب المسؤولين عن الإعلام أن يتبنوا رسالة تعبر عن عقيدة وقيم وأخلاق المسلمين - وكل سكان الكويت مسلمون - رسالة الإعلام الهادف النظيف البعيد عن الأمور المحرمة شرعاً. ولنا في البلدان التي تساهلت في مثل هذه القضايا عبرة وعظة؛ فشبابها ضائع، والجرائم اللاأخلاقية في ازدياد والقيم الاجتماعية إلى انحطاط، وهذا ما لا نرضاه لمجتمعنا. ونخشى - إن فرطنا في حق ربنا وما افترضه علينا - أن تزول النعم التي منّ بها علينا، وهذا ما لا نرضاه لوطننا الغالي. ■

في هذا العدد



عام على رحيله: الشيخ مصطفى مشهور... مجدد قواعده الدعوة (٤٤)



واشنطن تراجع سياستها (٢٨)

- ٣٢ تركيا: شهر الصيام يحطم قيود العلمانية
- ٣٤ استطلاع للمجتمع: رمضان في عيون وقلوب البوسنيين
- ٣٩ عبد الله بدوي... هل يملأ فراغ محاضير؟
- ٤٠ باول والحضارة الأمريكية وقصف حلبجة
- ٤٢ بيجوفيتش: رجل من راحة السلف
- ٥٠ شهر رمضان.. وقفات تربوية وإيمانية
- ٥٧ صلاة التراويح: من شعائر الإسلام وأفضل القربات

- ١٢ الكويت: مجلس الأمة يناقش الخطاب الأميري
- ١٦ الأوروبيون: «إسرائيل، أكبر تهديد للسلام العالمي»
- ١٨ تشو مسكي: بوش يستعد له، فبركة، جديدة للفوز بالرئاسة
- ٢٢ مسلمو فرنسا يقاضون إعلامياً أساء إلى الإسلام
- ٢٤ «إسرائيل، تعزز وجودها في آسيا الوسطى
- ٣٠ رمضان في فلسطين.. تحت الحصار

الأقصى قلب الأمة



التكلفة	المشروع	ت
٥٠٠ فلس	إفطار صائم ليوم واحد	١
١٥ د.ك	إفطار صائم لشهر رمضان	٢
١٠ د.ك	طرد غذائي لأسرة كاملة	٣
٥٠٠ فلس	موائد الإفطار في المسجد الأقصى	٤
للوجبة الواحدة	زكاة الفطر عن كل فرد من أفراد الأسرة	٥
١ د.ك	عيدية وكسوة اليتيم	٦
١٠ د.ك	زكاة أموالكم	٧
٢,٥ %		



مشاريعنا في شهر رمضان المبارك

لخدمة الأقصى وأرض المسرى



مهرجان مسابقات

سيارة فورد ولينكون ٢٠٠٣



عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

ريال



Alnadi
مسابقة

كون فريقك

عكظ
مسابقة

سيارة العمر

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس

٢٨



شركة نوكيال الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابح دائماً

عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

سيارة شهرياً لفائز واحد

نسبات رمضان تذكّرنا بأولئك المعذبين في الأرض

من يلقي بها في غياهب السجون؛ إذا خرجت من بيتها بحجابها، وإن تقرير وشهادات منظمات حقوق الإنسان الدولية قد أثبتت ذلك وكشفتها، ورغم ذلك فإن تلك الممارسات لم تتوقف ومازال المسلمون هناك محرومين من أبسط حقوقهم.

● وهناك الشعب المسلم في جمهورية أوزبكستان المسلمة وقد أصبح يعيش في سجن كبير بعد أن جردت السلطات الأوزبكية حملة إرهابية القت باكثر من ٣٠٠ ألف خلف القضبان ومنعت الأذان في المساجد وجرمت ارتداء النساء للحجاب، وأصبح الناس يعيشون أهوالاً ظلمة زادت قسوتها في هذا الشهر الكريم.

● وإذا مددنا البصر قليلاً إلى الدائرة العربية وجدنا أن شهر رمضان قد اظلنا وسجون العديد من الأنظمة العربية قد اكتظت بآبناء الصحة الإسلامية في سورية وتونس ومصر وليبيا وموريتانيا وغيرها لا شيء إلا أنهم قالوا ربنا الله، وقد نصبت لبعضهم المحاكم الصورية أو المحاكم العسكرية أو محاكم أمن الدولة التي قننت سجنهم وظلمهم؛ وكان ينبغي أن تلين قلوب الظالمين وتخضع مشاعرهم لقدوم رمضان فتك أسر المظلومين وترفع العنت والتعذيب والظلم عن كاهل هؤلاء الضحايا، لكن القلوب تحجرت والمشاعر تبلدت ولم يبق لهؤلاء إلا الله يثبتهم ويخفف عنهم ويحفظ عليهم دينهم وإيمانهم.

إننا ونحن نعيش أجواء ونفحات الشهر الكريم نتذكر كل هؤلاء أداء لحق الأخوة الإسلامية ونهوضاً بواجب نصر المظلوم، وعملاً بفريضة النصيحة، فالدين النصيحة.

ومن هنا فإننا نوجه النصيحة خالصة لوجه الله سبحانه إلى تلك الأنظمة التي تسوم أبناءها سوء العذاب بسبب التزامهم الإسلامي، بأن تكف أيديها عنهم وأن تعيد النظر في كل إجراءاتها وتسارع بتنظيف سجلاتها الدامية في مجال حقوق الإنسان وأن تبدأ خطوات جادة لإجراء مصالحة شاملة مع شعوبها حتى تلتئم الجروح وتقرص الصفوف وتتوحد الجهود ويلتف الجميع حول راية واحدة ويعتصم الجميع بحبل واحد هو حبل الله المتين، أمام ما يبئت للامة من مخططات صهيونية غريبة خبيثة ترمي إلى احتلال أراضيها ونهب ثرواتها وإذلال أهلها وابنائها.

إن رمضان وقد شارف على الانتصاف لايزال ينادي هؤلاء وأولئك بأن الفرصة مازالت قائمة للمراجعة واتخاذ القرار السليم، نسال الله سبحانه وتعالى أن يلهم أولئك رشدهم ويعينهم على أنفسهم وينصرهم على شياطين الإنس والجن.. إنه سميع مجيب. ■

يمضي شهر رمضان بايامه ولياليه المباركة، وفي أجواء مفعمة بالإيمان والإقبال على الله صياماً وقياماً ودعاءً وتوبة يواصل المؤمنون إحياء الشهر الكريم.

وإن من بركات رمضان على الامة الإسلامية أنه يوحد بين قلوب ومشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إذ يعيش الجميع في أجواء ربانية واحدة صياماً وإفطاراً وعبادة، وهو بذلك يمثل وشيجة كبرى تشعر المسلمين بانهم جسد واحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

ومن هنا فإن المؤمن الحق وهو يعيش نفحات الشهر المبارك في أمان واطمئنان ورغد من العيش لا يجب عليه أبداً أن ينسى إخواناً له في مشارق الأرض ومغاربها يكابدون المحن تحت نير الاحتلال وجبروته أو بين أنياب الفقر والجوع أو في حياة الشتات والتشرد أو داخل سجون الظالمين البغاة، أولئك المعذبين في الأرض من عباد الله ظلماً وعدواناً لا شيء إلا أنهم قالوا ربنا الله.

● فهذا هم أهلنا في فلسطين قد شدد العدو الصهيوني عليهم من حربه وحصاره، وكثف من عمليات القتل والتدمير والتشريد للأبرياء في رمضان دون رحمة أو شفقة، كما يواصل هذا العدو مخططاته وعدوانه على القدس. وفي قلبها المسجد الأقصى. بغية تهويدها وتدميرها، لكن الشعب الفلسطيني المجاهد لم يستسلم ولم يفرط في أرضه ولا مقدساته، حيث يواصل انتفاضته المباركة مزللاً كيان العدو المتترس خلف أحدث آلة عسكرية، وإن صاحب الحق المنتصر إن شاء الله.

● وما هو الشعب الشيشاني المسلم يعيش مأساة العصر تحت ضربات الآلة العسكرية الروسية التي دمرت بلاده عن آخرها وشردت كل أبنائه إلى حيث يفترسهم الجوع، دون ماوى وقد تفشت فيهم الأمراض وتساقط الأطفال والعجائز والنساء صرعى دون مغيث، لكن هذا الشعب الصابر أيضاً، مازال يواصل التشبث بهويته وعقيدته ودياره، ولم تغلق معه حرب الإبادة ولا حرب التطويع.

● وما هو الشعب الكشميري المسلم الواقع تحت ظلم الاحتلال الهندوسي يعاني الحرمان والقتل تحت الآلة العسكرية الهندوسية التي حرمت من دولته المستقلة ومن تقرير مصيره وفق قرارات الأمم المتحدة.

● وهام المسلمون في الفلبين واراكان وتركستان وغيرهم من الاقليات الإسلامية يقضون شهر رمضان وسط حملات من التنكيل والإبادة والتضييق والحرمان من أبسط حقوقهم الدينية، ومن يصير عليها يكون مصيره الهلاك، فهناك من يسجن لأنه ضبط يصلي، وهناك من يقع تحت التعذيب إذا علم أنه صائم، وهناك

مجلس الأمة يناقش الخطاب الأميري



ناقش مجلس الأمة الأسبوع الماضي الخطاب الأميري الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي العاشر لمجلس الأمة.

وشدد النواب أثناء مناقشتهم على ضرورة التصدي لمختلف القضايا التي تعاني منها البلاد وإيجاد حلول جذرية لها: لاسيما القضايا التي تتعلق بالتعليم والصحة والإعلام والأمن الداخلي: إضافة إلى حل قضية المقيمين بصورة غير قانونية «البدون».

وطالبوا بضرورة تطوير ميثاني المدارس في جميع المراحل الدراسية وفي جميع مناطق الكويت: مشيرين إلى أن هناك مدارس في بعض المناطق «لا ترقى لأن تكون في دولة مثل الكويت».

وأوضحوا أن عدد الطلبة في المدارس في ازدياد مستمر ولا بد من زيادة عدد المدارس بما يتناسب مع أعداد الطلبة: إضافة إلى اختيار مدرسين على مستوى عالٍ من الكفاءة.

وأشاروا إلى قضية المقيمين بصورة غير قانونية (البدون) وضرورة الإسراع في حلها مؤكداً أهمية منح الجنسية الكويتية لمن يستحقها بعد استيفائه الشروط.

واعتبر بعض النواب أن الخطاب الأميري عبر عن الأوضاع الحالية «وأعطى جرعة تفاؤل» للمواطنين والمقيمين: إلا أن البعض اعتبر أن الخطاب «يحمل رسائل معينة قد تكون موجهة إلى مجلس الأمة».

وتطرق بعض النواب إلى مناقشة ما يتعلق بالقضايا الإعلامية مطالبين بضرورة تطوير الجهاز الإعلامي بما يتناسب مع المرحلتين الحالية والمقبلة، مشددين على أهمية الارتقاء بالإعلام المحلي والتركيز على الإعلام الخارجي.

وطالب بعض النواب وزير الصحة بضرورة تطوير القطاع الصحي لاسيما ميثاني المستشفيات والمستوصفات، إضافة إلى الاهتمام بالكادر الطبي.

وطالبوا بعمل «ثورة إدارية في الحكومة»: مؤكداً ضرورة أن تعمل الحكومة على إصلاح إدارتها وأن تكون حكومة «قول وفعل».

وطالب عدد من النواب الحكومة بمتابعة «سراق المال العام»: مشيدين بخطوتها الخاصة بتشكيل فريق عمل لمتابعة هذا الملف.

وأكدوا ضرورة أن تطبق الحكومة خطة اقتصادية محكمة للتطوير والتنمية والإصلاح الاقتصادي «لأن الاستمرار دون إصلاح أو تنمية خطأ كبير».

وتسألوا: لماذا تتحدث الحكومة عن الخصخصة ولا تعمل شيئاً لإقرار القانون الخاص بذلك؟

وانتقد عدد من النواب أداء وزارة الصحة: مطالبين وزير الصحة الدكتور محمد الجارالله بتغيير أماكن المحارق في المستشفيات لأنها تسبب أمراض السرطان، كما طالبوا الوزير بتوفير الأدوية لاسيما للأمراض المستعصية وأمراض القلب وتجلط الدم وغيرها.

ورد نائب رئيس مجلس الوزراء محمد ضيف الله شرار على كلام النواب بقوله: «إن الخطاب الأميري ليس به تهديد ولا وعيد بل هو أرضية مشتركة للتعاون مع مجلس الأمة».

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء إن النهوض بالاقتصاد الوطني «لن يكون إلا من خلال بعض الخطوات»: مشيراً إلى أن أولها هي خطة التنمية «التي يجب أن تكون بالاتفاق مع المجلس».

وأضاف أن من أدوات الإصلاح أيضاً «خصخصة بعض القطاعات المهمة، مبيناً أن للدولة تجربة في خصخصة قطاع الاتصالات «وعندما تم تحويل قطاع الاتصالات المتنقلة من الحكومة إلى القطاع الخاص وجدنا فائدة كبيرة على الخزنة العامة إضافة إلى تقديم خدمات أفضل».

وأكد ضرورة إعادة النظر في الهيكل الإداري وفي ديوان الخدمة المدنية وفي مخرجات التعليم وسياسة التوظيف على الدرجات «حتى لا يكون القطاع العام ملزماً بتعيين حامل الشهادة الجامعية على الدرجة الرابعة ومن الظلم أيضاً، وعلى سبيل المثال مساواة خريج الهندسة بخريج الجغرافيا بالدرجة والامتيازات».

وأضاف: «يجب إعادة النظر في قانون المناقصات الذي وضع في الستينيات وقانون البلدية وتعديل قانون الشركات التجارية والانتهاج من قانون الخصخصة، مع وضع ضمان اجتماعي وحماية للمستهلك»: مؤكداً أن «كل هذه الأمور تنظر أمام مجلس الوزراء».

وقال: من الضروري أن تكون هناك رؤية وطنية كويتية دون حزبية أو طائفية «وهذا مطلب وطني». وأضاف أن بناء الإنسان الكويتي كثروة وطنية أهم من النفط ومن أي ثروة أخرى تمتلكها الكويت. ■

وأشار بعض النواب إلى مسألة تقديم الأموال لإعادة إعمار العراق: مؤكداً أهمية تخصيص هذه الأموال وفق القنوات القانونية والدستورية، مشددين في الوقت ذاته على أن الشعب الكويتي لن يبخل في تقديم المساعدات ومساندة الشعب العراقي «فهذا واجب الجيرة والعروبة».

وقال عدد من النواب إن قضايا الصحة والتعليم والإسكان تأتي في مقدمة أولويات الشعب الكويتي: مشيرين إلى أن الحكومة «للاسف» لا تتعاون مع النواب في سبيل إنجازها.

وتسألوا: لماذا تنتهج المؤسسات الكويتية سياسة الواسطة؟ مشيرين إلى أن مشكلة الجيل الحالي أنه يعتمد على الأخذ وليس العطاء، وعلى الاستهلاك وليس الإنتاج.

وطالبوا بانتهاج سياسات تعليمية جديدة تعمل على خلق جيل يتحمل المسؤولية ويؤمن بالبناء. وأشاروا إلى مشكلة الإحباط التي يعاني منها الموظفون في الإدارات الحكومية على اختلاف درجاتهم الوظيفية، متسائلين: «ماذا نتوقع من المحيط أن ينتج؟».

وقالوا إن البلاد تحتاج إلى «ثورة علمية مؤسسية» تغيير الواقع التعليمي.. وما لم تتغير العملية التعليمية في وزارة التربية فإن البلد سينحدر من سيئ إلى أسوأ.

الصانع يدعو الحكومة لتغيير منهجيتها



د. ناصر الصانع

سنة أو سنتين لما قدموه للكويت لتحقيق ذلك.

وتسأل: «كيف يمنع الترخيص لجمعية النفع العام في بلد دستوري وديمقراطي مثل الكويت؟ وكيف لا تسمح الحكومة بتراخيص الصحف والفضائيات؟ ومتى يأخذ العسكريون حق التصويت؟ ونريد من الحكومة أن تصوت معنا على تخفيض سن الانتخاب».

ودعا الصانع وزير الداخلية إلى مكافحة ظاهرة شراء الأصوات. ■

علق النائب الدكتور ناصر الصانع على الخطاب الأميري بقوله: الحكومة لم تول القضايا الرئيسية أي عناية ولم تحل أيًا منها كما ورد في الخطاب الأول. وشدد الصانع بالقول «نريد أن نقف صفاً واحداً مع الحكومة، والشعب يريد التنمية لكن نريد إشارات على تغيير منهجية الحكومة.. نريد من كل وزير معرفة ما أهدافه ولو استطاع سمو رئيس الوزراء محاسبة الوزراء بناءً على ما قدموه بعد

كان خلقه القرآن

برعاية حضرة

معلم الامام الميرزا محمد باقر المجلسي

مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الْكُبْرَى

الحفظ القرآني

السنة الثامنة - 2004م

جوائز أكثر من
100,000 د.ك

شروط المسابقة

- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية
- لا يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة
- يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة أخرى

آخر موعد للتسجيل 2003/11/23



804777 (1114 - 1119 - 1121)

الكويت مازالت تستقبل رفات أسرانا الشهداء:

**المطوع والعتيقي
يستنكران إقامة الحفلات**



عبدالله العتيقي

عبدالله المطوع

حث رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العتيقي المطوع وزير الإعلام محمد أبو الحسن على منع الحفل المزمع إقامته لمطربة لبنانية في عطلة عيد الفطر: مستنكران إقامة الحفل ومذكراً بأن الكويت مازالت تستقبل رفات شهدائها الأبرار، داعياً المسؤولين إلى وقف مثل هذه الحفلات وعدم السماح بها.

وامتدح المطوع على هامش حفل استقبال المهنيين بشهر رمضان المبارك الذي نظمته الجمعية وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجري. وأكد أن العمل الخيري الكويتي دعامة وسد منيع في مواجهة انتشار الإرهاب في عدد من المناطق.

وقال أمين عام جمعية الإصلاح عبدالله العتيقي إنه من غير المقبول إقامة الحفلات في البلاد ونحن مازلنا نستقبل رفات أسرانا الشهداء من العراق: داعياً إلى الالتزام بأحكام الإسلام.

وزير الخارجية: استقرار العراق المسار الأخير في نعش فلول القوى الإرهابية

وعما إذا كان المجتمعون قد ناقشوا كيفية صرف المبلغ المتبقي من المساعدات قال الشيخ محمد «المتبقي هو ١٥٠ مليون دينار كويتي (نحو ٥٠٠ مليون دولار)» مؤكداً أن الكويت التزمت في مؤتمر مدريد بهذا المبلغ ولم نحدد بعد طريقة صرفه إن كان على شكل استثمارات أو مشروعات مشتركة.

وقال إن هناك لجنة تشكلت في مجلس الوزراء برئاسة وزير المالية ستبحث أوجه إنفاق هذا المبلغ بما يعود بالمنفعة على الشعبين الكويتي والعراقي. كما أكد وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح أن الكويت تنطلق في استراتيجيتها الخارجية من منطلق واقعي وثابت وجري. بهدف بناء أمن البلاد وضمان مستقبل الأجيال الحالية والقادمة.

جاء ذلك رداً على وصف أحد النواب السياسة الكويتية تجاه الشأن العراقي بأنها ساذجة وأن الحكومة استقبلت العراقيين بالأحضان فيما يحقد العراقيون على الكويت.

وقال «هذه وجهة نظر النائب.. ونحن نحترمها ولكننا نختلف معها». وأضاف أن «الكويت تنطلق من منطلق واقعي وثابت فيه جراحة وشجاعة» مستذكراً المواقف التي وقفتها الكويت في المحافل الدولية من أجل إثبات الحق الكويتي ونصرة الشعب العراقي. وقال: «نحن حاربنا صدام لمدة ١٢ عاماً ووقفنا نتحده في كل المحافل الدولية والعربية والمؤتمرات».

وأضاف: «دافعنا عن حق الشعب العراقي في تمثيل نفسه في المحافل نفسها التي كانوا يحاربونها فيها».



د. محمد الصباح

أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ الدكتور محمد الصباح أن استقرار العراق سيكون المسار الأخير في نعش فلول رئيس النظام العراقي المخلوع صدام حسين والقوى الإرهابية التي تعمل على زعزعة أمن المنطقة واستقرارها.

وقال الشيخ محمد في تصريحات صحفية عقب اجتماع لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية إن استقرار العراق ضرورة حتمية وله انعكاس مباشر على الأمن في الكويت والمنطقة.

وأضاف أن «استقرار الأوضاع في العراق حتمية من حتميات المرحلة الحالية.. لذلك فإن الكويت لم تبخل بالمشاركة في جميع الجهود لإحداث هذا الاستقرار في أسرع وقت ممكن».

وقال إن خلق هذا الاستقرار وضمان استمراره «سيكون المسار الأخير في نعش فلول صدام حسين والقوى الإرهابية التي تعمل على إحداث الزعزعة في أمننا واستقرارنا».

وفي رده على سؤال بشأن السند القانوني الذي اعتمدت عليه الحكومة في صرفها المساعدات الكويتية للعراق قال الشيخ محمد «إن هناك ميزانية للطوارئ اعتمدها مجلس الأمة في الفصل التشريعي السابق.. وميزانية الطوارئ لها أبواب واضحة ومعروفة». وأضاف أنه «لم يصرف فلس واحد خارج ما تم الاتفاق عليه وتم إقراره بقانون».

وفي رده على سؤال آخر بشأن علاقة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بإدارة عملية المساعدات إلى العراق قال إن «هناك عدة جهات يمكن أن تدير هذه العملية ولن يكون الأمر محصوراً في الصندوق».

البصيري إلى المؤتمر البرلماني العربي الطارئ في سورية

العربي في دمشق حمل تأييداً ومساندة كاملين من الشعب الكويتي للشعب السوري الشقيق. وأضاف أن الوفد الكويتي برئاسة النائب محمد الصقر وعضوية النائب الدكتور محمد البصيري حمل أيضاً رفضاً قوياً للاساليب الإسرائيلية التي تهدف إلى تكريس الاحتلال وجر المنطقة إلى حالة من اللااستقرار تحقيقاً لأهدافها الخبيثة.

على الصعيد ذاته أكد الخرافي أن استمرار الانحياز من جانب الإدارة الأمريكية للجانب الإسرائيلي في النزاع مع العرب سواء كان الطرف العربي هو سورية أو لبنان أو فلسطين لا يمكن أن يؤدي إلا إلى مزيد من الإحباط وخيبة الأمل لدى الشعوب العربية.

وقال الخرافي في بيان صحافي إن العرب شعوباً وحكومات مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بالتكاتف وإعلان التضامن مع الشقيقة سورية: حتى يسمع العالم صوت الحق وتظهر أمامه النوايا الحقيقية للحكومة الإسرائيلية.

وعبر عن مساندة الشعب الكويتي الكاملة لسورية في مواجهة الحملة الصهيونية التي تتعرض لها هذه الأيام والضغط التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية.

وقال الخرافي إن الوفد الكويتي إلى المؤتمر الطارئ الذي عقده الاتحاد البرلماني



د. محمد البصيري

شارك عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الأمة النائب الدكتور محمد البصيري في وفد برلماني كويتي لحضور المؤتمر البرلماني العربي الطارئ الذي عقد في العاصمة السورية دمشق الأحد الماضي.

وكان رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم محمد الخرافي قد دعا الأمة العربية إلى التكاتف مع سورية وإعلان التضامن معها ومساندتها لمواجهة الحملة الصهيونية التي تتعرض لها هذه الأيام.

وقفیات السنابل

ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر



المقر الرئيسي : 888808 داخلي : 222 الخط الساخن للفروع 822855 الخط الساخن للوحدات 3921977 خدمة مندوب الخير 9322406/9322405

هواتف الفروع

صباح السالم : ٥٥١٩٠٠٩ ■ الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١ ■ الروضة : ٢٥٤٥٠٢٢ ■ الصباحية ١ : ٣٦٢٣٦١٤
خيطان : ٤٧٣٣٩٣ ■ مجمع ■ الصليبيخات : ٤٨٧٠٢٤٢ ■ الصباحية ٢ : ٣٦٢٢١٤٦
اليرموك : ٥٣٢٦١٩٢ ■ الأوقاف : ٨٢٢٨٥٥ ■ الفيحاء : ٢٥٣١٣١٥ ■ الخالدية : ٤٨٤٣٤٥٧



هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : ٢٤٥٣٠٤٩ وحدة مجمع الديوس (١) : ٣٩٢١٩٧٧ وحدة الجهراء : ٤٥٨٤١٥٢
قسم النشاط النسائي : ٨٢٥٢٨٤ ■ بيجر : ٩٢٤٥٤٠٠ رمز : ١٠ ص.ب : ٦٦٧٢٣ بيان الرمز البريدي 43758 الكويت

Email : amana_99@hotmail.com

د. وليد الوهيب: لابد من تعديل القوانين لدعم العمالة الوطنية



د. وليد الوهيب

كثيرة هي الانتقادات الموجهة لقانون دعم العمالة الوطنية، وبالأخص فيما يتعلق بفتح حساب لكل العاملين في القطاع الخاص، وهنا التقت توجهات بعض المتنفذين مع إدارات البنوك التجارية حول صعوبة تطبيق القانون بصورة عامة، وليس فقط عملية فتح الحساب والتي من المفترض في حال تطبيقها أن تحد بصورة واضحة وعملية مشكلة العمالة السائبة

والقضاء على تجارة الإقامات، ومن هنا جاء تصريح الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة، الدكتور وليد الوهيب الذي أكد فيه أن، قانون العمالة الوطنية هدفه الأساسي هو تحويل مسار التوظيف من التركيز على القطاع الحكومي إلى التوجه نحو القطاع الخاص بتشجيع العمالة الوطنية بمختلف الأساليب وتشجيع القطاع الخاص بوسائل عدة

لاستيعاب العمالة الوطنية. وأشار د. الوهيب إلى أن القانون وفر العديد من الأدوات المهمة في سبيل تطبيق هذا الهدف إلا أنها تعتبر غير كافية ولا بد من تعديل قوانين أخرى كقانون التأمينات الاجتماعية وقانون العمل في القطاع الأهلي، وقانون الخدمة المدنية وغيرها من القوانين. وأضاف د. الوهيب أنه لا بد أيضاً من تعديل بعض الأنظمة كنظام الاقتراض من البنوك، لافتاً إلى أن موظف الحكومة فقط يمكنه أن يستفيد من هذا النظام ولكن موظف القطاع الخاص لا يستطيع ذلك. هذا على سبيل المثال، وهناك الكثير من الأمور التي تحتاج للمعالجة لم يلتحقوا بالعمل في القطاع الخاص، مثل البدلات والعلاوات والمكافآت التشجيعية وغيرها من الميزات حتى يكون القطاع الخاص جاذباً للعمالة الوطنية. ■

حصار عام من عمل مركز الدراسات الخيرية

يوسف عبدالرحمن: المركز يهدف إلى تأصيل وترسيخ العمل الخيري

وأضاف أن من مهام المركز إعداد البحوث الخاصة بتنمية العمل الخيري وإجراء الدراسات التخصصية وتوفير المنح الدراسية والبعثات الخيرية، إضافة إلى عقد وتنظيم المؤتمرات والندوات الخيرية وإقامة الورش لعرض تجارب محلية وعالمية. وتناول عبدالرحمن إنجازات المركز خلال السنة الأولى ومنها إعداد مقررات مقترحة لمشروع الدراسات الخيرية إضافة إلى إعداد دراسة في الاحتياطات التي يجب توافرها في المدرسة ودراسة عن موقف الإسلام من العولة في المجال الاقتصادي ودراسة عن ترتيب الأعمال في المجال الخيري. ■

أنشأت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مركزاً للدراسات الخيرية بهدف تأصيل وترسيخ العمل الخيري والتعاون مع الهيئات المحلية والعالمية التي لها صلة بالعمل الخيري داخل وخارج الكويت بهدف خدمة المسلمين خاصة والإنسانية عامة.

وقال مشرف المركز يوسف عبدالرحمن في تصريح له: إن المركز يهدف إلى تأصيل النشاط الخيري ودراسة القضايا المتعلقة بالعمل الخيري وتوفير الخبرات الخيرية المتخصصة والتعاون مع الجامعات لتوفير برامج دراسية وإصدار مجلة متخصصة ودوريات خيرية.

الرحمة تجهز طابقاً بمستشفى الجمعية الطبية في طرابلس لبنان

وتهتم الجمعية بتأمين العلاج وأعمال الإغاثة، وقد سيرت حملات طبية وإغاثية عدة في الجنوب بعد غزو لبنان، كما أن لديها مشروعاً دائماً للإغاثة والطوارئ للمناطق المتضررة وتقديم الأدوية، وهي تعمل داخل مخيمي البداوي ونهر البارد الفلسطينيين، وتقدم المنح التعليمية للطلاب المتفوقين.

وللاتصال بالجمعية الهاتف: ٠٠٩٦١/٧/٤٣٤٩٣٤
e-mail: limatri@inco.com.lb

أشاد الدكتور محمود أحمد السيد مدير الجمعية الطبية الإسلامية في طرابلس - لبنان بجهود أهل الخير في الكويت ودعمهم لتجهيز مستشفى الجمعية الجديد المسمى دار الشفاء في طرابلس المكون من سبع طوابق ثلاثة منها تحت الأرض، ويضم ١٤٥ سريراً ويخدم منطقة تضم ٧٠٠ ألف نسمة.

وقال د. السيد: إن الجمعية تدير ١١ مستوصفاً، إضافة إلى مستوصف جوال وتخدم مناطق شمال لبنان وبخاصة طرابلس والضنية،

رسائل محلية

● إلى الحكومة الرشيدة: أولاً نهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك شهر القرآن والتوبة والغفران، ونتمنى على حكومتنا الرشيدة أن تمنع إقامة الحفلات في هذا الشهر الفضيل واستضافة المطربين والمطربات لإحياء حفلات غنائية في عطة عيد الفطر المبارك.

● إلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية: ندعو الله لك بالتوفيق والسداد، ودورك مشهود في ضبط إقامة الحفلات وإعادة النظر في منح التأشيرات للمطربين والمطربات وعدم السماح للمفسدين والمفسدات.

● إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: لا شك أن علاقتك بإخوانك الوزراء طيبة وهم يحترموك ويقربوك، فنرجو التكرم بإقناعهم بعدم الموافقة على استضافة المطربين والمطربات وإقامة الحفلات في عيد الفطر السعيد.

● إلى وزير الإعلام: سبق أن صرحت بأن الإساءة للدين الإسلامي لن تكون في عهدك، والسماح للحفلات الغنائية يعد من الإساءة للدين، وبإستطاعتك وقف منع الترخيص للمتعهدين بإقامة هذه الحفلات.

● إلى وزير العدل: صرحت بأنك مع إخوانك النواب في الكتلة الإسلامية، ولك دور في هذه الكتلة منذ تأسست، نرجو أن تعلن رفضك للحفلات الغنائية المخالفة للقانون. ■

خالد بورسلي

الهيئة الخيرية تكرم عدداً من قيادات العمل التطوعي

نظمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السبت الماضي حفل الإفطار السنوي لها وكرمت عدداً من الشخصيات الوطنية الكويتية الذين أسهموا في دعم العمل التطوعي وتعزيز مجالاته المختلفة.

فقد كرمت الهيئة ممثلة برئيسها الشيخ يوسف الحجري كلاً من رئيسة اللجنة الكويتية للعمل التطوعي الشبيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح عن دورها الفعال في حماية البيئة الكويتية وسعيها الدائم لإشاعة الثقافة العلمية حول البيئة.

كما كرمت رئيس مركز العمليات الإنسانية الفريق الركن المتقاعد علي المؤمن عن دوره الإغاثي وإدارته لمركز العمليات الإنسانية في العراق، وأمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الدكتور عويد المشعان عن جهوده في مجال مكافحة المخدرات وتوعية الشباب بأخطار هذه الآفة. ■

الحلويات الرمضانية اختصاصنا



دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من اثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
معكم من الفطور حتى السحور



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحياتي بفتح الطيبات والخير

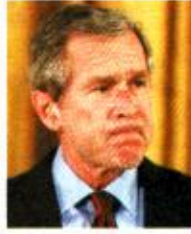
حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

تفرد باللحاح اللبناني المميز

«العال» تزيل اسمها عن الطائرات خوفاً من العمليات

أكدت مصادر عبرية، أن شركة الطيران الإسرائيلية «العال» سيرت خلال الأسابيع الماضية، رحلات جوية إلى عدد من عواصم العالم، بطائرات لا تحمل شعار الشركة، أو العلم الإسرائيلي، في محاولة لإخفاء هوية الطائرات، خوفاً من هجمات مسلحة ضدها.

وقالت المصادر: إن الشركة تلقت معلومات أمنية، حول التخطيط لقصف طائرتها في بانكوك، خلال مؤتمر «أبيك»، مما دفع المسؤولين فيها إلى تغطية العلم الإسرائيلي المرسوم على نيلها، واسم الشركة المكتوب بأحرف إنجليزية وعبرية بارزة، على جانبي الطائرة ■



بوش

الشركات التي دعمت بوش تحصل على حصة الأسد في الإعمار

وأشار التقرير إلى عدم إعلان وزارتي الدفاع والخارجية عن المناقصات بحجة «ضيق الوقت». كما تحدث التقرير عن علاقة الشركات التي حصلت على المناقصات بالجيش والوسط السياسي. ويذكر المركز أن أكبر عشرة مشاريع لإعمار العراق وأفغانستان أوكلت لشركات عمل فيها سياسيون لهم علاقة بالسلطة أو الكونجرس مثل شركة «هاليبورتون» للبتروال التي كان يديرها في السابق نائب الرئيس ديك تشيني والتي حصلت على مناقصة بقيمة ٢,٢ مليار دولار ■

حصلت الشركات الأمريكية التي دعمت الرئيس جورج بوش في حملته الانتخابية عام ٢٠٠٠ على حصة الأسد في إعادة إعمار العراق وأفغانستان. ونشر مركز أمريكي مستقل يدعى Center for Public Integrity ومقره في واشنطن تصريحاً جاء فيه أن أكثر من سبعين شركة تبرعت كل منها للحملة الانتخابية لبوش بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار على الأقل حصلت على مناقصات تبلغ قيمتها الإجمالية ٨ مليارات دولار.



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

من تناقضات السياسة الأمريكية: تجديد العقوبات على السودان

القومي الأمريكي وثيق الصلة بالأمم الإسرائيلية. وأكدت ذلك الاتجاه تصريحات وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الذي قال إنه في حال توقيع اتفاقية سلام، فإن واشنطن ستطبع علاقاتها الثنائية مع الخرطوم، وستقوم الولايات المتحدة وشركاؤها الدوليون بتقديم الدعم للتنمية وإعادة التعجير في السودان.

المعونة بشروط

وقد تعهدت الإدارة الأمريكية بزيادة المساعدات للسودان، لكنها حذرت من أن المساعدات تعتمد على تنفيذ اتفاق سلام ينهي الحرب في الجنوب. وقام أندرو ناتسيوس رئيس الوكالة الدولية للتنمية الدولية بزيارة إلى السودان، التقى خلالها عدداً من المسؤولين وزار عدة مناطق في شرق السودان وغربه وجنوبه.

وقال المسؤول الأمريكي إنهم لن يبدأوا في إعادة الإعمار دون وجود سلام. وأوضح أن واشنطن ستزيد مساعداتها للسودان من ١٦٠ مليون دولار في العام الحالي. وهو أكبر برنامج لها في إفريقيا جنوب الصحراء. إلى ٢٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٤ ■

مؤكد أن بلاده خالية من الاتهامات الأمريكية بدعم الإرهاب وتهديد السياسة الخارجية الأمريكية، موضحاً أن هذا القرار أريد به ممارسة ضغوط على حكومته. وأشار د. صديق إلى أن قرار العقوبات مرتبط بسياسات داخلية تعني الإدارة الأمريكية خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، ولهذا فإنه لا يعدو أن يكون مزايدة أكثر من كونه حقيقة.

وقالت مصادر مطلعة في الخرطوم: إن توقيت صدور القرار يهدف بصورة مباشرة إلى ممارسة ضغوط على الحكومة السودانية التي تقاوض حركة جون جارنج في كينيا من أجل الوصول إلى اتفاق سلام معها قبل نهاية هذا العام.

وفي هذا الشأن فقد توقفت المفاوضات بين الجانبين في منتجع نيفاشا الكيني قبل بداية شهر رمضان على أن تتواصل في ٣٠ نوفمبر الجاري. ورغم نفي المسؤولين في واشنطن التزام صدور القرار مع رفض الحكومة السودانية إغلاق مكاتب حركتي حماس والجهاد في الخرطوم. وهي مكاتب إعلامية فقط. فإن المراقب للامور يرى ثمة صلة بين الموقفين خاصة الحثيثة التي تقول إن الخرطوم تهدد السياسة الخارجية والأمن

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

رغم الخطوات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة السودانية في الفترة الأخيرة مثل إطلاق الحريات السياسية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، إلا أن الإدارة الأمريكية فاجأت الخرطوم بتمديد العقوبات المفروضة عليها منذ عام ١٩٩٧م لعام آخر.

ويرر الرئيس الأمريكي توقيع هذا القرار به الأعمال السياسية. التي لم يسمها - التي تتبعها الحكومة السودانية - التي ما زالت تشكل تهديداً غير عادي على الأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. حسب قوله!

وقد اعتبرت الحكومة السودانية أن توقيت القرار الأمريكي يتناقض جوهرياً مع الالتزامات التي قطعتها الإدارة الأمريكية مؤخراً مع الخرطوم برفع العقوبات عند التوقيع على اتفاقية السلام مع التمرد الجنوبي.

ويقول د. مطرف صديق وكيل وزارة الخارجية السودانية إن حكومته رفضت هذا القرار منذ صدوره في نوفمبر ١٩٩٧م باعتباره أن أسبابه غير منطقية وغير واقعية،

الأوروبيون: «إسرائيل» أكبر تهديد للسلام العالمي

فيما يمثل حالة من اليقظة وعودة الوعي وإن جاءت متأخرة قال نحو ٦٠٪ من الأوروبيين إنهم يشعرون بأن «إسرائيل» تهدد السلام العالمي أكثر من كوريا الشمالية وإيران وأفغانستان.

وقال مسؤول بالمفوضية الأوروبية إن ٧٥٠٠ شخص من مختلف أرجاء القارة الأوروبية شاركوا في استطلاع أجراه الاتحاد الأوروبي وإن نحو ٦٠٪ منهم اختاروا «إسرائيل» من ضمن قائمة تضم ١٥ دولة تشكل تهديداً للسلام العالمي.

وعلى الفور ثارت ثائرة اليهود ردأ على نتائج الاستطلاع ونددوا بهذه النتائج بزعم أنها منافية للمنطق.

ووصف مركز سايمون فاينثال اليهودي في أمريكا الاستطلاع بأنه ضرب من الخيال العنصري، وطالب بسحب الاتحاد الأوروبي من عملية التسوية في الشرق الأوسط! ■

...كن أكثر فخراً باقتنائها



 **CAMRY**

التي تعالي التصفيق بحرارة لقرومها، أصبحت فخراً لكل من اقتناها، كن مميزاً بقيادتها، كن فخوراً باقتنائها.

فوز كاسح للحركة الإسلامية في أم الفحم

أظهرت نتائج انتخابات المجلس البلدي في أم الفحم، ثاني أكبر مدينة عربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، فوز قائمة الحركة الإسلامية بزعامة الشيخ راند صلاح، المعتقل منذ عدة شهور في سجون الاحتلال.

فوز الحركة كان كاسحاً أمام تجمع ضم أربعة أحزاب، هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (الحزب الشيوعي) والتجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عزمي بشارة، وقائمة التحالف الوطني برئاسة النائب السابق هاشم محاميد، والقائمة العربية.

وفاز رئيس قائمة الحركة الإسلامية الشيخ هاشم عبدالرحمن برئاسة المجلس البلدي، بعد أن حصل على ٧٥٪ من الأصوات، وهي أعلى نسبة يحصل عليها مرشح للرئاسة في الوسط العربي. كما حصلت قائمة الحركة لعضوية المجلس على ٧١٪ من الأصوات، وهي أعلى نسبة حصلت عليها الحركة منذ عام ١٩٨٩، مما يشير إلى التفاف سكان المدينة حول قيادة الحركة الإسلامية.

وأضاف أن انتخابات المجالس المحلية أظهرت أيضاً مدى تشردم الأقلية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ٤٨، وقال: في تصوري أن نتائج هذه الانتخابات جاءت انعكاساً للحالة الاجتماعية السيئة، التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في الداخل، حيث إن نتائج الانتخابات في حوالي ١٨ موقعاً لم تحسم، وستعاد الانتخابات فيها لجولة ثانية، بعد أن لم يحصل أي من المرشحين على النسبة المطلوبة، وهي ٤٠٪. لكن الحركة الإسلامية لم تخض الانتخابات إلا في مدينة أم الفحم، وذلك لاعتبارات خاصة.

وفي المقابل فقد خسر الشيوعيون الذين كانوا يسيطرون على نحو ٣٥ سلطة محلية في بداية الثمانينيات، جل مواقعهم، وفازوا في عدد محدود جداً. ■

جبهة الإنقاذ الجزائرية:

مشاركتنا في الانتخابات الرئاسية رهن بالشفافية

انتقد الشيخ علي جدي - الرجل الثالث في الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر - مجدداً المضايقات الأمنية التي يتعرض لها الشيخ علي بلحاج الذي أفرجت عنه السلطات في يوليو الماضي بعد مضي ١٢ عاماً قضاها في السجن. وأفاد جدي في تصريح للـ «جبهة» أن بلحاج الذي يعاني من متاعب صحية في الصدر، منزعج بشدة جراء الملاحقات التي يتعرض لها زانروه من المنتمين للجبهة ومن غيرهم من أقاربه ومعارفه.

وأكد جدي أن بلحاج (٤٧ عاماً) رغم هذه المضايقات مستمر في الخطابة في المساجد والوعظ معتبراً أن ذلك (واجبه الديني). وحول البرنامج الانتخابي الذي صرح بلحاج في وقت سابق بأنه قيد الإعداد: أوضح جدي أن البرنامج سيعمل في الوقت المناسب حيث «لا يزال الوقت مبكراً على الحديث عن



علي جدي متقدماً تظاهرة لجبهة الإنقاذ

برنامج انتخابي»، لكنه قال إنه يتكون من ٢٠ محوراً تقدم حلولاً في جميع جوانب الأزمة الجزائرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشدد على أن مشاركة الإنقاذ في الانتخابات الرئاسية المزمع انعقادها في ربيع العام القادم رهينة بأن تتعهد السلطة الحاكمة بأن تجري الانتخابات في أجواء من الشفافية والمصادقية الكاملة.

ودعا جدي إلى إجراء معالجة سياسية تسبق الانتخابات، وطلب به معالجة الأزمة التي تعاني منها الجزائر علاجاً سياسياً. مشدداً على أن من أوجب الواجبات أن يتقدم الانتخابات حل سياسي عادل وشامل.

واعتبر جدي أن المصالحة

تشومسكي: بوش يستعد لـ «فبركة» جديدة للفوز بالانتخابات!

انتخابات الرئاسة التي ستجرى في عام ٢٠٠٤م بعد الفشل الذي منيت به الولايات المتحدة في احتلال العراق.

ورداً على سؤال حول كيف يمكن إعادة انتخاب «بوش» مرة أخرى قال «تشومسكي»: «هذا بلد مذعور، ومن السهل اقتراض تهديد وشيك... لديهم ورقة لعب يمكن استخدامها... بث الرعب في نفوس السكان من خطر مخلق، وهذا ليس بالامر الذي يصعب عمله!». ■

اتهم المعارض الأمريكي اليهودي نعوم تشومسكي الرئيس الأمريكي بأنه يستعد لـ «فبركة» تهديد آخر لأمريكا - كما فعل مع حالة العراق - كي يضمن فوزه في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠٠٤م!

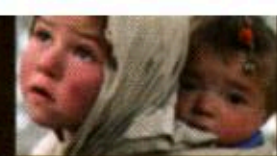
وقال تشومسكي - وهو مفكر وسياسي يساري وعالم لغويات - في محاضرة عن سياسة الهيمنة الأمريكية في كوبا، إنه يتعين على بوش «فبركة» تهديد آخر للامن الأمريكي لكي يفوز في

أول مرة: «محمد» سفيراً لبريطانيا

أول مرة في تاريخ الدبلوماسية البريطانية يتم تعيين شخص مسلم في منصب سفير. وقد أصبح الب ار محمد - ٥٥ عاماً - المنحدر من قبرص التركية سفيراً لبريطانيا في أيسلندا حيث سيباشر مهامه شهر أبريل من العام المقبل، وكان محمد قد هاجر مع عائلته إلى لندن وهو يعمل في الخارجية البريطانية منذ عام ١٩٧٩م. ويأتي هذا التعيين بعد أن خففت بريطانيا العام الماضي من القانون الذي كان يشترط على الشخص الذي يصبح سفيراً لها أن يكون حاصلاً على الجنسية البريطانية منذ جيلين سابقين لعائلته على الأقل. وقال محمد إنه أول تركي، وعلى الأغلب أول شخص ينتمي لأقلية في بريطانيا يتم تعيينه في هذا المنصب، وسبق أن عمل متحدثاً صحفياً في الخارجية البريطانية. ■

الإغاثة الإسلامية

يدك معنا نمسح الدمعة..



لإرسال التبرعات بالبريد:

Islamic Relief 19 Rea St. South, Birmingham, B5 6LB. U.K

للتحويل المصرفي:

حساب الدولار: 82524711 حساب اليورو: 75751755 حساب الاسترليني: 90847461

Sort Code: 20-07-71

Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centre, 15
Colmore Row, PO Box No 34, Birmingham. B3 2BY U.K

التبرع عبر الانترنت:

www.islamic-relief.com

Registered Charity No. 328158

اتصلوا بنا على الأرقام التالية:

+44 870 444 3135

+1 818 238 9520

+32 2 219 8184

+33 1 49 171 717

+49 221 722 0799

+31 206 160 022

+468 730 3660

+41 22 732 0273

+230 2 210 2348

+39 0226 80847

ملكة المتحدة:

أريكا:

جيكيا:

أرنا:

أيا:

أولندا:

أستراليا:

أيسرا:

أوريشس:

أيطاليا:



كنك ان ترسل رسالة SMS برقمك وسنقوم بالاتصال بك: **77 88 999 777 +44 (sms)**

مصر: عودة الأغذية الفاسدة.. ونصب برتغالي!



فتح نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري ملفات السلع الغذائية الفاسدة بالأسواق، وانتشار المخدرات بين تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية والثانوية، إضافة إلى قيام شركة «سيمبور» البرتغالية المالكة لأسهم شركة (العامرية) للإسمنت بالإسكندرية، بالنصب على الحكومة وأكثر من ٨٠٠ من العاملين بالشركة.

فقد كشف الدكتور محمد مرسى المتحدث باسم نواب الإخوان في سؤال قدمه لرئيس الوزراء ووزير التموين، النقاب عن أن الأيام الماضية شهدت عمليات ضبط لكميات كبيرة من السلع الفاسدة في المجمعات الاستهلاكية الحكومية، مع استغلال شهر رمضان والحالة الاقتصادية السيئة في ترويح متغلبه. وقال النائب إن في الوقت الذي يعاني فيه المواطن من الغلاء

الفاحش في الأسعار، خاصة في السلع الاستهلاكية الضرورية، تم ضبط سلع فاسدة ومصادرة كميات كبيرة من السلع منتهية الصلاحية في عدد من المجمعات الحكومية. وتساءل النائب: كيف يأمن المواطن على صحته إذا كانت الحكومة هي التي تتاجر في الأغذية الفاسدة؟ وما الإجراءات التي اتخذت للمتابعة الدقيقة على مستوى القطر؟

وفي السياق نفسه، وجه نائب الإخوان محمد العزباوي سؤالاً لرئيس الوزراء ووزير التعليم والداخلية أكد فيه أن آخر دراسة أجرتها وزارة الصحة والسكان - بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة بمصر - أوضحت أن العينة التي أجريت على طالبات المدارس أثبتت أن ٥٠٪ منهن يتعاطين المخدرات، بينما بلغت نسبة التعاطي عند تلاميذ الإعدادي ٣٤٪ بعد أن كانت ١٥٪ عام ١٩٩٢م، كما زادت نسبة المتعاطين في نهاية المرحلة الثانوية إلى ٣٦٪! وأضاف النائب أن الأبحاث التي أجريت على مدمني (البانجو) في المدارس

الإعدادية والثانوية طالبت بسرعة التحرك لتدارك الأمر حتى لا ترتفع نسبة المدمنين في الخمس سنوات المقبلة إلى ٦٠٪ في كل مرحلة! وحمل النائب وزارة التعليم مسؤولية هذه الكارثة، مؤكداً أنها تخلت عن دورها الأساسي في التربية والتنشئة مما نتج عنه جيل المخدرات والبلطجة، مطالباً بمشاركة أولياء الأمور وكل المهتمين بالتربية في العلاج.

ومن جهته، أشار حسين محمد إبراهيم - نائب الإخوان في الإسكندرية - إلى تهرب شركة «سيمبور» البرتغالية من التزاماتها في العقد الموقع مع الحكومة فيما يتعلق بحقوق العمالة المصرية بالشركة، وعدم تطبيق نظام المعاش المبكر، إلا في الحالات التي تستفيد منها الإدارة البرتغالية فقط، التي بررت رفضها منح

العاملين حقوقهم بأنها قرارات مجلس إدارة الشركة بالبرتغال، التي تقيس قراراتها وفق القانون البرتغالي وليس المصري! وتساءل النائب عن موقف الحكومة من إجراءات الإدارة البرتغالية: بالضغط على العمال المصريين لتقديم استقالاتهم، بعد تعرضهم لخفض الرواتب وإلغاء البدلات، وتسريح أكثر من ٧٠٪ حتى الآن من قوة الشركة، موضحاً أنها أوقفت صرف مستحقات بعض العاملين بالشركة، ومنهم ٦ أعضاء باللجنة النقابية، حتى إن مجلس إدارة الشركة بالبرتغال رهن إلغاء هذا القرار بصودر قرار من الحكومة المصرية «لضمان أمان مدير الشركة البرتغالي بمصر»! وتساءل حسين محمد: هل الدولة مطالبة بتوفير حراسة خاصة لكل (خواجة) يدير مشروعاً بمصر؟

ومن جهة أخرى كشف تقرير حديث للجهاز المركزي للمحاسبات زيادة العجز الجاري لميزانية اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، إذ تجاوزت ٦١٨ مليون جنيه (قرابة مائة مليون دولار)، خلال السنة المالية ٢٠٠١/٢٠٠٢م بزيادة أكثر من ٢٠ مليون جنيه عن عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م. ■

براءة الحج والعمرة من أزمة سعر الصرف



القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

تعاني مصر من مشكلة ارتفاع سعر صرف النقد الأجنبي مقابل الجنيه المصري، ويحلو للبعض أن يعلق المشكلة بجوانبها المختلفة على شناعة رحلات الحج والعمرة التي يقوم بها المصريون. وقد تبنت هذا المنهج بعض الصحف، متناسية ما كتب وما صدر من دراسات عولت على أن سبب الأزمة يرجع بالدرجة الأولى لأسباب هيكلية تتعلق بأداء الاقتصاد المصري. وفي واحدة من الأعمال العلمية الجادة التي تناولت المشكلة بالبحث والدراسة أصدر الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة ورقة عمل تحت عنوان «حقائق ووقائع أزمة سوق الصرف الأجنبي في مصر» وذلك ضمن ندوة نظمها المركز مؤخراً، عن تقييم تجربة سعر الصرف في مصر. فالبعض يقول بأن الحج والعمرة

هما أسباب أزمة سعر الصرف لدولة قول أحدهم إن تكرار الحج والعمرة في ظل ظروف أزمة سعر الصرف يمثل معصية. وفضلاً عن أن تكرار الحج والعمرة لا يمكن أن يكون ذنباً أو معصية بل هو مندوب إليه كما جاء في قول رسول الله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، فقد أورد د. محمد عبد الحليم الحقائق الآتية:

- بالرجوع إلى ميزان المدفوعات المصري نجد أن مدفوعات المصريين للسفر للخارج (سياحة وعمرة وخلافه) خلال عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ تبلغ ١١٦٦ مليون دولار. - عدد الحجاج والمعتمرين على

مدار السنة يبلغ حوالي ٦٠٠ ألف معتمر وحاج.

- متوسط الإنفاق على الحج والعمرة للفرد الواحد حوالي ٦٠٠٠ جنيه أي أقل من ١٠٠٠ دولار، منها حوالي ٢٠٠٠ جنيه تصرف بالعملة المحلية (ذاكر سفر، ملابس، حقائب) والباقي يصرف بالعملة الأجنبية أي حوالي ٦٧٠ دولاراً أو ما يعادلها بالريال السعودي.

- وبالتالي تكون مدفوعات الحج والعمرة حوالي ٤٠٠ مليون دولار.

- وبما أن مدفوعات المصريين للسفر للخارج تبلغ كما سبق القول ١١٦٦ مليون دولار فإن ما يخص الحج والعمرة منها هو نسبة ٢٤,٤٪ والباقي ونسبته ٦٥,٦٪ يدفع للسياحة في الدول الأوروبية وغيرها.

- ويضيف د. عبد الحليم بأنه إذا علمنا أن عجز موارد النقد الأجنبي في تلك السنة يبلغ ٥,١ مليار دولار فإنه حتى مع منع الحج والعمرة نهائياً ستظل الفجوة قائمة بين الموارد والاستخدامات ولن يتم القضاء على مشكلة سعر الصرف. ■

إخلاء سبيل عدد من الإخوان وتجديد حبس آخرين

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية إخلاء سبيل أربعة من إخوان المؤقتة والبقية بشمال العاصمة، وهم المهندس أشرف بدر الدين، وعبد المنعم فتحي المحطة، والأستاذان خالد طاهر سلطان، وصالح الدين سعد محمد. ويمثل هؤلاء آخر من تبقى في الاحتجاز من مجموعتين عند أفرادهما ٢٤ شخصاً أقت سطات الأمن القبض عليها في يونيو الماضي، بتهمة الانتماء إلى (الإخوان المسلمين)، واستغلال الإنترنت للترويج لأفكار الجماعة. وفي السياق نفسه، جددت نيابة أمن الدولة حبس ١٨ من إخوان الإسماعيلية ١٥ يوماً على ذمة التحقيق. وكان جهاز مباحث أمن الدولة بالإسماعيلية - شرق القاهرة - ألقى القبض عليهم يوم ١٥ من شهر أكتوبر الماضي، ووجهت النيابة إليهم تهمة وضع خطة للتحرك وسط الجماهير خلال شهر رمضان، وأمرت بحبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، ثم جددتها مؤخراً. ■

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الصهيانية يفرقون أسواق العراق بالسلع الفاسدة

اغرق الكيان الصهيوني أسواق العراق بسلع غذائية فاسدة؛ إذ طرح كميات كبيرة من المنتجات في الأسواق التجارية بمدينة الموصل وشمال العراق بقيمة تزيد على الخمسين مليون دولار أمريكي، مع بداية شهر رمضان الكريم. وقالت مصادر عراقية إنه تم التأكد من انتهاء فترة صلاحية معظم هذه المنتجات الغذائية الصهيونية، خاصة تلك التي يتم طرحها في الموصل.

ومن جهته، حذر الدكتور محمد عبد الجبار - الخبير بمعهد بحوث وأغذية الموصل - المواطنين العراقيين من مغبة استخدام هذه المنتجات الصهيونية المطروحة في الأسواق، التي تصل للبلاد عن طريق دول مجاورة، ويتم توزيعها في بغداد والموصل وأربيل ودهوك وكركوك والسليمانية. ■

٩ مليارات دولار.. حجم السحب الزائد من المصارف الصهيونية بسبب الانتفاضة

تواصل «انتفاضة الأقصى» الفلسطينية، ضرب مرافق مختلفة في الاقتصاد الصهيوني، الذي أصبح منهكاً، وفي هذا الإطار يستدل من معطيات كشف عنها البنك المركزي الإسرائيلي أن حجم السحب الزائد لزبائن المصارف يصل إلى نحو ٩,١ مليار دولار أمريكي، وأن أكثر من ٥٠٪ من زبائن المصارف يديرون حسابات مالية سالبة بشكل دائم.

ويقول المشرف على المصارف في البنك المركزي يواف لاهمان إن التكاليف التي يتكبدها الزبائن جراء السحب الزائد من المصارف تقدر بنحو ٢,١٧ مليار دولار في السنة. وأعلن لاهمان أن «بنك إسرائيل» يعد خطة لتقليص ظاهرة السحب الزائد من الحسابات الجارية. ولن يسمح بخرق إطار الاعتماد المالي المتفق عليه بين البنك والزبون. ■

مسلمو فرنسا يقاضون إعلامياً أساء إلى الإسلام والمسلمين



محمد بشاري

قرر بعض الجمعيات الإسلامية الفرنسية مقاضاة كلود أمبير؛ رئيس تحرير مجلة «لويون» الأسبوعية لتهمه بالإسلام والمسلمين، وهو ما اعتبرته هذه الجمعيات نوعاً من العنصرية.

وقال محمد البشاري نائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ورئيس الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا إنه وعدد من الجمعيات الناشطة في محاربة العنصرية سيتقدمون بدعوى أمام

اليونان تستضيف مؤتمراً للتعاون العربي الأوروبي

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

تستضيف العاصمة اليونانية أثينا الشهر القادم مؤتمراً لرجال الأعمال يهدف لتعزيز التعاون بين الدول العربية ودول الاتحاد الأوروبي، ويركز على التعاون في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة.

وأشار رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الدفاع والخارجية كوستاس بابولياس في عرضه لأهداف المؤتمر أن لدى أثينا الكثير من مجالات التعاون والتنمية الاقتصادية مع العالم العربي الذي يوفر العديد من فرص الاستثمار. وستحضر المؤتمر كل من الجزائر الإمارات، قطر، السعودية، عمان، سورية، ليبيا، المغرب، البحرين، اليمن، السودان،

القضاء ضد كلود أمبير؛ بسبب تصريحاته المعادية للإسلام والمسلمين، موضحاً أن التصريحات عنصرية، وتغذي موجة العداء للإسلام المتنامية في فرنسا. وكان أمبير رفض تقديم أي اعتذار عن تصريحاته التي أدلى بها لشبكة تليفزيون (إل سي أي) ضمن برنامج خصص لمسألة الحجاب في فرنسا، عندما أعلن كرهه للإسلام، وقال إن الإسلام يحط من شأن المرأة، ويسعى إلى إحلال الشريعة محل القوانين المدنية المعمول بها، وإن هذا يجعله يكره الإسلام. ■

بينما تشارك السلطة الفلسطينية بجناح خاص. وزير الزراعة اليوناني أشار إلى الأهمية التي توليها الدولة للقطاع الزراعي وخلق فرص للتعاون في مجالاته، بينما أكد وزير المواصلات أن اثنتين من الشبكات الأوروبية التي تنفذ مع توسعة الاتحاد الأوروبي، تهم دول المنطقة، وهما طريق بحري وآخر للسكة الحديدية. ■

السودان: (الجندب) يغزو مدينة ود مدني

غزت مجموعة كبيرة من حشرات (الجندب) قدرت بالملايين مدينة ود مدني في وسط السودان جنوب العاصمة، مما أدى إلى إصابة حوالي ١٢٠٠ بأزمات صدرية و وفاة ١٢ شخصاً آخرين.

وقال شهود عيان: إن جدران المدينة والأسواق والمكاتب أصبحت سوداء من مجموعات الحشرة الكبيرة التي تسببت رائحتها في إصابة الكثيرين بمضاعفات صحية خطيرة. وظلت مستشفيات المدينة تستقبل عشرات المصابين الذين يشتكون من رائحتها الكريهة. وقالت مصادر طبية: إن المصابين هم أصلاً مصابون بالحساسية والأزمات الصدرية وأن رائحة الحشرة وهي حية لا تقل خطورة عن رائحتها وهي ميتة، فهي تثير الحساسية والأزمة برائحتها النفاذة لذلك يتم جمعها وحرقها خارج المدينة.

وأرجعت السلطات انتشار هذه الحشرة بهذه الكميات الكبيرة إلى كثافة هطول الأمطار في الخريف المنصرم في المنطقة، بجانب نجاح العمليات الزراعية في مشروع الجزيرة الذي ينتج القطن في مساحات شاسعة في وسط السودان. ■

تثريع بريطاني للحد من اللجوء السياسي

قبول استئناف واحد فقط لطالبي اللجوء الذين تم رفض طلباتهم.

كما يتضمن المشروع اقتراحات تشمل: قيام شركات الطيران على بعض الخطوط بنسخ جوازات سفر الركاب قبل المغادرة، وترحيل أولئك الذين تقدموا بطلبات لجوء في بلد ثالث بسرعة، مع وقف المبالغ التي تُدفع للعائلات القادرة على العودة إلى وطنها بعد رفض طلب لجوئها، لكنها غير راغبة في ذلك.

ولم تلق المقترحات الجديدة ترحيباً من حزب المحافظين المعارض، الذي يريد إلغاء النظام الحالي بالكامل. ■

أعدت الحكومة البريطانية مشروع قانون جديد يهدف إلى تشديد إجراءات الهجرة واللجوء السياسي للحد من أعداد طالبي اللجوء الذين يُقدرون بعشرات الآلاف سنوياً.

وينص مشروع القانون على تقديم طالبي اللجوء السياسي إلى المحاكمة حال وصولهم إلى بريطانيا دون وثائق سفر، خاصة أن أغلب طالبي اللجوء - كما يقول مسؤولو الهجرة - يصلون بدون وثائق، والبعض الآخر يتخلص من جوازات سفره في الطريق؛ لإخفاء جنسيته؛ ويتضمن المشروع اقتراحات أخرى، مثل

صرخات المذبذبين في «قلب» أوزبكستان

أكدوا أن من ٦٠ إلى ٧٠٪ من الحروق التي أصابته نتجت عن وضعه في ماء مغلي، وكانت أظافره منزوعة..

وقال الدبلوماسي: «سمعت عن حالات تعرضت فيها نساء لمشكلات لمجرد أنهن أرين أبناءهن القرآن». وخلص الرجل في شهادته قائلًا: «إن الخطر الأمني الأكبر يكمن في الاقتتال للإصلاحات الاقتصادية وليس المتطرفين الإسلاميين».

السفير البريطاني في طشقند السيد «كرايج ميوري»، ٤٥ عامًا - كان على نفس مستوى سابقه، فقد ارتقى الرجل إلى قمة الضمير المهني والإنساني وممارس الدبلوماسية النظيفه فأوجع الحكومة والنظام الأوزبكي والسياسة الأمريكية في أوزبكستان نقداً وعري ما يدور هناك بحق الإنسان، فمهد بداية العام الجاري (٢٠٠٣ م) وجهه في سلسلة تصريحات انتقادات حادة إلى السلطات الأوزبكية، بقيادة الرئيس «إسلام كريموف» متهمًا إياها بانتهاك حقوق الإنسان، ووصف النظام الحاكم بأنه «نظام قمع واستبداد» بسبب ممارساته ضد الحركات الإسلامية. وبالطبع فقد فوجئت الحكومة البريطانية بموقف سفيرها فاستدعته للتشاور وهو ما دفع العشرات من أعضاء ومؤيدي منظمات حقوق الإنسان إلى تنظيم مسيرة سلمية أمام السفارة البريطانية بالعاصمة الأوزبكية «طشقند» مساء الجمعة ٢٠٠٣/١٠/٣١ احتجاجاً على الاستدعاء وتأييداً له، حاملين لافتات وشعارات تعبر عن التقدير والاحترام لجهوده في مجال حقوق الإنسان في أوزبكستان.

الغريب أن ربود فعل السلطات الأوزبكية على تلك الاتهامات الخطيرة الموجهة من قبل محايدين وليسوا مسلمين كان كمن أخذته العزة بالإثم واتخذ سبيل المكابرة ومحاولة التدليس على المراقبين لما يجري هناك وذلك على طريقة وزراء الداخلية في البلاد التي حكمت - أو ما زالت تحكم - بالحديد والنار في عالمنا الإسلامي، فقد نفى «شوايزم مينوفاروف» رئيس اللجنة الحكومية للشؤون الدينية في طشقند قيام الحكومة بانتهاك الحقوق الدينية للمسلمين، مشيراً إلى أن هناك جماعات تستغل الإسلام كذريعة للعمل السياسي، وتسعى لفرض أساليب العصور الوسطى؛ ووصف مينوفاروف الأشخاص الذين ينتمون لهذه الجماعات بأنهم مجرمون، خالفوا القانون ووزعوا منشورات للإطاحة بالنظام الدستوري!!

وقد وصل الرجل في تدليسه إلى درجة عالية من خبث الشعارات محاولاً تيرئة النظام على طريقة الحقبة الشيوعية الاشتراكية في زمانها الحالك السواد فقال: «إن الإسلام ازدهر في أوزبكستان منذ أن تولى حكمها «إسلام كريموف» الذي كان في السلطة قبل استقلالها عن الاتحاد السوفييتي». وتساءل قائلًا: «الناس يمكنهم التعبير عن معتقداتهم بحرية.. لماذا يهاجم الجميع أوزبكستان؟ إن العيش في سلام حق مقدس للشعب!!» هذا ما يدور في شهر الصيام للإسلام والمسلمين على أرض كبرى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي من حيث عدد السكان (٢٥ مليون نسمة).

ومنذ سنوات وأنا أتابع ما يدور في ذلك البلد الخارج من أتون الشيوعية الوحشي ليلق في أتون أشد وحشية ومازال حتى اليوم. وفي لقاء لي مع إحدى الشخصيات الرفيعة التي تبوات موقعاً مهماً في فترة من الزمن وعاشت هذه الأحداث الدامية عن قرب، روت لي تلك الشخصية مشاهد مريعة لما جرى ويجري بحق المسلمين داخل أقبية السجون وما يجري بحق الإسلام في الشارع والمسجد والمدرسة والدواوين. ولم يحتفل الرجل ما يجري من حرب اجتثاثية بحق الإسلام والمسلمين فترك موقفه وأدار ظهره للنظام.

أسائل نفسي: لماذا يفعل نظام كريموف كل ذلك وبهذه الطريقة بالإسلام والمسلمين؟ وقد وجدت الإجابة وأنا أطلع سجل العلاقات الحميمة بين الكيان الصهيوني ونظام كريموف فقد حرص الصهاينة منذ استقلال الجمهوريات الإسلامية على التواجد هناك مبكراً وكان وجودهم أكثر كثافة في أوزبكستان. وقد زارها شمعون بيريز عام ١٩٩٤ وهناك أعلن أثناء الزيارة أن «أوزبكستان وإسرائيل يربطهما نضال مشترك ضد الإسلام المتطرف»■

من معالم رمضان ونفحاته أن الله تعهد فيه «بتصفيد» شياطين الجن وتغليق أبواب النيران وتفتيح أبواب الجنة، ذاك فعل الله سبحانه مع الخلق، لكن شياطين الإنس لهم شأن آخر مع عباد الله في رمضان؛ فبينما يستقبل أرثيل شارون رمضان بمزيد من الهدم والقتل والتشريد لاهلنا في فلسطين الحبيبة مقدماً وجبات تقطر سمًا؛ إفطاراً وسحوراً، ثمق في الأفق البعيد... في أوزبكستان البلد المسلم الذين تدب الغالبية العظمى من شعبيها بالإسلام (٢٥ مليون نسمة) وقد أقامت حكومة الرئيس «إسلام كريموف» مسلخاً بشرياً لأكثر من ٣٠ ألف معتقل، وفقاً لمصادر منظمات حقوق الإنسان.

ليس هذا فحسب وإنما تحولت البلاد الواقعة بوسط آسيا إلى سجن كبير يباد فيه الإسلام إبادة ليس لها نظير، فعندما يؤذن للصلاة ويتدفق المسلمون على المساجد في كل أرجاء العالم، تظل أغلب مكبرات الصوت صامتة في مساجد أوزبكستان، فمن يجرؤ على الاقتراب؟ الشاهد المأساوي لا يصدق عقل ويرتعش القلم كثيراً وهو يرسم ملامحه ولذلك أترك لشهود العيان رسمه، ومعظمهم بالمنااسبة غير مسلمين وإنما أصحاب ضمير وقلب حي..

فجمعية «المبادرة لحماية حقوق الإنسان بأوزبكستان» تتهم في أحدث تقاريرها صراحة الحكومة الأوزبكية بشن حملة اعتقالات عنيفة في صفوف الحركات والجماعات الإسلامية، وممارسة أشد أنواع التعذيب والاضطهاد ضدهم، خاصة في شهر رمضان، وقد نقلت وكالة «سنتر أسيا» المستقلة عن رئيس الجمعية سورت إكراموف، تصريحات خطيرة نشرها موقعه بالإنترنت السبت ٢٠٠٣/١١/١، أكد فيها أن لديه «أخباراً وأدلة من مصادر موثوقة بها تفيد أن حكومة أوزبكستان كثفت حملات الاعتقالات في صفوف الحركات والجماعات الإسلامية في شهر رمضان، وأنها تمارس أشد أنواع التعذيب والتفكيك بالسجناء الإسلاميين منذ بداية الشهر الكريم وأن إضراباً عن الطعام والشراب يعم معظم السجون والمعتقلات الأوزبكية التي تمتلئ بالسجناء منذ بداية شهر رمضان».

وأكد إكراموف أن معلومات وردت إليه من داخل المعتقلات أشارت إلى «عدم توافر أدنى إمكانيات للمساعدة الطبية.. حتى أصبحت حالة السجناء الصحية خطيرة وسيئة للغاية؛ حيث إن معظمهم مصاب بمرض السل..».

والحرب الدائرة على الشعب المسلم في أوزبكستان ليست وليده شهر رمضان الجاري وإنما هي مستعرة منذ انفكاك أوزبكستان عن الاتحاد السوفييتي في ١٩٩١/٩/١، فمنذ استقلت تلك الجمهورية عن الاتحاد تفردت عن باقي الجمهوريات بزيادة جرعة الحديد والنار على رؤوس المسلمين حتى جعلتهم يتحسرون على العهد السوفييتي الشيوعي الذي لم تساو جرعات العذاب والتضييق على المسلمين والإسلام فيه إلا النذر اليسير مما هو جار الآن، الأمر الذي كان مثار رصد وتعقب منظمات حقوق الإنسان الدولية والذي حرك أيضاً ضمير العديد من الشخصيات الجديرة بالاحترام في وقت نسيهم العالم الإسلامي.

السيدة «ماتيلدا بوجنر» من منظمة «هيومن رايتس واتش» لحقوق الإنسان في طشقند هي واحدة من هؤلاء، فقد أعلنت في تصريح لها بثته وكالات الأنباء يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٩/١٧ قائلة: «إن المتدينين من المسلمين يتعرضون للاضطهاد والتعذيب»، وأضافت: «التعذيب منتشر بدرجة كبيرة، إنهم يعاقبون على الصوم والصلاة». وأشارت ماتيلدا إلى حالة رجل «أجبر في شتاء عام ٢٠٠١ م على البقاء في زنزانة ترتفع فيها المياه حتى ركبتيه لمدة ١٥ يوماً، وكانت تهمة هي صيام شهر رمضان».

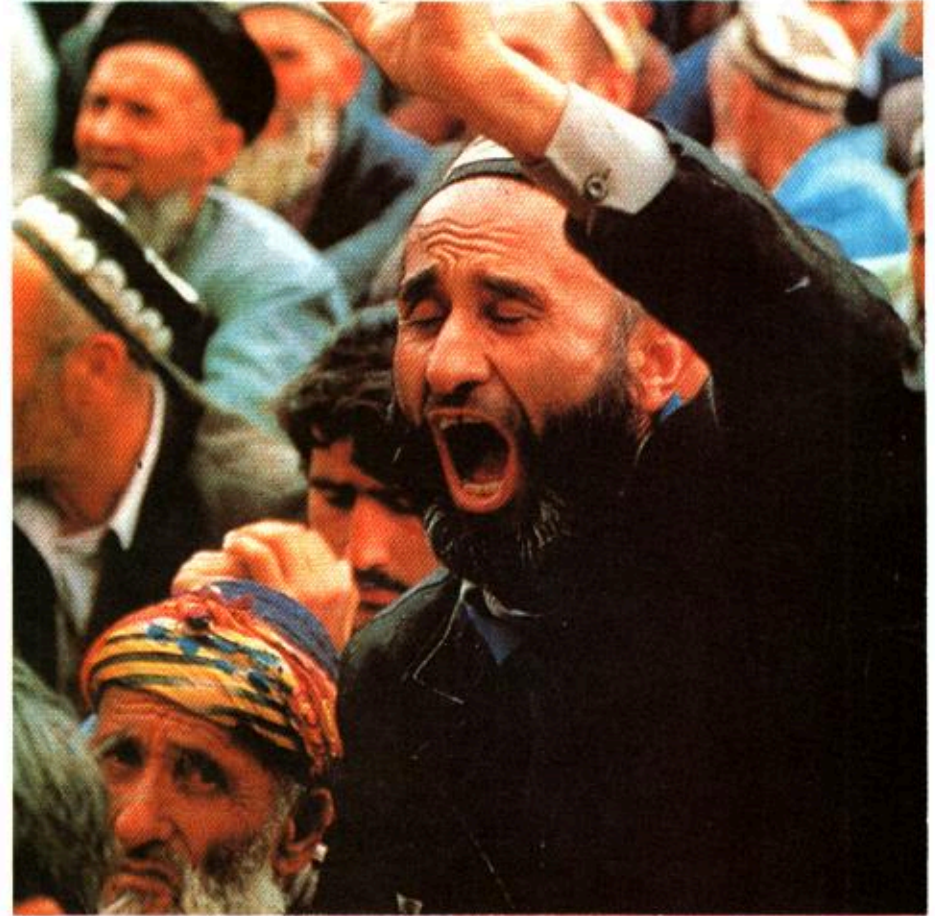
وقد تحرك ضمير واحد من الدبلوماسيين الغربيين في العاصمة الأوزبكية طشقند بعد حصوله على صور شيب لهولها الولدان، فعرضها على وسائل الإعلام وهي صور لسجينين مسلمين تردد أنهما سجناء بسبب صلاتهما في مساجد الدولة، وهما «مظفر افازوف» و«خزني الدين عليموف»، وظهرا في الصور وقد تغيرت ألوان جسديهما بشكل غريب من آثار التعذيب. وأشار الدبلوماسي الغربي إلى أن «الأطباء الذين فحصوا أحد السجينين



«إسرائيل» تعزز وجودها في

في ظل غياب
عربي وإسلامي

الخارجية «الإسرائيلية»:
لدينا فرصة كبيرة للتغلغل
والتأثير على الأحداث ما
دامت تلك الجمهوريات لم
تحدد وجهتها بعد



د. أسامة عبد الحكيم

ما إن أعلنت جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وأذربيجان استقلالها حتى بدأت «إسرائيل» بالهرولة تجاهها، عاملة على محاولة الهيمنة على قرارها وتوجيه سياستها الخارجية، لذلك سارعت إلى إعلان اعترافها بتلك الجمهوريات، وبدأت «إسرائيل» خطوتها الثانية لإشهار العلاقات الرسمية بينها وبين تلك الجمهوريات.

ففي شهر فبراير من عام ١٩٩٢ قام السفير الإسرائيلي «في روسيا في ذلك الوقت أرييه ليفين» بزيارة إلى طشقند - عاصمة أوزبكستان أعقبها بعد فترة وجيزة بزيارة لأماتنا - عاصمة كازاخستان (قبل نقلها إلى مدينة أستنا) ودوشنبه - العاصمة الطاجيكية - لإجراء

الكيان الصهيوني يحاول تكريس نفسه كبوابة لعبور جمهوريات آسيا الوسطى إلى العالم الغربي وبالأخص إلى الولايات المتحدة الأمريكية



..ويسعى إلى منع تحول هذه الجمهوريات إلى الصف
المعادي له بل يعمل على كسبها إلى صفه في نزاعه مع
الدول العربية المجاورة أو على الأقل «تحييدها»

وأوضح الصداقة وتعزيز التعاون بين بلاده وتلك
الجمهوريات وعرض وجهة النظر «الإسرائيلية»
حول الصراع في الشرق الأوسط. ثم قام رئيسا
الوزراء الصهيونيان بنيامين نتنياهو وأرييل
شارون والعديد من الوزراء بزيارات إلى تلك
الجمهوريات في محاولات لتعزيز علاقات بلادهم
بها وحصر النفوذ العربي - الإسلامي المتوقع
وقد أثمرت هذه الزيارات عن استمالة زعماء تلك
الجمهوريات إلى الصف «الإسرائيلي» إذ أعلن
الرئيس القيرغيزي - على سبيل المثال - أثناء زيارته
«إسرائيل» في يناير من عام ١٩٩٣، عن دعمه
لحق «إسرائيل» الدائم في الوجود وأن الشعب
القيرغيزي يتفهم الواقع «الإسرائيلي»، فبعد هذا
العذاب والاضطهاد والمعاناة، بحق لليهود، كغيرهم
من الشعوب، العيش في وطن «تاريخي»
(صلوفا قيرغيزستان، ٢٢ يناير، ١٩٩٣م)، كما
أعلن عن رغبة بلاده بفتح سفارة لها في القدس
المحتلة رغم الاحتجاج الشعبي والرسمي
الإسلامي الذي رافق ذلك الإعلان.

وقام رسميون من جمهوريات آسيا الوسطى
وأذربيجان بزيارات للكيان الصهيوني الغاصب
استهدفت دعم العلاقات الثنائية في كافة
المجالات. من جهة ثانية كانت وسائل الإعلام
السوفييتية تركز على «الإمبريالية» والصهيونية
العالمية في حديثها عن «إسرائيل» التي كانت
تعتبرها الولاية الأمريكية الحادية والخمسين، وما
زالت تلك الصورة مرسومة في مخيلة الكثير من
سكان تلك الجمهوريات، لذلك تحاول «إسرائيل»
العمل على محو تلك الصورة، من خلال شرائها
لوسائل الإعلام في تلك الجمهوريات أو من خلال
التأثير على الصحفيين ورجال الإعلام العاملين
فيها. وتحاول «إسرائيل» تكريس نفسها كبوابة
لعبور جمهوريات آسيا الوسطى إلى العالم

وبين الجدول رقم «١» تاريخ إقامة العلاقات
بين «إسرائيل» وجمهوريات آسيا الوسطى
ومستوى التمثيل فيها.
هذا التقارب يحقق «إسرائيل» عدة أهداف
أهمها:

الأهداف السياسية

سياسياً تسعى تل أبيب إلى منع تحول هذه
الجمهوريات إلى الصف المعادي لها. بل تعمل
جاهدة على كسبها إلى صفها في نزاعها مع
الدول العربية المجاورة، أو على الأقل «تحييدها».
وتدرك دوائر صنع القرار في الكيان
الصهيوني أن الأغلبية السكانية لهذه
الجمهوريات هم مسلمون، لذلك فمن البديهي أن
تتعاطف هذه الجمهوريات مع القضية
الفلسطينية وغيرها من القضايا الإسلامية. لهذا
قام وزير خارجية «إسرائيل» السابق شمعون
بيريز في صيف عام ١٩٩٤ بزيارة رسمية إلى
أوزبكستان وتركمانستان تبعتها بزيارة إلى
كازاخستان حيث أجرى مباحثات على أعلى
المستويات مع المسؤولين فيها تتعلق بتدعيم

آسيا الوسطى

مباحثات تتعلق بفتح سفارات لـ «إسرائيل» في
تلك الدول. وقد أسفرت تلك الزيارة عن افتتاح
سفارة «إسرائيلية» في طشقند لتكون السفارة
«الإسرائيلية» الثانية في جمهورية سوفييتية سابقة
بعد روسيا. وبدأ نشاط الدبلوماسيين
الصهاينة الحثيث من أجل تثبيت موقع بلادهم في
تلك الجمهوريات بعد أن وجدوها مغفلة
للاستثمارين السياسي والاقتصادي. وبدأت
الحكومة «الإسرائيلية» العمل على تحديد مسار
الجمهوريات الوليدة في السياسة الخارجية. فقد
صرح أحد كبار موظفي وزارة الخارجية
«الإسرائيلية» بقوله: «لدينا فرصة كبيرة للتغلغل
هناك والتأثير على الأحداث، ما دامت تلك
الجمهوريات لم تحدد وجهتها بعد» (جريدة
برافدا، ١٨ يناير ١٩٩٢).

الجمهورية	مستوى التمثيل	تاريخ إنشاء العلاقة	رئاسة البعثة
أذربيجان	سفارة	أبريل ١٩٩٢م	سفير مقيم
أوزبكستان	سفارة	فبراير ١٩٩٢م	سفير مقيم
تركمانستان	بعثة دبلوماسية	أكتوبر ١٩٩٣م	ممثل دبلوماسي
طاجيكستان	سفارة	أبريل ١٩٩٢م	يرأس البعثة سفير «إسرائيل» في أوزبكستان
قازاخستان	سفارة	أبريل ١٩٩٢م	سفير مقيم
قيرغيزستان	سفارة	مارس ١٩٩٢م	يرأس البعثة سفير «إسرائيل» في قازاخستان

جدول رقم (١) (المصدر: وزارة الخارجية الإسرائيلية).

الغربي وبالأخص إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف قد أعلن أن «إسرائيل» هي التي توسّطت بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية لتحسين العلاقات بينهما (إزفستيا ٥ يوليو، ١٩٩٤م). كما تحاول «إسرائيل» وضع الحواجز في وجه محاولات الدول العربية وإيران وباكستان وتركيا، التمدد في تلك الجمهوريات.

ورغم العلاقات الودية المميزة بين «إسرائيل» من جهة وكل من تركيا وروسيا من جهة أخرى فإن «إسرائيل» تنظر إلى هاتين الدولتين كغريم مستقبلي للنفوذ في آسيا الوسطى، في حال تغير نظام الحكم في هاتين الدولتين وانتهاج سياسة خارجية معادية للسياسة «الإسرائيلية». وتعتقد «إسرائيل» أن جمهوريات آسيا الوسطى ممكن أن تسهل لها بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية مع في دول إسلامية أخرى، وبذلك تكون «إسرائيل» قد نجحت في تصوير الصراع بينها وبين دول العالم الإسلامي على أنه صراع سياسي وعسكري وليس صراعاً دينياً.

التكنولوجيا النووية

تضع «إسرائيل» على رأس أولوياتها العمل على منع جمهوريات آسيا الوسطى من التعاون في المجال النووي عن طريق تبادل الخبرات أو هجرة العلماء المختصين بهذه التقنية وتوريد التكنولوجيا النووية ومكوناتها إلى دول إسلامية كإيران وباكستان، لتبقى هي الدولة الوحيدة التي تملك أسلحة نووية في الشرق الأوسط. وتتبادل «إسرائيل» المعلومات الاستخبارية التي تحصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال. وكان رئيس الوزراء الكازاخستاني السابق سيرجي تيراشنكو قد صرح في «إسرائيل» أثناء زيارته الرسمية الأولى أن «كازاخستان لا تنوي بيع أسلحة نووية سواء لإيران أو لأي دولة مسلمة أخرى». (جريدة إزفستيا الروسية، ٩ سبتمبر، ١٩٩٢م) وترصد «إسرائيل» التقارب الإيراني - الطاجيكي بكل اهتمام، ذلك أن طاجيكستان تملك احتياطياً كبيراً من اليورانيوم، تعتقد «إسرائيل» أنه هدف أي تقارب بين الجانبين.

من جهة أخرى عبرت الحكومة «الإسرائيلية» عن تأييدها لمبادرة الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف التي أعلنها أثناء انعقاد الدورة ٤٨ للجمعية العمومية للأمم المتحدة والتي تنص على جعل آسيا الوسطى منطقة خالية من الأسلحة النووية. وقد أعلن كريموف عن مبادرته تلك باسم دول آسيا الوسطى. كما رحبت «إسرائيل» بانعقاد مؤتمر «حول عدم انتشار الأسلحة النووية» عقد في ألماتي، وآخر عقد في طشقند تحت عنوان: «آسيا الوسطى - منطقة خالية من الأسلحة النووية»، وقد عقد المؤتمران في سبتمبر عام ١٩٩٨م.

الحرب ضد الإسلام: تسعى «إسرائيل»

تضع «إسرائيل» على رأس أولوياتها العمل على منع جمهوريات آسيا الوسطى من التعاون في المجال النووي وتوريد التكنولوجيا النووية إلى دول إسلامية كإيران وباكستان، لتبقى هي الدولة الوحيدة التي تملك أسلحة نووية في الشرق الأوسط

شمعون بيريز: يربطنا مع أوزبكستان نضال مشترك ضد الإسلام المتطرف!

لنقل تجاربها في «الحرب على الإرهاب» على حد تعبيرها، لدول آسيا الوسطى. وقد عرض ليرمان وزير البنية التحتية «الإسرائيلي» السابق خلال زيارته لقيرغيزستان (يوليو، ٢٠٠١م) على حكومتها مساعدة بلاده العسكرية في حربها ضد المقاتلين الإسلاميين الذين قاموا بعدة عمليات عسكرية على الحدود بين أوزبكستان وقيرغيزستان صيفي عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠م. كما عرض ليرمان على حكومتي كازاخستان وأوزبكستان إنشاء مركز مشترك بين بلاده وهاتين الجمهوريتين للتدريب وتبادل المعلومات حول النشاط الإسلامي في دول المنطقة. وكان شمعون بيريز قد أعلن أثناء زيارة لأوزبكستان قام بها عام ١٩٩٤م أن هذه الجمهورية وبلاده «يربطهما نضال مشترك ضد الإسلام المتطرف». على حد وصفه. وأضاف بيريز أنه واثق من الانتصار على الأصولية التي تشكل خطراً على الأوزبكين أكثر من خطرهما على «إسرائيل». كما قال. وكانت «إسرائيل» قد عقدت اتفاقيات أمنية عديدة مع أوزبكستان خلال تلك زيارة بيريز للجمهورية عام ١٩٩٤.

وتنظر «إسرائيل» بعين الشك لمحاولات إيران التوسع في المنطقة، ذلك أنها تحاول إيهام تلك الدول أن لجارتها القريبة أهدافاً دينية تتعلق

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
أوزبكستان	٣٥٠٠٠	قيرغيزستان	٤٥٠٠
أذربيجان	٣٠٠٠٠	طاجيكستان	١٨٠٠
قازاخستان	١٥٠٠٠	تركمانستان	١٢٠٠

جدول رقم (٢) (المصدر: مكتب الإحصاء المركزي «الإسرائيلي» العام ٢٠٠٠م).

بإعادة بناء الإمبراطورية الفارسية ولكن على أسس دينية، ومعروف أن إيران كانت تسيطر على مساحات واسعة من تلك الدول في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. كما تسعى «إسرائيل» إلى إبعاد أي نفوذ عربي في تلك الجمهوريات على اعتبار أن ذلك يعزز الأصولية الدينية التي بدأت تنتشر هناك، وتعمل كذلك على تخويف زعماء تلك الجمهوريات من العمل الخيري الإسلامي الذي يصب حسب وجهة النظر «الإسرائيلية» في الاتجاه ذاته.

الهجرة اليهودية

تسعى «إسرائيل» من خلال علاقاتها بدول آسيا الوسطى إلى تشجيع هجرة اليهود في تلك الدول إليها، في وقت تعاني فيه من انخفاض عدد اليهود القادمين للاستيطان فيها نتيجة أحداث انتفاضة الأقصى. ويقدر عدد اليهود في تلك الجمهوريات بحوالي ٨٧,٥ ألف موزعين كما في: (جدول رقم ٢).

وكانت أعداد كبيرة من هؤلاء اليهود قد وجدت ملجأً آمناً في تلك الدول بعد الاحتلال الألماني لدول أوروبا الشرقية وأجزاء من الاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية. وأدت الدعاية الصهيونية وسوء الأحوال الاقتصادية في تلك الجمهوريات إلى دفع الكثير منهم للهجرة إلى «إسرائيل».

وتقوم سلطات الهجرة الصهيونية بالتفاعل الآن مع الأحداث. فقد استغلت الصراعات الإثنية التي وقعت بين القوميات المختلفة في آسيا الوسطى لإقامة جسور جوية ونقل آلاف اليهود إلى «إسرائيل». وكان وزير الخارجية «الإسرائيلي» السابق شمعون بيريز قد اتفق مع الحكومة الأوزبكية على تسهيل هجرة ٥٠٠ يهودي شهرياً إلى «إسرائيل»، علماً بأن ما يقارب ٥٠٪ من المهاجرين اليهود سرعان ما يغادرون إلى الولايات المتحدة بعد وصولهم إلى «إسرائيل».

ولم يكن العامل العقائدي هو السبب الوحيد في تشجيع هجرة يهود آسيا الوسطى إلى أرض الميعاد، بل هناك عامل اقتصادي أيضاً. فقد أدت سياسة الحكومة «الإسرائيلية» بتخفيض عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، واستدعاء جنود الاحتياط إلى انخفاض عدد العاملين في المؤسسات «الإسرائيلية» مما ترك أثره السلبي على الاقتصاد «الإسرائيلي» لذلك بدأت «إسرائيل» بالبحث عن أيدٍ عاملة جديدة في دول آسيوية وشرق أوروبية، وأضعة نصب عينها يهود آسيا الوسطى.

وفي محاولة لتثبيت وجودها غير المباشر تعمل وزارة الخارجية «الإسرائيلية» على استقطاب الكوادر الفنية المؤهلة في تلك الجمهوريات ودعوتها لزيارة «إسرائيل» والاشتراك في الدورات التدريبية التي تقيمها الوزارة من خلال مركز

اقتصادياً

انفتاح تركي على آسيا الوسطى



قامت «إسرائيل» بداية بتأسيس مركز خاص للتنسيق بين نشاط رجال الأعمال «اليهود» الذين ينوون الاستثمار في دول آسيا الوسطى، وإنشاء قاعدة بيانات لخدمة هذا المركز. وقد وجدت «إسرائيل» جمهوريات آسيا الوسطى مكاناً مغرباً للاستثمار. فهذه الجمهوريات بما تملكه من مصادر طبيعية وأيد عاملة رخيصة ومؤهلة فنياً، إضافة إلى ما تشكّله من سوق استهلاكي واسع (يزيد عدد سكانها على ٧٠ مليون نسمة) دفع الكيان الصهيوني إلى وضع آسيا الوسطى على رأس اهتماماته الاقتصادية. ورغم أن حجم التبادل التجاري بين تلك الجمهوريات والكيان الصهيوني ما زال متواضعاً حتى الآن (٣٠٠ مليون دولار سنوياً، عام ٢٠٠١م)، إلا أن الجانب الصهيوني يعي أن جني الثمار قد يتأخر بعض الشيء. ورغم ذلك فإن أي تأخير في البدء بالاستثمار معناه فقد الفرصة إلى الأبد.

وتسعى «إسرائيل» إلى استغلال علاقاتها التجارية الحرة مع دول أخرى (الولايات المتحدة الأمريكية، السوق الأوروبية المشتركة، كندا، بولندا، تركيا، الأردن، تشيكيا وسلوفاكيا) لتوقيع اتفاقيات مماثلة مع جمهوريات آسيا الوسطى. كما تحاول «إسرائيل» استغلال خبراتها الفنية في ميادين الزراعة والثروة الحيوانية، والصناعة، ونظم الري الحديثة، ووقف التصحر، وبيعها إلى تلك الدول.

وتستغل «إسرائيل» المهاجرين اليهود من تلك الجمهوريات في دعم علاقاتها معها. فهؤلاء المهاجرون يجيدون اللغات المحلية ويعرفون عادات وتقاليدهم تلك الشعوب وطرق تفكيرها وبالتالي فليس من الصعب عليهم التعامل مع الشركاء المحتملين في المستقبل.

ويشكل قطاع الطاقة في جمهوريات آسيا الوسطى وأذربيجان عاملاً جذاباً بالنسبة لـ «إسرائيل». وتسعى هذه الجمهوريات التي تملك احتياطات ضخمة من النفط والغاز إلى إغراء الدول والشركات للاستثمار في هذا القطاع المهم من اقتصادها الوطني. وتركز «إسرائيل» في هذا المجال كثيراً على أذربيجان وتسعى جاهدة للمساهمة بإنشاء وتمويل خط تصدير النفط الأتري عبر جورجيا إلى ميناء جيحان التركي على البحر المتوسط الذي يبعد ساعات قليلة عن ميناء حيفا حيث تقع أكبر مصافي النفط في الكيان الصهيوني.

رغم القواسم المشتركة الكثيرة بين الدول العربية والإسلامية وجمهوريات آسيا الوسطى، إلا أن غياب هذه الدول واضح وضوح الشمس، من هنا تستغل «إسرائيل» هذا الغياب لتعزيز نفوذها هناك وبناء صداقات جديدة. فإلى متى يستمر هذا الغياب؟ ■

دولار مع طاجيكستان سنوياً، أما الهدف الموضوع فهو رفع حجم التبادل التجاري إلى ما بين ٢٠٠ - ٢٥٠ مليون دولار في المرحلة الأولى، ويمكن زيادته لأكثر من ذلك بفضل الاستثمارات المختلفة لرجال الأعمال والمشاريع الانشائية للمقاولين الأتراك هناك، وكذلك الاستثمارات المشتركة لرجال أعمال الطرفين.

الجانب الاقتصادي ليس وحده الذي يدفع تركيا لمضاعفة الاهتمام بآسيا الوسطى فهناك دوافع سياسية واستراتيجية مهمة منها ازدياد أهمية آسيا الوسطى على الصعيد العالمي بعد أحداث ١١ سبتمبر، وحرب أفغانستان والمرحلة الجديدة لمكافحة ما يسمى بالإرهاب. وكما نعرف

فإن هذه التطورات دفعت الدول الكبرى وفي مقدمتها روسيا والولايات المتحدة إلى إقامة مراكز نفوذ أو بالأحرى قواعد عسكرية في معظم أقطار آسيا الوسطى وبضمنها قرغيزيا التي استقبلت يوم مغادرة أردوغان لها الرئيس الروسي بوتن لافتتاح قاعدة عسكرية قرب العاصمة بيشكك. ولم تتوان الصين بدورها في إلقاء نفسها في خضم هذه اللعبة الكبيرة الجارية في هذه البقاع المترامية الأطراف، وعلى أنقرة إبراز نفسها في هذا المحفل كلاعب فعال، ولا يتحقق ذلك بالألماني والشعارات العاطفية بل بالإيفاء بمتطلبات السياسة الواقعية وإقامة أواصر متينة تستهدف تحقيق مصالح متبادلة، إضافة إلى ميزة الوشائج الدينية والقومية والمعنوية التي تربط تركيا بهذه الدول وشعوبها. وليس لتركيا أن تعتبر وجود الكبار كالولايات المتحدة وروسيا والصين وغيرها في المنطقة عائقاً أمامها، بل إن من الممكن إقامة تعاون مشترك أو حتى شراكات لصالح الجميع ■

خدمة وكالة جهان للأنباء، إسطنبول

جولة الأيام الأربعة التي قام بها مؤخراً رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لآسيا الوسطى وشملت قرغيزيا وطاجيكستان تشير إلى انفتاح تركي جديد على المنطقة، ومحاولة إحراز مكانة لتركيا في توازن القوى بآسيا الوسطى في وقت تتركز فيه أنظار تركيا على العراق وقبرص والانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي.

عبارة وردت في تصريحات أردوغان لها أهمية كبيرة، العبارة تقول: «إننا نولي أهمية بالغة لآسيا الوسطى. من الجائز حدوث بعض التلكؤ والتأخر من جانبنا لكننا راغبون باجتياز العقبات بسرعة وتحقيق قفزة كبيرة في علاقاتنا معها».

وعندما نعود إلى الوراء قليلاً نرى أن أنقرة قد أبدت في بداية التسعينيات عناية فائقة لعلاقتها مع الجمهوريات التركية التي نالت استقلالها وتخلصت حديثاً من ريق الاستعمار السوفييتي. ولكنها كانت عناية تستند على الأكثر إلى شعارات حماسية وعاطفية مثل: الأخوة والقربة، لا إلى دعائم واقعية ملموسة. ولذلك لم تتحقق النتائج المرجوة بل حدثت في بعض الأحيان خيبة أمل لدى الجانبين، ولذا فقد بدأ العمل في الفترة الأخيرة في إقامة علاقات على قاعدة أكثر واقعية وعقلانية. وعندما تلقى نظرة متفحصة نجد أن تعزيز العلاقات بين تركيا وهذه الدول ليس بالأمر الصعب أبداً نظراً لوجود الإمكانيات والفرص المناسبة، وتشير الجولة القصيرة التي قام بها رئيس الوزراء أردوغان لقرغيزيا وطاجيكستان إلى وجود جو ملائم لتوطيد الأواصر الاقتصادية مع هذه الدول. والواقع أن حجم التبادل التجاري مع الدولتين يعتبر حالياً في مستوى هزيل للغاية إذ لا يتجاوز ٤٠ مليون دولار مع قرغيزيا، وحوالي ٥٠ مليون

واشنطن تراجع سياساتها بشأن العراق

أحمد كرم ماوي (*)



يرضي إدارة بوش ويخفف من الأعباء التي يتكبدتها الجنود الأمريكيان في العراق. واشنطن تدرك أكثر من غيرها أنها وقعت في مستنقع العراق على الرغم من محاولات أصحاب الأقلام المشهورة - وغالبيتهم من اليهود - تصوير الأمر على أنه ليس قاتماً، خصوصاً بعد أن انتشرت في الصحافة الأمريكية تعبيرات يبدو أنها لن تخدم بوش ولا حملته الانتخابية الجارية، من قبيل أن العراق «فيتنام جديد»، وأوصاف للمقاومة العراقية بأنهم «فيتكونج العراق»!

الأقلام التي تنفث سمومها في أتون الحرب في العراق تبدو حكومية أكثر من الحكومة، فالقوات الأمريكية أدركت ورطتها بعد قوات الأوان - وإذا كان كاتب يهودي مثل توماس فريدمان (نيويورك تايمز) لا يستهويه إسقاط لقب «الفيتكونج» على المقاومة العراقية ويحذ وصفهم به «الخمير الحمر» العراقيين لأنه يعتبرهم قتل مجرمين، فإن الاستنتاج السريع أن الإدارة الأمريكية تبحث عن مخرج سريع من ورطتها في العراق يحفظ ماء وجهها ويحفظ أكبر قدر من المصالح الأمريكية.

الربط بين العراق وفيتنام يبرز كثيراً هذه الأيام في وسائل الإعلام الأمريكية وهو ما يشير إلى تنامي التيار الرفض للبقاء في العراق، مثلما تجح نفس التيار في حمل القوات الأمريكية على الانسحاب من فيتنام بعد أن تلقت هزيمة موجعة هناك. الكاتب اليهودي ريتشارد كوهين (الواشنطن بوست) أحصى أكثر من ٨٠٠ مقال في وسائل الإعلام الأمريكية ربطت بين العراق وفيتنام خلال أسبوع واحد فقط. وعلى الرغم من أن كوهين من مؤيدي الحرب على العراق، إلا أنه وجد شبهاً بين الحالتين العراقية والفيتنامية، فالقوات الأمريكية ذهبت إلى فيتنام بسبب حادث الهجوم على سفيتتين حربيتين أمريكيتين في خليج تونكين، وهو حادث شكك الكاتب في صحته، ونفس الأمر، يضيف كوهين، تكرر في العراق، فالقوات الأمريكية شنت حرباً على العراق بسبب مزاعم عن وجود أسلحة دمار شامل، يقول الكاتب إنه ثبت أنها «أسلحة وهم شامل»! وعلى الرغم من

طلبت الإدارة الأمريكية من وزارة الدفاع (البنجاجون) إحياء خطط قديمة لبناء قوات الأمن العراقية وإعادة تهيئتها إلى العمل لحفظ الأمن في أسرع وقت ممكن. جاء هذا الطلب بعد تزايد العمليات الهجومية التي استهدفت القوات الأمريكية في العراق والتي بلغت معدلات لم تستطع معها واشنطن إخفاء أثارها وعنفها، وجعلتها أمام حقيقة لم يعد الشارع الأمريكي غافلاً عنها، مما قد يربك حملة الرئيس بوش الانتخابية.

الحكومة الأمريكية - ومن أجل التغطية على فشلها في احتواء الساحة العراقية - بدأت تكرر من جديد أن العمليات التي تستهدف قواتها في العراق والتي أخذت منحى جديداً مؤخراً كما وكيفا، إنما هي من فعل بقايا النظام البعثي السابق، وأجانب أو عناصر من تنظيم القاعدة، وأن نائب الرئيس العراقي السابق عزت الدوري هو الذي يقود أو ينسق تلك الهجمات.

وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أعلن أن حجم قوات الأمن العراقية الآن (مائة ألف شخص) يأتي في المرتبة الثانية بعد القوات الأمريكية في العراق التي يبلغ تعدادها مائة وثلاثين ألفاً، وأضاف أن القوات العراقية ستكون قريباً الأكثر عدداً. وكشفت مصادر أمريكية أن عناصر عراقية شابة (١٨ و ١٩ عاماً فقط) يجري تدريبها حالياً في العراق والأردن لتولي مسؤوليات حفظ الأمن خصوصاً في المناطق الستية شمال غرب بغداد وهي المناطق التي تشهد زخماً في عمليات المقاومة. وقد جرى بحث صعوبة تسليم مثل هؤلاء الجنود الأغرار مسؤوليات أمن صعبة وخطيرة في بغداد والمناطق التي شهدت عمليات مقاومة كبيرة، خلال اجتماعات استغرقت ثلاثة أيام عقدها الرئيس بوش ووزير دفاعه رامسفيلد مع مسؤول الإدارة الأمريكية للعراق بول بريمر واتفقوا على أن هذه مجازفة لكن تستحق تجربتها باعتبار أنهم يظنون أكثر دراية بالوضع من القوات الأمريكية بحكم اللغة ومعرفة المكان، كما أن ذلك من شأنه تفريق القوات الأمريكية لمطاردة المقاومين والمسلحين على حد تعبيرهم.

ما حمل الإدارة الأمريكية على تغيير خططها بالنسبة للعراق الاستجابة الفاترة التي تلقتها من الدول الأخرى بخصوص إرسال قوات دولية للعراق، فالدعوة الأمريكية التي تسلمت بقرار من مجلس الأمن بهذا الخصوص لم تلق تجاوباً

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

الحقائق التي أوردها كوهين إلا أنه يرى أن العراق يظل أكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة من فيتنام، وفي المقارنة فإن القوات الأمريكية خسرت أكثر من ٥٨ ألف قتيل في فيتنام «غير المهمة»، مقابل حوالي ٢٥٠ جندياً في العراق «المهم» هو عراق النفط» على حد تعبير كوهين.

هناك جدل في الشارع العراقي بشأن الموقف من المقاومة التي أصبحت تستهدف مراكز الشرطة العراقية إضافة إلى استهداف القوات الأمريكية ومكاتب الأمم المتحدة، لكن الرأي العام العراقي ومن ضمنه أعضاء مجلس الحكم الانتقالي مجمعون تقريباً على ضرورة خروج القوات الأمريكية من العراق في أسرع وقت ممكن وتسليم مقاليد الحكم للعراقيين أنفسهم. سمعنا هذا الموقف من أكثر من عضو في المجلس ومع مرور الزمن تزداد الهوة اتساعاً بين واشنطن ومؤيديها في بغداد من العراقيين وهو ما سيزيد من عزلة إدارة بوش. وقد لاحظ الكاتب جيم هوجلاند (الواشنطن بوست) أن واشنطن بدأت تتامل من تحركات وتصريحات أعضاء مجلس الحكم الانتقالي، فواشنطن برأيه لم تعجبها الطريقة التي كان وفد المجلس يتصرف بها وهو يحاول جمع تأييد دولي لقضيته حيث اعتبرت واشنطن وسيلة لدغدغة مشاعر الحكومات الأجنبية التي تنتقد واشنطن. كما لم يعجب الأمريكيون التعليقات التي صدرت عن أعضاء في المجلس على موقف الكونجرس الأمريكي من تخصيص مبلغ ٢٠ مليار دولار لإعادة إعمار العراق. وقد لاحظ هوجلاند أن الأجواء بين مجلس الحكم الانتقالي وبول بريمر أصبحت مسممة بسبب الطالاب المستمرة لأعضاء المجلس لإعطائهم مزيداً من الصلاحيات لحكم العراق، فيما يكتفي بريمر برفع العصا في وجههم مطالباً إياهم «بإستخدام الصلاحيات التي منحها هو لهم»! ولأحظ المراقبون أن كثيراً من أعضاء المجلس لم يعودوا حريصين على حضور الاجتماعات مع بريمر.

هذا التوتر بين واشنطن ومجلس الحكم الانتقالي إضافة إلى الأزمة الحادة التي تواجهها القوات الأمريكية هناك دفعا إدارة بوش إلى تغيير نهج تعاملها مع المسألة العراقية من خلال العمل على تخفيف القبضة الأمريكية على الحكم في العراق ومن خلال إعطاء قوات الأمن العراقية دوراً أكبر في تولي مسؤوليات الأمن بدلاً من الجنود الأمريكيين.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكن للسياسات التجميلية الأمريكية الهادفة إلى إعطاء مجلس الحكم الانتقالي مزيداً من الصلاحيات أن تحل أصل الأزمة المتمثلة في تنامي المقاومة التي ترفض مجلس الحكم الانتقالي بنفس الدرجة التي ترفض بها الوجود العسكري الأمريكي؟

sat_hunter@hotmail.com

الظل الظليل

الفضائية المصرية الأولى - نقل مباشر - خطيب الجمعة: فمن أراد أن يظله شهر رمضان فليأت بآداب بآداب شهر رمضان في صيامه وقيامه وطاعته، وعليه أن يعف اللسان وأن يصوم فمه عن كل ما يغضب الله، وإذا أردت أن يكون صيامك مقبولا فعليك أن تصوم جوارحك عن المعاصي والذنوب وأن تصوم عن كل ما يسخط الله، بهذا غلبت (انتصرت) هذه الأمة، انتصرت على نفسها وعلى شيطانها وعلى عدوها، لهذا كان هذا الشهر مرتبطا بانتصارات هذه الأمة.

يعجب المرء لهذه الأمة التي تستجيب استجابة لا مثيل لها خلال شهر رمضان، فهي تصوم في توقيت واحد وتفطر في توقيت واحد وتلتزم أيما التزام وتتوحد أيما توحيد خلال شهر واحد، لكنها مع ذلك تفشل في أن تستثمر هذه الطاقة الروحية الهائلة لتعديل مسارها بقية العام، ترى ما السبب؟ هل لأننا نتعامل مع الصيام على أنه عادة؟ وحتى لو كان كذلك فلماذا لا نتعود على ذلك بقية العام في كل أو جل شؤوننا؟

بلا حياء

قناة - CNN برنامج - Larry king live بول بوريل - طباح الأميرة ديانا وكاتم أسرارها ومؤلف كتاب عن خصوصيتها: على حدود علمي فهي لم تخطب لدودي (الفايد) ولم يقدم لها خاتم الخطوبة كما يشاع، ولم تكن في نيتها الخطوبة، وكل ما في الأمر أنها تمتعا معا كأصدقاء لوقت طويل، لقد كنت مخلصاً لها وما قدمته في كتابي هو مساهمة بسيطة لهذه الأميرة وهو إضافة لها أعتر بها، ولقد امتنعت عن ذكر أشياء كثيرة لأنني مخلص لها وأنا أعرف حدودي وأعرف الخطوط الحمراء التي يتعين على ألا أتجاوزها.

البعض في الغرب لا يعرف الحياء ولا يعرف سوى المتاجرة حتى بالأموات، والغريب أن الأميرة اعترفت بان لها علاقات خارج إطار الزوجية. وحين أجري استطلاع للرأي تعاطف البريطانيون



من مصلحة العالم أن تكون هناك قوى وقوى مضادة، ولكننا في العالم العربي لا نرى في أنفسنا أي قوة ولا قوة مضادة، ولا نريد أن نتحرك لدعم أي قوة ناشئة يمكن أن تحد من إفراط القوة الأحادية في عالم القطب الواحد.

ثقافة المقاومة

قناة دريم الثانية - برنامج رئيس التحرير - صلاح عيسى - كاتب مصري - تعليقا على رفض روائي مصري جائزة اعتراضاً على سوء الأوضاع في مصر: أنا قلت إن من حقه أن يرفض الجائزة وموافق على الحثييات التي ذكرها وهو تكلم عن حالة المهانة التي تمر بها الأمة وانتقد سياسة الحكومة، وأنا أكتب في هذا باستمرار ورأيي أنه لا يوجد ربط بين الحثييات التي ذكرها وبين رفضه للجائزة، الجائزة نالها لأنه يتكلم في هذه المهموم، وهو رجل زاهد ومتواضع، وبدلاً من رفض الجائزة كان من المفروض أن يقول لنا ما المطلوب منا؟ المطلوب هو ثقافة المقاومة، لابد من ثقافة المقاومة. حين رفض صنع الله إبراهيم الجائزة خرجت صحيفة قومية مصرية تمول من دم وقوت الشعب المصري مستنكرة عليه ذلك وعنوت بمانشيت رئيس ساخرة من البطولة الزائفة، وكان مجرد الاعتراض على أوضاع سيئة بطولة، والمفروض أن يسبح الناس بحمد الحكومة ليل نهار حتى ولو كانت على وشك الانهيار.

نظرة إلى ميسرة

قناة العربية - برنامج بالعربي - هوشيه زيباري - وزير خارجية مجلس الحكم العراقي: العراق مثقل بالديون بسبب سياسات النظام السابق الطائشة والهوجاء وغير المدروسة، وحسب التقديرات علينا نحو ١٢٠ مليار دولار. ومن الصعب أن نفي بهذه الديون بسرعة، المطلب العراقي هو شطب هذه الديون أو القسم الأكبر منها أو إعادة جدولتها وبعضها يعرف بالديون الكريهة وهي ما قام به النظام السابق على شكل صفقات سلاح وما شابه ذلك. لا أحد بالطبع يريد أن يغرق العراق في وحل الديون، وحبذا لو قامت الدول المهتمة بمستقبل العراق بدراسة الأمر قبل أن يفرض الأمريكان رؤيتهم وهي معروفة، وساعتها ستسوى الديون ولكن أموراً كثيرة ستظل دون تسوية، وسيستود مناخ من الكراهية في المنطقة. ■

معها، وبعد موتها حاول البعض منع نشر الكتاب بحجة أنه يسيء لروح الأميرة السابقة وكان الكتاب هو الذي سيفضحها، لا ما قامت به هي وسجلته بالصوت والصورة، ثم بعد ذلك يدعوننا لاتباع ما يقولون إنه قيم الغرب وحضارته.

الفجوة اللبنانية

قناة NBN برنامج مختصر مفيد غسان الأشقر - سياسي لبناني: ما يهمني أن يقول وزير المالية إنه ينظم ميزانية الدولة، المهم هو النمو الاقتصادي، ما النمو في القطاع الصناعي؟ وما النمو في القطاع الزراعي أو كافة القطاعات؟ يقولون إنه يصل إلى ١,٤٪، نحن نحتاج إلى ٣-٤٪ وغير ذلك لا يوجد نمو. أنا حكيت مع رئيس الوزراء ووزير التربية وقالوا مفتاح الاقتصاد اليوم هو العلم والمعرفة، اليوم... الذي يخترع الصناعات هو الرجل التقني وليس الرأسمالي، التقني يخترع ورأسمال يصرف على الاختراع، لابد من سد الفجوة المعرفية بيننا وبين الغرب إذا كان بدنا نتقدم.

الفجوة بين العرب والغرب ليست ناجمة عن التخلف التعليمي بل التخلف الفكري، فهناك حكومات لا ترى الإنسان كإنسان له حقوق يجب أن يحصل عليها، بل تراه عبداً في مملكة الأسياء وعليه أن يقبل ما يمنح له، كم من وزير للتربية والتعليم يخرج علينا ليحدثنا عن التقدم الهائل وكيف أن التعليم تطور وقفز قفزة كبيرة إلى الأمام، ومع ذلك فنحن نعانى من التخلف. لا يمكن سد الفجوة بيننا وبين الغرب قبل أن نسد الفجوة بيننا وبين أنفسنا.

روسيا الجديدة

قناة - NEW TV برنامج بلا رقيب ليونيد سيوكاين - محلل سياسي روسي: دور روسيا في الشرق الأوسط وعلى الصعيد الدولي محدود، ولكن القيادة الروسية تبذل جهوداً لاستعادة الدور العالمي وعلى مستوى الشرق الأوسط، وقد نجحت في تحقيق بعض المصالح وهي تنشط دورها مع العالم العربي والإسلامي والدليل على ذلك مبادرة الرئيس بوتين بانضمام روسيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما أنه حضر الجلسة الختامية للمؤتمر وهذا دليل على جدية هذا التحرك.

رمضان في فلسطين..

تحت الحصار وعلى مواعيد تجتمع الأحرار

في غزة لم تجف الدماء بعد.. ومشاهد الحزن تخيم على
أحيائها وما زالت المستشفيات تعج بضحايا الاجتياحات الأخيرة

بين تشييع الشهداء والإفطار على الحواجز والسحور على قصف الدبابات والطائرات
عاش الفلسطينيون أول أسبوع من شهر رمضان المبارك بينما رفع المصلون في مساجد
الضفة والقطاع كافة أكفهم بالتضرع والابتهاال إلى الله في صلوات التراويح بأن يعجل
بالنصر ويزيل الغمة ويتقبل الشهداء ويشفي الجرحى حيث سقط مع إطلالة شهر رمضان
وأول أسبوع منه ١٥ شهيداً، وكعادته كل عام يابى الاحتلال إلا أن يحقن السم والعلقم في
فرحة رمضان وأن يحول هذه الفرحة إلى مرارة في حلق الآلاف من الفلسطينيين.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

بدأت عملها المعتاد فجر اليوم الأول من رمضان وقال
مواطن ساخراً: «يبدو أنهم يعملون على إيقاظنا لوجبة
السحور».

المشهد الأصعب في هذه المدينة المنكوبة أن مئات
العائلات الفلسطينية التي هجرت منطقة الشريط
الحدودي والمناطق المتاخمة لها اضطرت إلى أن
تسكن في غرف مؤقتة في نادي شباب رفح الرياضي
وفي نادي الخدمات الرياضي وبعض الأماكن العامة.
وقال مواطن من عائلة عمر هدم الاحتلال منزله
خلال الاجتياح الأخير إن واقعاً صعباً ينتظر الناس
هنا. لقد فقدوا كل شيء، ولا نعرف بأي مشاعر
نستقبل شهر رمضان.

وأضاف: «هناك عائلات موجودة في ملعب
شباب رفح بعد أن فقدت المأوى».

يذكر أن أكثر من ١١٢٠ منزلاً تم تدميرها في
رفح منذ بداية الانتفاضة منها ٢١٨ في الاجتياح
الأخير وتوجد الآن أكثر من ٣٠٠ عائلة مشردة.

ويذكر مواطنون أن لرفح دائماً موعداً خاصاً في
رمضان إذ شهد رمضان الماضي عمليات قتل
جماعية للعديد من المواطنين فيما شهد رمضان قبل
الماضي في يومه الأخير سقوط نحو خمسة شهداء،
فيما كان المواطنون يستعدون للعيد.

ويقول المواطن أحمد برهوم: «يبدو أن جنود
الاحتلال اعتادوا أن يغصوا علينا فرحتنا بشهر
رمضان وفعاليات القصف الليلي لا تتوقف كما أننا
دوماً نخشى من محاولات اجتياح لهدم مزيد من

سحور تحت دوي الانفجارات: أهالي
مدينة الزهراء وسط قطاع غزة أمضوا سحور أول
يوم في رمضان في العراء وتحت دوي الانفجارات،
وأجبرت قوات الاحتلال في ساعة متأخرة من الليل،
سكان المدينة، والبالغ عددهم خمسة آلاف مواطن،
على الخروج من منازلهم بعد تهديدهم بتفجير
العمارات على رؤوس ساكنيها، وقال مواطنون من
الحي إنهم كانوا يستعدون لتناول وجبة السحور
في اليوم الأول من رمضان وإذا بهم يفاجؤون
بمكبرات الصوت تنبئ من الدبابات الإسرائيلية
تنادي عليهم بالخروج من منازلهم والتوجه إلى
مخيم النصيرات جنوباً وعزمها على تفجير المباني
وخلال دقائق معدودة كان الآلاف من المواطنين
يتركون منازلهم وقد حملوا أطفالهم الصغار الذين
كانوا مستغرقين في النوم وتوجهوا إلى المخيم.
يقول المواطن غسان خضر (موظف بوزارة الشؤون
الاجتماعية): «لقد كان المشهد مريعاً، الآلاف من
الناس يتزاحمون للخروج من منازلهم خشية
تعريضهم للقصف والموت تحت الهدم.. رأيت أطفالاً
يهربون وهم يحملون أمثلة على ظهورهم، كما
شاهدت نساء وهن يحملن أطفالهن ويجرين بدون
وعى. وذكر مواطن آخر أن المشهد ذكره بالنكبة عام
٤٨ وقال: «رأيت الناس يسيرون في طوابير وهم
خارجون من مساكنهم ومتجهون إلى مخيم
النصيرات جنوباً كان الخوف والقلق بادياً عليهم
لأن العدد الكبير من الدبابات والجرافات اشعرهم
بأن الحي بأكمله سيتعرض للتدمير والإبادة».

رمضان في العراء: وفي رفح حيث تستمر
معاناة المواطنين كانت القذائف والرشاشات الثقيلة قد



البيوت.

ونذكر برهوم أن العديد من المساجد القريبة من
الشريط الحدودي باتت خاوية لأن السكان لا
يستطيعون الاقتراب منها لأداء الصلاة.

أحزان على الموائد

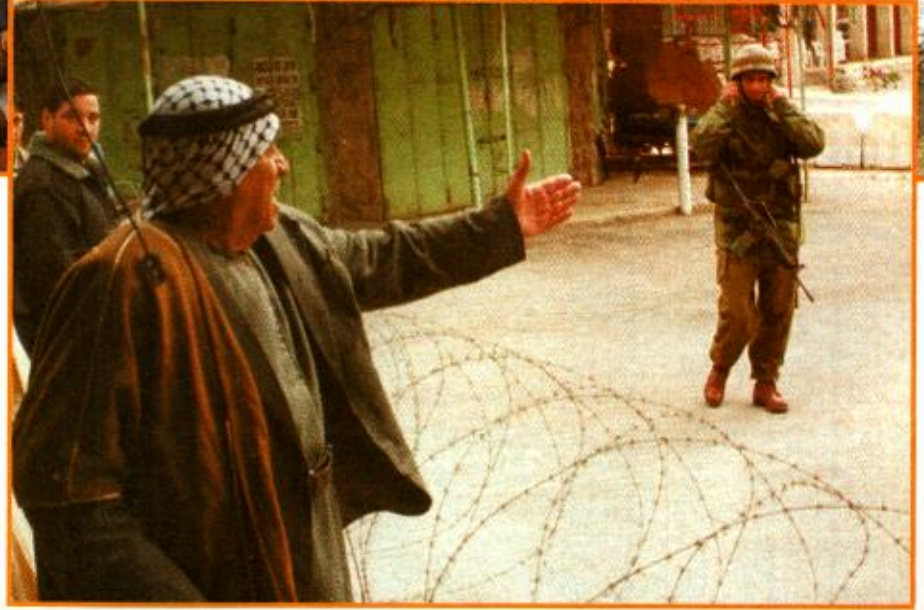
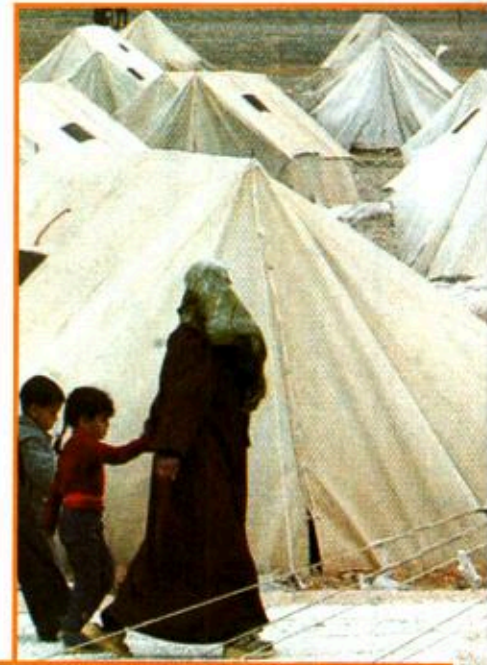
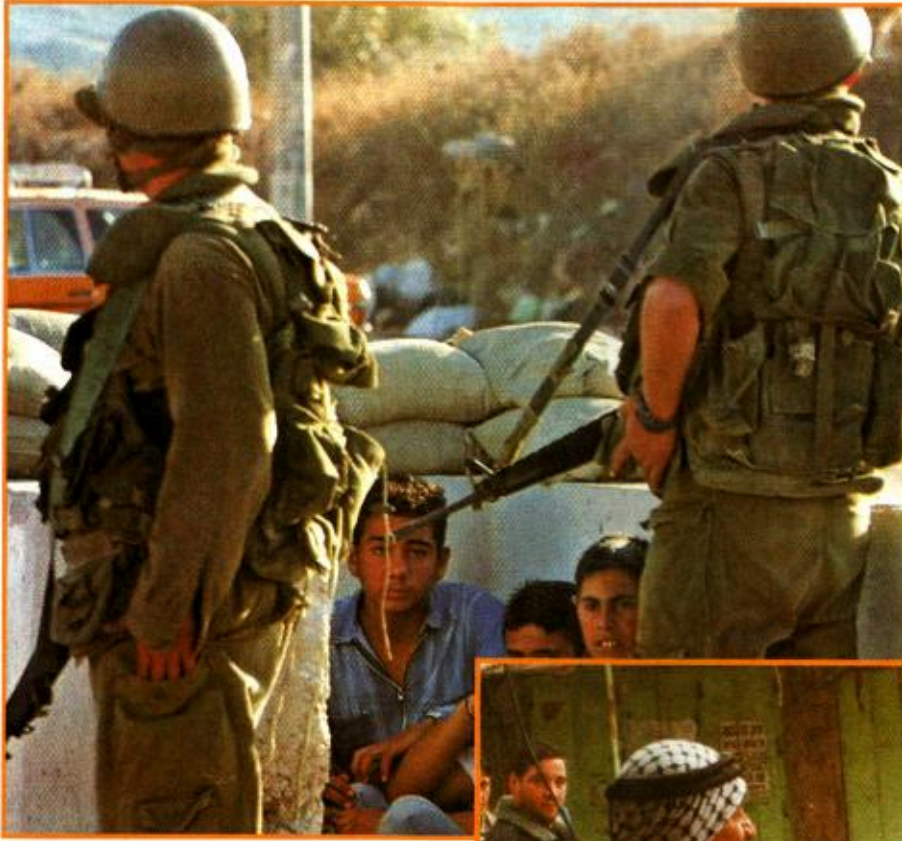
ما يميز ساعة الإفطار في فلسطين تجمع المأسى
على مائدة الإفطار لدى معظم الأسر الفلسطينية حيث
فقدت الأسر إما شهيداً أو جريحاً في المشفى أو
أسيراً أو مبعداً.

وفي غزة التي لم تجف الدماء فيها تخيم مشاهد
الحزن على العديد من أحيائها، فبيوت العزاء لا تزال
منصوبة وما زالت المستشفيات تعج بالجرحى
والمصابين الذين سقطوا في عمليات القصف أو
الاجتياح الأخير.

في مستشفى الهلال بغزة كان أحمد يرقد على
سرير العلاج بعد أن أصيب بعدة رصاصات في
جسده منها في البطن والبعض الآخر في الظهر،
يخشى أحمد أن يصبح معاقاً بسبب خطورة الإصابة
في الظهر.

وعن مشاعره بقدم شهر رمضان يقول: «كنت
أمل أن استقبل رمضان في منزلي بين والدي
وأشقائي، لكن هذا الاحتلال البغيض قلب حياتنا
رأساً على عقب».

في مستشفى الشفاء بغزة هناك العشرات من
المصابين الذين أصيبوا جراء الغارات الإسرائيلية
الأخيرة على غزة والتي أسفرت عن سقوط نحو ١٢
شهيداً بعض هؤلاء المصابين معرض لأن يصبح معاقاً
بسبب رصاصات أصابت العمود الفقري.



لرفع دائماً موعد خاص مع رمضان بعمليات القتل الجماعي

**نابلس: الفقر المتزايد
يحرم الآباء من شراء ما
اعتادوا تقديمه لأبنائهم
في الشهر الكريم**

بأعـة السوس والخروب والقطايف بالجـن النابلسي الشهر يزكـون أن انخفاض أسعار تلك السلع هو ما يشجع المشترين للتوافد عليها وإن كانوا بأعداد تقل كثيراً عن المتوقع والمعتاد في السنوات السابقة.

ويعل حمدي ناصر وهو بائع كلاج في البلدة القديمة ذلك بالقول: «قد لا يملك المشتري أكثر من ثلاثة شواكل» فإن اختار كيف سيصرفها فإنه بالتاكيد سوف يشتري الخبز بدلاً من القطايف والأرز بدلاً من الخروب، هناك أمور اعتادها الناس لكن ضيق ذات يد الكثيرين منهم وفراغ جيوبهم مع انعدام العمل وتراجع الدخل تجعل الناس يتعاملون بمبدأ الأولوية للأغراض والسلع الأساسية.

لم يبق للفلسطينيين من رمضان سوى العبادة رغم أنهم حرموا من الوصول إلى المسجد الأقصى، وما يلهمهم الصبر والسلوان في هذا الشهر، الدعاء ومناجاة الكريم بعد أن عز المجبيون لنجدة إخوانهم ■

في رمضان أن هذا العام هو الثاني الذي تعاني فيه المدينة غياب سوق رمضان الحقيقي، فقد كانت نابلس خاضعة لعمليات عسكرية صهيونية متتالية خلال رمضان الماضي وخضعت لأيام طويلة لنظام منع التجول، ويزيد من الوضع صعوبة اعتماد الكثير من المواطنين والتجار والباعة بشكل خاص على هذا الشهر كموسم أساسي لتسويق سلعهم وبيع منتجاتهم مثل باعة الحلويات الذين أكدوا أن معدل بيعهم في أول يومين من رمضان أقل من نصف مثيله خلال سنوات ما قبل الاجتياح والحصار.

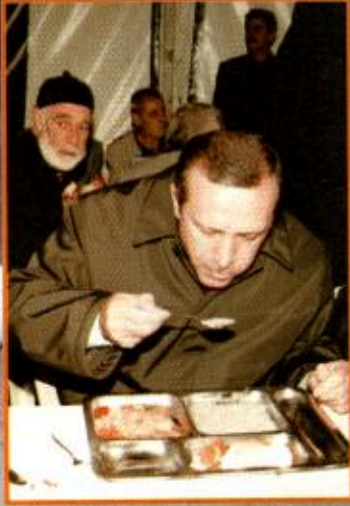
وتعاني نابلس المدينة المركزية في شمال الضفة الغربية من الحصار المشدد الذي يمنع المواطنين في القرى المجاورة والمحافظات الأخرى من دخول المدينة للتزود بحاجياتهم ومشترياتهم فيما حرم الفقر المتزايد والمشتد على كاهل المواطنين، الكثير من الآباء من شراء ما اعتادوا تقديمه لأبنائهم في رمضان...

رمضان تحت الحصار

أما مدن الضفة الغربية فعاماً بعد عام، يتواصل الحصار عليها وتختنق حياتهم بأسوار تتعالى يوماً بعد آخر وتنتهك مدنهم وقراهم... حواجز واليات تنتشر في المداخل... صورة مأساوية وقائمة تعيشها مدن الضفة الغربية التي يحاول من تيسر فيها حاله سد حاجة أخيه رغم ضيق ذات اليد.

مدينة نابلس، على سبيل المثال، ما عادت تعيش أجواء رمضان الحقيقية التي اعتادها الناس هناك منذ سنوات، فالشوارع خالية والمارة مجرد متجولين لا متسوقين، أصحاب محلات الحلويات والكثافة التي تشتهر بها المدينة وقفوا وكان على رؤوسهم الطير، ليس هذا سوق رمضان بنابلس وليست تلك الحركة التجارية المعروفة فيه.

ما يزيد من أوضاع المواطنين الاقتصادية صعوبة



رمضان يحطم قيود العلمانية

تفرض بركة شهر رمضان نفسها على الموائد التركية.. فلم يمنع الركود الاقتصادي المواطنين من إحياء هذا الشهر الكريم بزخمه المعهود. يحتفل الأتراك بالشهر المبارك ويهتمون به اهتماماً بالغاً كباقي الدول العربية والإسلامية، لكن مظاهره تختلف هنا قليلاً بسبب تنوع الأعراق والثقافات والعادات في تركيا. ورغم أن الدولة علمانية متشددة في محاولة فصل الدين عن الدولة إلا أن الحياة تتلون بمسحة دينية تظهر واضحة في وسائل الإعلام وبين السياسيين.

إسطنبول: طه عودة

touda@iha.com.tr

إن يباع فيه الزيتون والجبن والبسطة والتمر، وهي المواد الغذائية التي يتناولها الأتراك عند الإفطار. ومن الحلويات التي تشتهر بها تركيا وتقدم خلال رمضان المعجون العثماني. أما «الغوزلة» فهي من المأكولات الشهيرة التي يزداد الطلب عليها في رمضان، وتتكون من عجينة مرقوق يتم فرد الجبن عليه وخيظه. ويأكل الأتراك التمر والزيتون والجبن بأنواعه قبل تناول طعام الإفطار، فيما يبقى طبق الشورية الساخنة من الأطعمة الأساسية على المائدة، ولعل هذا راجع لظروف المناخ البارد في أكثر أوقات السنة. وتعتبر الكنافة والقلاش والبقلالة من أكثر

وتقوم رئاسة الشؤون الدينية بتحديد بداية كل شهر من شهور السنة الهجرية، ومع الإعلان عن بداية رمضان تضام منارات المساجد، وتكتب بالإضاءة عبارة أهلاً وسهلاً بك يا رمضان. وتبدو مظاهر رمضان واضحة في مدينة إسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية التي ما زالت تحافظ على تراثها الإسلامي، فتستقبل الشهر الكريم بتزيين منارات مساجدها التاريخية ترحيباً بشهر الصوم. وفي سوق العطارين أهم وأكبر الأسواق القديمة في قلب العاصمة التجارية إسطنبول، تدب الحياة ويعج السوق بالبيعة والمشتريين، حيث يبتاع منه الأتراك ما لذ وطاب من الحلويات والأكلات التقليدية التي تعمّر موائد الإفطار. وعلى بعد خطوات من سوق العطارين «السوق المصري»، وهو الأشهر في مدينة إسطنبول، يشهد نشاطاً استثنائياً خلال رمضان.

الحلويات التي يقبل عليها الأتراك في رمضان. واستمراراً للعادة الجديدة التي وضع أسسها الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان في فترة توليه لرئاسة الحكومة في عام ١٩٩٦م، فقد أقامت عدة بلديات خيماً وشوادر رمضان في الميادين والأماكن العامة لتقديم طعام الإفطار المجاني لكل من يدركه وقت الإفطار خارج منزله. وقد حاول أربكان إبان توليه رئاسة الوزارة تكبير مواعيد العمل حتى يتمكن الموظفون والعاملون في المؤسسات والجامعات من العودة إلى منازلهم قبيل المغرب للإفطار مع عائلاتهم، إلا أن محاولاته ارتطمت بجدار العلمانية التي حاكت المؤامرات للإطاحة بحكومته التي أضفت على الحياة التركية صبغة إسلامية. وتشهد المساجد في إسطنبول

تعرض الإسلام للآذى في تركيا مدة طويلة.. وحرّم المسلمون ثمانية عشر عاماً من سماع صوت الحق بعد تحويل الأذان إلى اللغة التركية.. واليوم في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية ذات الأصول الإسلامية تواصل الأيدي الخفية تضيق خناقها على عدد من المظاهر الإسلامية.

ففي مدينة إسطنبول - التي تضم أكبر وأجمل جوامع الدنيا من الناحية المعمارية والفنية والتي تمثل الرمز الإسلامي عند الشعب التركي منذ فتحها في عام ١٤٥٣ السلطان محمد الفاتح - يتم لأول مرة منذ ٤٠٠ سنة وقف قراءة القرآن الكريم في أحد الأماكن التاريخية التي تحوي أمانات مقدسة. فقد كان القرآن الكريم يقرأ يومياً وبدون انقطاع على مدار الأربع والعشرين ساعة في قسم الأمانات النبوية المقدسة التي جلبها السلطان سليم الأول عند نزوله للشرق العربي في مطلع القرن السادس عشر في قصر طوبقابي «الباب العالي»، وقد أثار قرار منع

قصر «طوبقابي» يفتقد

من جديد صوت قراءة القرآن



ازدحاماً كبيراً لأداء صلاة التراويح عشرين ركعة.. وبخاصة جامع السلطان أحمد، وهو من أشهر الجوامع التاريخية التي يتوافد عليها أغلبية المصلين في المدينة خصوصاً لإحياء ليلة القدر، كما ينظم في الجامع معرض ضخم كبير للكتب الإسلامية، يبدأ في الأسبوع الثاني من شهر رمضان، ويستمر حتى نهايته. وتبدأ أنشطة هذا المعرض بعد صلاة المغرب من كل يوم، حيث يتوافد الآلاف، رجالاً ونساءً على ميدان السلطان أحمد لأداء صلاة العشاء والتراويح، ثم يتجولون في معرض الكتب المقام في الصحن الداخلي للجامع ومع اقتراب وقت السحور، يدور المسحراتي في شوارع وأزقة المدن ليسوق من نام لتناول السحور. كما تنشط المحطات التلفزيونية الخاصة

قراءة القرآن الكريم ضجة كبيرة داخل الأوساط الإسلامية في تركيا. في عهد حكومة رئيس الوزراء الأسبق نجم الدين أربكان كان عدد القراء الذين يقرؤون القرآن الكريم ليلاً ونهاراً في قسم الأمانات النبوية المشرفة بالقصر ١٥ قارئاً، أما الآن وفي عهد حكومة رجب طيب أردوغان فإن عددهم ثلاثة فقط يقرؤون القرآن الكريم في ساعات الدوام أي عند افتتاح القصر في الصباح وحتى إغلاقه.

وبررت مديرة المتاحف التركية فليز تشغمان القرار بأنهم لم يجدوا من يقرأ القرآن الكريم في ساعات الليل ولذا اضطروا لخفض ساعات القراءة.

وكما هو معروف فإن السلطان سليم الأول قرأ القرآن الكريم بنفسه في القصر عقب عودته من مصر في مطلع القرن السادس عشر ومنذ ذلك التاريخ، وعادة قراءة القرآن الكريم في القصر ما زالت موجودة.

ذهبت إلى القصر الذي توجد فيه الأمانات النبوية المقدسة وبعد التحريات التي أجريتها

بتقديم فقرات وبرامج رمضان تتراوح بين تلاوة القرآن الكريم، والصحبات الرمضانية والأدعية والأناشيد الدينية.

ومن العادات الشهيرة عند الأتراك في رمضان، قيام الرجال والنساء من كل أنحاء تركيا بزيارة جامع الخرقة الشريفة بحي الفاتح بإسطنبول لمشاهدة «الخرقة النبوية الشريفة» التي نقلها السلطان سليم من الحجاز إلى إسطنبول أثناء حكمه للدولة العثمانية. وهذه الخرقة محفوظة في جامع الخرقة الشريفة منذ تأسيسه عام ١٨٥٣م، حيث سمح السلطان عبد الحميد الثاني بفتح صندوق الخرقة الشريفة لعرضها على المواطنين في رمضان.

أردوغان يشارك الفقراء الإفطار

أفطر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في أحد الشوارع القريبة من مبنى رئاسة الوزراء في أول يوم في شهر رمضان المبارك. تناول أردوغان حبة زيتون وكأساً من الماء، وبعد ذلك تناول وجبته كباقي المواطنين الموجودين في الشارع وهي طبق من الشورية، وطبق آخر من البطاطا باللحمة. وبعد ذلك اصطحب أردوغان زوجته السيدة أمينة إلى أحد الأحياء الفقيرة، حيث زار العديد من المواطنين الفقراء، وقدم مساعدة إنسانية لعجوز تسكن وحدها عبارة عن مبلغ ٥٠٠ مليون ليرة تركية أي ما يقارب ٣٣٠ دولاراً.

الجالية العربية

أما الجالية العربية التي يقطن قسم كبير منها في إسطنبول، فتكثر بينها الزيارات والأمسيات والإفطارات الجماعية.

وقد التقينا السيد غزوان المصري مدير عام وقف دار السلام في إسطنبول الذي تحدث

لـ«البيان» عن فاعليات ونشاطات الوقف الذي يتردد عليه الكثير من العرب من مختلف الجنسيات. وقال المصري: في شهر رمضان ينظم الوقف الإفطارات الجماعية أيام الجمعة والسبت والأحد، ويدعى إليها أبناء الجالية العربية كافة، وطلبة الجامعات بالإضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية للطلبة، وبعض العائلات الفقيرة، كما يحيي الوقف ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان في كل عام، كما يحضر بعض الشيوخ من الدول العربية كضيوف على الوقف لإلقاء محاضرة وعظ وتطرق السيد المصري للنشاطات الأخرى للوقف فقال: في هذا الشهر نركز بشكل كبير على الأطفال، حيث يقوم الوقف بتعليم الأطفال خصوصاً أيام الإجازات تعاليم الإسلام وتحفيظهم القرآن الكريم والانشغال بقراءة كتب الصحابة الكرام، وفي نهاية شهر رمضان توزع جوائز حفظ القرآن على الفائزين من الطلبة. ويشير المصري إلى أن الوقف ليس مقتصرأ على الرجال ففيه قسم آخر للنساء، حيث يقوم الوقف بتعليم النساء خصوصاً التركيات المتزوجات من العرب قراءة القرآن. وبالإجمال يركز الوقف على توثيق الصلات والعلاقات بين الجالية العربية.

ماجد درويش صيدلي فلسطيني مقيم في تركيا.. سألناه عن الفرق بين رمضان في فلسطين ورمضان في تركيا فقال: «لا يوجد فرق بينهما.. لكن رمضان الحالي يختلف عن رمضان الماضي، ففي هذه الأوقات المباركة تكالبت قوى الشر ضد العرب والمسلمين خاصة في فلسطين والعراق، الأمر الذي يدمي قلوبنا».

ذكرني كلامه بما تحقق في رمضان من أروع الانتصارات، وألح علي سؤال: ما النصر الذي حققه كل منا أو ينوي تحقيقه في رمضان هذا العام؟ ■

يذكر أنه في عام ١٩٢٠ أي عقب وصول مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية العلمانية توقفت قراءة القرآن في قسم الأمانات النبوية واستمر هذا الحظر حتى عام ١٩٩٦ حين وصل حزب الرفاه بزعامة أربكان إلى الحكم فقام على الفور بتعيين ١٥ قارئاً وأحياء هذه العادة من جديد.

وفي هذا المضمار قال الشاعر التركي المعروف يحيى كمال بياتلي - رحمة الله عليه - في عام ١٩٢٠ أي قبل تحويل جامع آيا صوفيا إلى متحف: «هناك شينان يجعلان هذا البلد يقف على قدميه مما صوت الأذان في جامع آيا صوفيا (قبل تحويله إلى متحف في عام ١٩٣٦) والآخر قراءة القرآن الكريم يومياً ليلاً ونهاراً في قسم الأمانات النبوية المقدسة في قصر طوبقابي».

وفي شهر رمضان المبارك خصوصاً يزور الأتراك حجرة الأمانات المشرفة التي تصوي مقتنيات للرسول ﷺ والصحابة ■

تيقنت بأن قرار المنع صحيح، لكنني لم أحصل على إجابة مقنعة من المسؤولين الموجودين في المكان، وحين تجرأ أحد المسؤولين على الحديث معي قاطعه زميل له مطالباً إياه بعدم الإدلاء بأي معلومات مكتفياً بالقول بأن الخبر الذي تداولته الصحف في الأيام الأخيرة الماضية ليس صحيحاً.

ورفض أحد المسؤولين السماح لي بالتقاط صور للمكان لكنني وفي حين غفلة التقطت عدداً من الصور من الداخل والخارج للكشف عن هذه القضية التي تداري عنها النخبة العلمانية بجميع مؤسساتها حتى إن التركي الذي يعيش في تركيا نفسها لا يدري ما يدور حوله. وبعد فترة طويلة استطعت الانفراد بأحد القراء الذي تبسم عند رؤيتي وسألته لماذا لا تقرأ القرآن كعادتك؟ فقال والخوف ظاهر بين عينيه: «الآن أنا في استراحة الغداء» ثم قام من مكانه وقال لي: انظر ساقراً.

خرجت من المكان وعدت إليه بعد نصف ساعة فلم أجد القارئ في مكانه!!

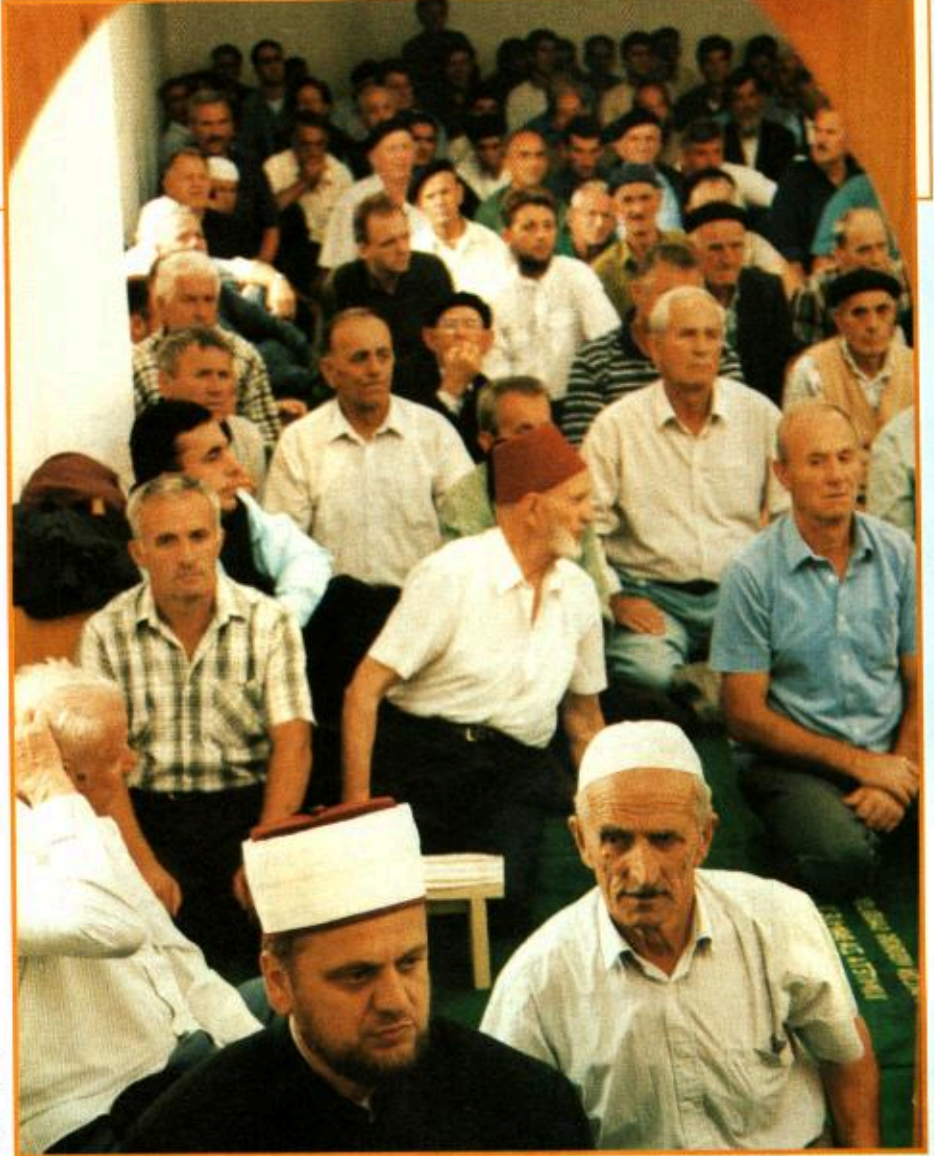


سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

يقول الدكتور مصطفى تسيريتش - رئيس العلماء في البوسنة ورئيس المشيخة الإسلامية - عن رمضان: «كتب الله علينا صيام رمضان، شهراً في السنة نقوم فيه بتطهير أرواحنا.. رمضان شهر عبادة وتزود بطاقة للحياة، ويعمل صالح للأخرة، وتمرين على ترك الحلال لتكون أقدر على ترك الحرام، رمضان يحررنا من خلال الانتصار للروح على متطلبات الجسد، ويقدم لنا دروساً عملية من خلال التمرين، ويمتحننا فيما نحب ونشتهي، لذلك فهو مدرسة يجتاز فيها البعض الامتحانات بامتياز أو متوسط أو ضعيف أو بالسقوط. ولكل واحد أن يختار الدرجة التي تناسبه في مدرسة رمضان» ويعتبر الدكتور تسيريتش رمضان سلاحاً لمقاومة ظاهرة شرب الخمر والمخدرات ولذلك فالمشيخة الإسلامية تدعو لأن يكون شهر رمضان حملة ضد الشر، وضد الخمر والمخدرات، ونحن ندعو الشباب والطلبة لتنظيم حملة خلال هذا الشهر في هذا السبيل للتحرر من جميع الآفات والموبقات.. يجب أن نعتني بتطهير أنفسنا ومحاسبتها، فرمضان أفضل الأوقات لذلك، وليرى كل منا أين وصلت به الحال في علاقته مع ربه ومع الجماعة المسلمة التي ينتمي إليها ومع العالم الذي يعيش فيه».

رمز حضاري: يقول الشيخ الشاب حسين كغازوفيتش مفتي توزلا إن «رمضان



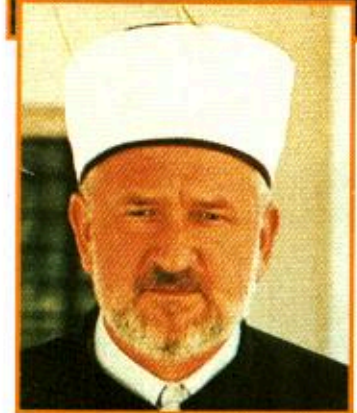
إشراقات وأشواق وأحوال تسجلها المجتمع..

رمضان في عيون وقلوب وعقول البوسنيين

أيام ويمضي الضيف المجل.. يمضي ويعود فيشهد البعض، ولا يشهده البعض الآخر ممن غيبهم الموت بعد قضاء الأجل وكان من بينهم هذا العام علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة السابق الذي سكن القلوب والأرواح والعقول، لكن موته الذي أبكى الكثيرين لم يمنع المسلمين في البوسنة من الاحتفال بالشهر الفضيل، ليس احتفالاً تقليدياً، وإنما بالأهازيج والأناشيد أيضاً، وأشرف على ذلك الرئيس البوسني الحالي سليمان تيهيتش، تلبية لوصية بيجوفيتش: «لا أريدكم أن تكونوا حزائي بعدي، أنا لا أحب ذلك».

رئيس المشيخة الإسلامية: ليركل منا أين وصلت به الحال في علاقته مع ربه ومع الجماعة المسلمة

مويو هوسيتش: لرمضان مكانة وروحانية خاصة في قلوبنا



د. مصطفى
تسيريتش

القرآن قبل الأذان، والسحور ذلك الطعام الذي لا نأكله في ساعة متأخرة سوى في رمضان، رمضان حياة جديدة حلوة المذاق، ولو لم يكن عبادة لكان مظهراً من مظاهر السعادة ولكنه عبادة وسعادة في آن واحد.. أذان المغرب أذان بانتهاء يوم، كسبنا إن شاء الله أجره، الأذان بشرى للصائمين. لحظات جميلة قبل الأذان عندما نرفع أكف الضراعة إلى الله ببطون خاوية وحلق عطشى وقلوب مفعمة بالإيمان وأرواح طليقة بعيدة عن الأدران».

أنوار المنارة

الشيخ حسين سماعيليتش من كاليسيا (شمال البوسنة) أصبح حافظاً لكتاب الله منذ بلغ الثامنة عشرة وحصل على الإجازة في الحفظ من مدرسة الغازي خسرو بك بسرانيغو وهو مع ذلك لاعب كرة قدم ممتاز يقف دائماً وراء انتصارات فريقه، كما يلعب التنس، وهو من سلالة إبراهيم سماعيليتش أحد الثقلين البوسنيين الكبار، عندما كانت البوسنة تكتب باللغة العربية يقول «حفظت القرآن الكريم كاملاً عندما كنت في الصف الثاني الثانوي، بمدرسة الغازي خسرو بك الإسلامية، فأنا من عائلة حفاظ منذ ١٩٤٥م وحتى ١٩٩٠م، وأخي يواصل الحفظ تحت إشرافي، وفي عائلتنا حفاظ غيري» عن رمضان يقول «رمضان شهر الصوم والقرآن، رمضان يجعلنا نعيش حلوة نلمسها في أنفسنا، ومن حولنا، ولذة لا نستطيع وصفها ولكنها تشعرنا بسعادة لا تقارن.. رمضان مثل الحج عبادة تجمع الأمة تذكرها بشؤونها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فهو إلى جانب التذكير بالفقراء على مستوى ضيق يذكر بالتكافل الاجتماعي على مستوى أوسع، وإلى جانب تذكيرها بوحدة المصير يعينها من أجل الانطلاق لتلافي العجز والنقص.. عندما كنت صغيراً كنت أجمع مع أطفال الحي لمشاهدة منارة الجامع البعيد عنا والذي لا نسمع صوت مؤذنه وعندما نرى النور في أعلى المنارة معلناً حلول وقت الإفطار، كنا نصيح إفطار.. إفطار، ذاك النور كان يرمز لأشياء جديرة بالتفكير، مثلما هو مدفع الإفطار الآن أو صوت المؤذن.. إنه أذان بوقت الفرج، ووقت الجائزة في آن واحد».

صامت ٨٠ عاماً

راميزا اغيتشيفيتش (٨٨ عاماً) قالت إنها صامت ٨٠ رمضاناً في حياتها، ولا تزال حريصة على الصوم رغم تقدمها في السن: «أقوم الساعة الثالثة صباحاً لإعداد السحور، أضغ الحطب في

في مناطق عدة، جميعهم يتهج بقدم رمضان ويعتبره متميزاً على بقية أيام السنة بأجوائه غير المعهودة على مستوى الفرد والأسرة والمحيط، سواء نظام الأكل أو العبادة أو العلاقات التي تزداد قوة بين الجميع في شهر رمضان المبارك. «المهجرون أصبح يطلق عليهم العائدين لديارهم، لجيرانهم، لمساجدهم» قالها حمزة تشاليتش أحد العائدين لدوبيوي. أثناء الزيارة التقينا بعدد من العوائل ومن بينهم نوري سيكيريتش إمام أحد المساجد الذي قال «أمل ألا يقع اعتداء جديد على هذا المسجد، وأن يعود جميع المهجرين لديارهم، كل يوم يزداد عدد العائدين، المسجد يمثل في صلاة التراويح والأعداد تتزايد كلما زاد عدد العائدين».

ويقول شامل وهناء حاجي عليتش - في العقد السادس من عمرهما - اللذين عادا في سنة ٢٠٠١: إن رمضان يشعرهما بالأمل بأن بعد العسر يسراً، فبعد الجوع والعطش والاشتياق للقهوة تعود المياه إلى مجاريها وتواصل الحياة الطبيعية. وعن الطعام الذي يفضلونه يقول شامل: «الفلفل المحشي والبيتا (فطائر يوضع داخلها اللحم المفروم أو البطاطس أو الجبن أو السبانخ) والبقلاوة ولا تنس خبز رمضان (الخبز الشعبي المعروف في البلاد العربية يعد هنا في رمضان فقط)».

حياة جديدة

في موستار، الجميع ينتظر العيد للتعبير عن فرحته. فعيد الصيام وعيد الأضحى ورأس السنة الهجرية مواعيد للتعبير عن الانتماء والفرح، لا سيما وأن جيرانهم الكاثوليك لا يتفككون عن استغفرهم، وكانوا قد حاولوا في سنة ١٩٩٣ طردهم من أرضهم لإقامة كرواتيا صغرى داخل البوسنة تنضم فيما بعد إلى كرواتيا لذلك يمثل العيد بالنسبة لهم تحدياً كبيراً. وكان الكروات قد وضعوا صليباً طوله ٩٠ متراً على رأس جبل يطل على موستار الشرقية، فقال لهم المسلمون إن لدينا هلالاً في السماء ولن تقدرنا على أن تقيموا صليباً بجوارها.

التقينا بعدد من المسلمين من بينهم مويو هوسيتش الذي قال «رمضان له مكانة في قلوبنا وله روحانية خاصة، نتمنى ألا تفارقنا.. رمضان يعلمنا المدنية، فيه نحرص أكثر من أي وقت مضى على النظام، نستقبله بأرواح مثلهفة، وأجسام نظيفة، وبيوت مرتبة ومساجد حافلة.. هناك مفطرون، هذا عار.. كم هو جميل انتظار الإفطار، وإعداد الطعام في رمضان، وقراءة

رمز حضاري، وحافز اجتماعي، وطبيب نفسي وعضوي، وأحد مقومات هويتنا في هذه البقعة من العالم، ففي رمضان ندرك - كما في الصلاة - أننا جماعة، أننا أمة، وأن هناك ما يربطنا ببعضنا البعض وأننا تكمل واحد، رمضان يعرفنا على بعضنا البعض أكثر، عندما يأتي رمضان يذكرنا من نحن، وماذا يجب علينا أن نفعل، يذكرنا بأننا مسلمون وعلينا أن نلتزم بشروط الانتماء.. نحن جزء من العالم الإسلامي ورمضان يقوي هذا الانتماء إلى جانب القبلة الواحدة والحج والمشاركات الأخرى».

أجواء رمضانية

للربيتش شاركت البوسنيين موائد إفطارهم حيث يعتبرون الضيف مدعاة للبركة ومجلباً للسعادة. في دوبيوي (غرب البوسنة) عاد حوالي ٧ آلاف مهجر بوشناقي إلى ديارهم وأراضيهم،

رمضان بالنسبة لسولي تشيهوفيتش هو الفرق بين الفريضة والتطوع.. فهو يصوم أكثر أيام العام.. وقد صام هذا العام ٢٧٢ يوماً



الفرن، وأجدد نية الصوم باستمرار، الحمد لله الذي كتب لي العيش لأشهد رمضان هذا العام. أما أنت فتعال مرة أخرى لتفطر معنا» وعما تأكله قالت «أكل كل شيء ما عدا البقلاوة».

٦١ سنة زواجاً

ما أجمل أن يسمع المرء ثناء زوجته على زوجها، وهذا ما سمعناه في بوسانسكي برود حيث يعيش أبرو سيريتش (٨٣ سنة) وزوجته شافية التي قالت إنها تتمنى أن يطيل الله في عمرها لتعيش معه أكثر مدة ممكنة لأنه طيب وودود منذ تزوجا وحتى ساعة الحديث معهما. يقول أبرو «لي خمسة أبناء هم حامد وسميو وهاسو وإسماعيل وعصمت، لم يشاهدونا أو يسمعوننا نتخاصم لا في الحرب ولا في السلام، إذا كنت أنا ناراً تكون هي ماء، وهكذا منذ الثاني من أغسطس سنة ١٩٤٣ عندما تزوجنا وحتى الآن، وكان عمرها وقتذاك ١٦ سنة... أما عن رمضان فيقول «شهر الضيوف، شهر العبادة شهر التقوى» ويتذكر الرجال الذين وقفوا في وجه الإبادة وتنزل دمعتان على خدي: «يرحم الله علي عزت بيجوفيتش: لولا الله ثم هو ما كانت البوسنة، ويرحم الله الجنرال محمد الأغيثش لولا الله ثم لولاه لما كنا هنا في سانسكي موست، لقد حرر سانسكي موست وكان فيلقه وفيلق الجنرال عاطف دوداكوفيتش على بعد كليومترات قليلة من بنيا لوكا عندما وقع اتفاق دايتون للسلام، ولو تأخر التوقيع قليلاً لما حصل الصرب على حكم ذاتي ولكانت البوسنة موحدة لكل أبنائها».

إفطارات جماعية: هذه السنة لم تنظم المؤسسات الإغاثية الإسلامية أو أغلبها إفطارات جماعية ولكن المشيخة الإسلامية بجهود متواضعة جداً نظمت مجموعة من الإفطارات من بينها إفطارات في بيهاتش داخل بعض الأماكن وفي الأكاديمية الإسلامية. إحدى العاملات في المطاعم التي نظمت فيها إفطارات جماعية وتدعى حنيقة ليوبليانكيتش تقول: «أعمل في هذا المطعم منذ ٢٢ سنة، لا يعرف أحدنا مثلاً ما هو حاصل في رمضان، حتى إن البعض يطلق عليه مطعم رمضان، كل يوم نغير قليلاً من نوع الطعام» أما الأطعمة التي تقدم فهي: بوسانسكي لوناتس (يقطع اللحم قطعاً صغيرة ويطبخ مع البصل والخضار والتوابل) والصارمة (الملفوف) ويوني بابريكا (الفلفل المحشي بالأرز واللحم المفروم)

«الإنسان ذرة من ذرات الكون، وربما هناك مخلوقات لا تستطيع أن ترانا بدون المجهر، وهذا يوجب على الإنسان التواضع» تقول ابنته إنه «صام بين رمضان الماضي ورمضان الحالي ٢٧٢ يوماً ولكنه يأسف على ذلك، لأنه كان ينوي صيام ٣٣٣ يوماً، وفي سنة ١٩٨٩ و ١٩٩٩ صام ٣٤١ يوماً وأقل الأعوام صوماً كانت سنوات الحرب حيث لم يتجاوز ١٠٥ أيام لكن في تلك الأيام كان الصوم متواصلاً وأحياناً إجبارياً لأن المقاتلين كانوا بلا طعام وأحياناً بلا ماء لبضعة أيام». وكانت جوراجدة من أكثر جبهات القتال اشتعلاً وكادت تسقط بسبب قلة السلاح والمؤن - في يد الصرب لكن الله سلم.

رمضان بالنسبة لسولي هو الفرق بين الفريضة وصوم التطوع» لكنه «الأكثر نوراً وبركة

والبيتا والتفاحية (تفاحية تطبخ في الماء إلى درجة عالية ثم تحشى بالمكسرات وخاصة الجوز تقدم غالباً بعد الأكل أو بعد الزوال أو في المساء) وعبرت عن سعادتها بأن تعمل في خدمة الصائمين في رمضان.

عندما يكون الصوم ٢٧٢ يوماً

إذا كان هناك في البوسنة من لا يصوم وهناك من يصوم رمضان، هناك أيضاً من يصوم أكثر من ستة أشهر في السنة، من بين هؤلاء سولي تشيهوفيتش من مدينة جوراجدة شرق البوسنة الجميع هناك يعرفه ويحترمه، رفض إعادة بناء بيته ما لم يكن على نفس الطريقة التي بني بها أول مرة. يقضي كهولته في المسجد ولم تفته منذ سنوات طويلة تكبيرة الاحرام فيه، يقول دائماً إن

رمضان «كرواتي» جديد

يقول الشيخ شفيق عمر باشيتش مفتي كرواتيا: بين رمضان الماضي ورمضان هذا العام حصل المسلمون في كرواتيا على حقوق دينية أكثر، بعد الاعتراف بالمشيخة الإسلامية، وهذا كان أمراً مهماً بالنسبة للمشيخة الإسلامية في كرواتيا بعد انتظار طويل جداً، وأصبح الإسلام معترفاً به مثله مثل بقية الديانات الأخرى، والمشيخة الإسلامية أصبحت معترفاً بها مثل بقية المؤسسات الدينية الأخرى وهذا تقدم كبير جداً، لقد أدركت الحكومة الكرواتية الخسائر التي تسبب فيها النظام السابق ولذلك أعادت الاعتبار للمشيخة الإسلامية، ولا تتدخل في شؤونها الداخلية كما كان سابقاً، وأطفالنا

يدرسون العلوم الإسلامية ساعتين في الأسبوع، وتدفع رواتب الأساتذة من قبل الدولة» وقال: في ١١٢ مدرسة ابتدائية وثانوية يزاوّل الطلبة المسلمون تعليمهم وعددهم ٥ آلاف طالب وطالبة منهم ٣ آلاف مسجلون في الحلقات الدينية التي تقيمها المشيخة الإسلامية، لأن مادة التربية الإسلامية اختيارية في المدارس الكرواتية، ونحن نعتبر هذا مهماً للغاية للمحافظة على هوية المسلمين في كرواتيا وأصبح أبنائنا أحراراً، وبدون خوف يسلمون على بعضهم بتحية الإسلام (السلام عليكم) وكثير من الأطفال والشباب أكثر التزاماً بالإسلام من والديهم. وعن عدد الأساتذة والاستاذات قال ٤٢ أستاذاً

في فوينيتسا: شهر الدعوة إلى الله .. حملة لمساعدة المرضى والعائدين إلى ديارهم



منها سنة ١٩٩٢ يقول «عندما أعيد بناء الجامع من جديد بعد أن هدمه الصرب بدأ المسلمون يعودون، فوجود المسجد مقياس للأمان. فإذا كان موجوداً كان الأمان، وإلا فلا أمان. ولا عودة» وعن عدد العائدين: «عاد حتى الآن ١٠ آلاف مسلم إلى ديارهم» وعن رمضان: «رمضان له طعم خاص يختلف عن بقية العبادات، فهي كالفواكه تختلف في اللون والطعم والمسلمون يحبون رمضان كثيراً ويحتفلون به كثيراً.. الحج له بعد أممي وعبادي، والصلاة لها بعد نفسي والزكاة لها بعد اقتصادي، أما رمضان فله بعد اجتماعي وجميعها عبادات روحية تقربنا إلى الله تعالى فكونها عبادات لا يعني أنه ليست لها علاقة بأمور حياتنا المادية بل هي حياتنا ولا حياة لنا غيرها أو خارجها، أعجب ممن يفرق بين الدين والدنيا ونحن نراهما شيئاً واحداً لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض» وعن رمضان أيضاً يقول «رمضان مدرسة روحية تربيت فيها منذ صغري، هكذا كانت عائلتي».

أما أزامينا فتقول «في رمضان كل شيء عادي أصوم وعند الإفطار أحضر من الطعام ما أقدر عليه، قليل من اللحم والبيتا ومن الضروري أن تكون هناك شوربة وطبقاً القهوة التي لا أصبر عليها».

أما حلمو هوتشيتش فيقول: «عدت قبل ٤ سنوات، وفي أثناء الحرب فقدت أسرتي والآن أعيش وحدي» وعن رمضان قال ضاحكاً: رمضان فرصتي لأخف من وزني أحياناً أفقد في رمضان ١٥ كيلوجراماً. وعن كيفية تدبير أموره وهو وحيد: «أطبخ بنفسي وأحياناً يدعوني جيراني للإفطار» وماذا يطبخ؟ «فاصوليا بالماء والملح» ويقول عبدالله «كنت أشعر بوجع في ركبتي كلما رفعت رجلي اليسرى أثناء التمارين الرياضية وأحياناً عند الوضوء ولكن بعد مرور بضعة أيام من رمضان وصلاة التراويح في المسجد ذهب ذلك الوجع وقد فرحت بذلك كثيراً».

لا يجدون ما ينفقون

كانت تبكي قرب منزلها بمدينة كاكان، اسمها بيمبا هوجيتش تجاوزت الستين. سألتها عم بيكيها قالت «ليس لي ما أطبخه يا ولدي لإفطار اليوم.. جئت لكاكان في سنة ١٩٩٤ مهجرة من روغانيتسا فقدت جميع أفراد عائلتي المقربين ٣١ فرداً لم يبق من أحد.. وأمثال هذه المرأة كثيرون في البوسنة.»

رمضانية للمحتاجين. ويشارك بعض الخيرين من البوسنيين في التبرع بكيس سكر أو بطاطس أو تفاح أو زيت وغير ذلك، لكن المشكلة أن هناك فقراء ومحتاجين في أماكن أخرى بعيدة وقريبة تحتاج «الرحمة» إلى سيارات لتتنقل لهم الطعام. يحب البوسنيون أكل البيت لكنهم لا يستغنون عن الشوربة التي يطلقون عليها «بيغوبا شوربا» والبامية، ويوسانسكي لوناتس وشيش كباب (شيش تشافاب، بالبوسنية) واللبن والحلوى والبسلاوة. كل ذلك من عند الله الذي سخّر مقتدرين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً ومهاجراً، وفقراء يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

تعاون على أمر الدعوة

في فوينيتسا شمال غرب البوسنة، يمثل رمضان شهر الدعوة إلى الله كما هو في الأماكن الأخرى حيث تقام التراويح في ٣٤ مكاناً. ويقول الشيخ منصور باشاليتش رئيس الأمانة في فوينيتسا: «صلاة التراويح تقام في ١١ جامعاً و١٦ مسجداً و٧ أماكن خاصة: بيوت وغيرها ومكان عام، وقد استعنا بسبعة حفاظ من مدرسة الغازي خسرو بك يؤمون الجماعات التي ليس لديها حفاظ، كما استعنا بطالبين من المدرسة نفسها لإلقاء دروس على النساء. أما الحلقات فهناك عشر حلقات علمية في فوينيتسا ولدينا حملة لمساعدة المرضى والعائدين إلى ديارهم في شهر رمضان».

صوموا تصحوا

الشيخ ثاقب جعفر وفيتش الذي عاد إلى منطقته كوزاراتس قبل ثلاث سنوات وهو بذلك يقضي ثالث رمضان بعد عودته لمنطقته التي هجر

والأكثر روحانية. «أخلاق الصوم ألا ترفث ولا تسب ولا تجادل حتى لو كنت محقاً، أخلاق الصوم مثل أخلاق الحج، الصوم هو إحرام المؤمن مثل الحج له إحرام، الصوم يعلمنا الأدب والحياء وكف اللسان وقول الصدق ومن لا يفعل ذلك يعرف نتيجة مخالفته.. رفع الأذان.. وبعد الصلاة افترقنا على أمل اللقاء».

تقاليد رمضانية

في سراييفو وتحديد في المدينة القديمة (باش تشارشيا) تقام مأدبة إفطار للذين لا يقدرون على إعداد وجبات الإفطار في بيوتهم المشيخة الإسلامية رغم ظروفها الصعبة لم تنس المحتاجين في هذا الشهر وإن كان جهد المقل، فعن طريق مؤسسة الرحمة تعد هذه السنة ١١٣٠ وجبة

وأستاذة. وهناك إقبال كبير على عقد القران في المساجد، ويعتبر العقد قانونياً حيث لا حاجة للذهاب للبلدية من أجل ذلك. والمسلمون موجودون في الجيش والشرطة ومصالح السجون، وستعقد اتفاقاً مع الوزارات المختصة بخصوص حق المسلمين في رخصة للذهاب لصلاة الجمعة، وحققهم في الحصول على أماكن للصلاة داخل مقر العمل والتكنات والسماح للمشيخة الإسلامية بإرسال دعاة في صفوف المسلمين داخل هذه المقرات، وحصولهم على وضع خاص في شهر رمضان، واحترام شعائر دينهم، وما يخص الأكل والدفن عند الوفاة حيث يدفنون على الطريقة الإسلامية، وأعرب عن أمه في أن يكون قريباً ممثلاً عن المسلمين داخل البرلمان الكرواتي. ■

الأبعاد الخطيرة للتوجه الباكستاني نحو الاعتراف بالكيان الصهيوني



في تصريحات متتالية للرئيس الباكستاني برويز مشرف خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة في يونيو الماضي قال: إن الوقت قد حان لتفكر باكستان بكل جدية في الاعتراف بوجود «إسرائيل» التي هي حقيقة أرضية، وبعد هذا التصريح نجد المسؤولين الكبار في الحكومة الباكستانية يرددون التصريحات المماثلة مبررين ذلك بالمصالح والمنافع، ويقال إن وزارة الخارجية الباكستانية قامت بإعداد تقرير سري خاص للرئيس لبيان هذه المصالح.

بروفيسور: أليف الدين الترابي (*)

ومن أهم الأدلة التي يذكرها مؤيدو الاعتراف «بإسرائيل»:

- أن هناك العديد من الدول العربية بما فيها السلطة الفلسطينية اعترفت بـ «إسرائيل» فإن كان العرب والفلسطينيون أنفسهم لا يرون أي مانع في الاعتراف بوجودها، فلماذا باكستان لا تعترف بها؟
- وجود «إسرائيل» حقيقة أرضية ولا بد من الاعتراف بهذه الحقيقة.

- «إسرائيل» دولة صديقة وحبيبة للولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى ولهذا فإن الاعتراف بها سيزيد صداقة هذه الدول مع باكستان ويأتي بالعديد من المصالح الاقتصادية والدبلوماسية.

وهناك أدلة جانبية أخرى يدلي بها المؤيدون لجواز الاعتراف بوجود «إسرائيل»، والجدير بالذكر أن هذه أول مرة في تاريخ باكستان يصرح فيها مسؤول رفيع المستوى في الحكومة كالرئيس بمثل هذا التصريح، فممنذ أول يوم على إنشاء باكستان في عام ١٩٤٧م، كان موقف باكستان - حكومة وشعباً - عدم الاعتراف بـ «إسرائيل»، حتى إن مؤسس باكستان محمد علي جناح كان يعتبرها أمة غير شرعية للاستعمار.

هكذا كان الموقف تجاه «إسرائيل» منذ أول يوم، ومن هنا تمثل التصريحات الأخيرة تغيراً كبيراً في الموقف الباكستاني الرسمي، أنتجت المفاهيم السرية الخاصة بين الرئيس مشرف والرئيس الأمريكي بوش. ولهذا السبب لقي هذا التغيير في الموقف - ولا يزال - استنكاراً شديداً من الشعب الباكستاني خاصة في أوساط الأحزاب السياسية والدينية، كما رفضه القادة الكشميريون وعلى رأسهم الشيخ علي الجيلاني زعيم المقاومة الإسلامية الكشميرية والأستاذ سردار إيجاز أفضل خان أمير الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير الحرة، ونتيجة لرد الفعل الشعبي الشديد اضطرت الحكومة إلى تأجيل قضية الاعتراف بـ «إسرائيل» مؤقتاً منتظرة الجو السياسي المناسب.

لا شك أن هذا التغيير الكبير في الموقف الرسمي الباكستاني ذو أهمية كبيرة، فإبعاده وأثاره لا تقفان عند حدود مستقيل باكستان فحسب بل ستشمل مستقبل الأمة الإسلامية، فهو يتعلق بقضية إسلامية مهمة وهي قضية فلسطين المسلمة التي هي قضية كل مسلم على وجه المعمورة، كونها قضية أولى القبلتين، قضية ليست خاصة بإخواننا

الفلسطينيين أو العرب، والاعتراف بـ «إسرائيل» ليس كالأعتراف بأي دولة كما يعتقد البعض، بل يعتبر تنازلاً عن القدس الشريف واعترافاً بالاحتلال غير الشرعي له. ومن هنا فإنها قضية العقيدة والإيمان قبل أن تكون قضية دبلوماسية أو سياسية، وتتنازل أي دولة سواء كانت عربية أو إسلامية، ليس مبرراً لغيرها، بل حتى لو تنازلت عنها كافة الحكومات فلا يجوز لعامة المسلمين أن يتنازلوا عنها فما بالنا إذا كان عدد الدول العربية التي اعترفت بالاحتلال أو أقامت علاقات دبلوماسية معه لا يتجاوز ٤ دول، وذلك أيضاً تحت الضغوط الأمريكية الشديدة وفي الظروف الطارئة بل الاضطرارية، ورغم ذلك فإن شعوب هذه الدول لم تعترف بـ «إسرائيل».

كما أن القول بأن وجود «إسرائيل» حقيقة لا يقوم على أي أساس شرعي أو قانوني، لأن وجودها لا يعضده أي أساس شرعي ولا مبرر قانوني، فقد قام الاستعمار البريطاني بؤامرة إنشاء «إسرائيل» لإيجاد قاعدة للمخططات الاستعمارية في قلب العالم الإسلامي وفي الحقيقة أن وجود «إسرائيل» في فلسطين مثله كمثل اللص يدخل في بيت شخص عنوة ويسيطر على جزء منه بدون حق شرعي ثم يطلب من صاحب البيت أن يعترف بحقه «غير الشرعي» في البيت! إن وجود «إسرائيل» في فلسطين ليس حقيقة أرضية نعترف بها، كما يقول البعض، بل هو وجود غير شرعي.

ومما يزيد من خطورة هذا الأمر أن «إسرائيل» لا تزال تواصل مخططاتها الاستعمارية لإقامة دولة «إسرائيل» الكبرى والتي ستكون حدودها من الفرات إلى النيل ومن الجبل إلى النخيل، والمراد بالنخيل هنا المدينة المنورة. وكخطوة أولى لهذه المخططات احتلت «إسرائيل» القدس الشريف في عام ١٩٦٧م وهي لا تزال تواصل احتلالها لهذه المدينة المقدسة، بل ما هو أكثر من ذلك أنها تريد أن تجعل القدس الشريف عاصمة دائمة لها كما تريد بناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى الشريف، ومن هنا فإن الاعتراف بـ «إسرائيل» معناه الاعتراف بالاحتلال الصهيوني للقدس الشريف والتنازل عن أولى القبلتين، ومعناه الاعتراف بالمخطط الصهيوني لإقامة «إسرائيل» الكبرى.

ومن ناحية ثانية فإن «إسرائيل» قد أنشئت في عام ١٩٤٧م بطريقة منافية لميثاق الأمم المتحدة، إذ لم يكن لليهود أي حق شرعي في فلسطين، ثم احتلت

في عام ١٩٦٧م بقية الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف ولا تزال تواصل احتلالها لهذه الأراضي رغم القرارات الدولية المتكررة والقاضية بالانسحاب منها، كشمقيقتها الهند التي لا تزال ترفض هذه القرارات. إن الاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية ورفض القرارات الدولية الداعية للانسحاب لا يختلف في نوعيته عن احتلال الهند غير الشرعي لولاية جامو وكشمير ورفض القرارات الدولية لإجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية، ومن هنا فإن اعتراف باكستان بوجود «إسرائيل» يعتبر اعترافاً بدولة أنشئت بطريقة غير شرعية مخالفة لميثاق الأمم المتحدة. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى هل يبقى لدى باكستان مبرر للاعتراض على الهند لاحتلالها ولاية جامو وكشمير؟ وعلى أي أساس تطالب باكستان الهند حينئذ بتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بكشمير؟

وهناك جانب آخر للقضية لا يقل أهمية عن الجوانب المذكورة وهو أنه منذ أول يوم لوجود «إسرائيل» غير الشرعي في عام ١٩٤٨م وهي تواصل إرهاب الدولة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل حيث تقوم قوات الاحتلال الصهيوني بقتل المدنيين الفلسطينيين الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالاً ليلاً ونهاراً، علاوة على هدم وإحراق المنازل والمتاجر والقرى، لا لذنوب إلا لأنهم مسلمون يطالبون بحقوقهم في أراضيهم ومقدساتهم، مدعومين بذلك بمئات القرارات الدولية. ومن هنا يأتي السؤال الآخر وهو: إن اعترفت باكستان بإرهاب «إسرائيل» الحكومي المنظم ضد المدنيين الفلسطينيين، فماذا سيكون لديها من مبرر للاعتراض على الإرهاب الحكومي الهندي في كشمير المحتلة؟

الأمر الأكثر أهمية من ذلك أن الأمة الإسلامية مثلها كالجسد الواحد لقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ولذلك فإن المسلمين في باكستان يتألمون لآلام إخوانهم المسلمين في فلسطين ويشعرون بالحمى مثل إخوانهم لكونهم جسداً واحداً، فكيف يجوز للحكومة الباكستانية أن تعترف بـ «إسرائيل» ويدها ملوحتان بدماء المسلمين؟

السياسي الصامت عبد الله بدوي.. هل يملأ فراغ محاضير؟

كوالالمبور: صهيب جاسم

«لا يزال هو رئيساً للوزراء، وإنني لا أنوي التقدم عليه أو إبراز نفسي بأي شكل كان.. ليس هذا من طبعي ولن أعلن تغييراً مفاجئاً في السياسات العامة؛ لأن وجود د. محاضير سيظل له احترامه...» كان هذا تعقيب عبد الله بدوي (٦٢ عاماً) نائب رئيس الوزراء الماليزي وزير الداخلية وكيل د. محاضير محمد في رئاسة أكبر حزب سياسي في ماليزيا (المنظمة القومية الملايوية المتحدة - أمنو) وذلك باعتباره رئيس الوزراء الخامس لماليزيا بعد محاضير بعد إعلان الأخير استقالته.

(١٩٦٩)، ثم صار رئيس سكرتارية المجلس التنفيذي الوطني (٦٩ - ١٩٧١) الذي رسم الخطة الاقتصادية الجديدة للعقدين التاليين (١٩٧٠ - ١٩٩٠)، ثم مديراً عاماً لوزارة الثقافة والشباب والرياضة (١٩٧١ - ١٩٧٤)، ثم نائباً للأمين العام لنفس الوزارة لعام آخر، وسكرتير البرلمان لشؤون المنطقة الفيدرالية (كوالالمبور وجزيرة لابوان)، ثم نائباً لوزير المنطقة الفيدرالية (٨٠ - ١٩٨١) صار بعدها



عبدالله بدوي

وزيراً في مكتب رئيس الوزراء لمدة ٣ سنوات. ثم تسلم وزارة التعليم (١٩٨٤ - ١٩٨٦) والدفاع (٨٦ - ٨٧) قبل أن يغيب عن مجلس الوزراء بحرماته من أي حقيبة وزارية لبعض الوقت.

وفي عام ١٩٨٧ تم عزله من الحزب لمعارضته محاضير في انتخابات حزبية داخلية، حيث وقف إلى جانب الأمير رزالي حمزة وموسى هيتام وكيل محاضير السابق في محاولة لتشكيل ثلاثي بديل عن محاضير ومواليه داخل الحزب، وكان فارق الأصوات بين الفريقين ضئيلاً لكنهم هزموا وقوى محاضير من مكانته.

وفضل بدوي الابتعاد عن الأجواء الساخنة، غير أنه لم ينضم للمعارضة؛ ولذلك لم يخسر سمعته السياسية، وبقي بعيداً عن الأنواء في حزبه لمدة ٤٢ شهراً حيث عمل لثلاث سنوات و١٠ أشهر في وكالة سفر تمتلكها "زوجة محاضير".

رفض عروضاً مالية مغرية

كان يمكن لبدوي أن يصبح شخصية اقتصادية كبيرة وصاحب أموال طائلة عندما عرض عليه في فترة انعزاله السياسي أن يتراش شركة هايكوم الماليزية للصناعات الثقيلة، وهو نهج معمول به بماليزيا من خلال إعطاء شخصيات اجتماعية وسياسية معروفة أدواراً خارج الدائرة

ومنذ اللحظات الأولى التي أعلن فيها محاضير استقالته قبل أكثر من عام أظهر بدوي أنه غير متعجل على تسلم الحكم من رئيسه حتى قال في ٢٦/٢/٢٠٠٢: «لقد كان لنا في ماليزيا ٣ حالات من انتقال السلطة سلمياً دون أي اضطرابات، فنحن نعمل جميعاً من أجل هدف واحد وهو أن تصبح ماليزيا دولة متقدمة مع حلول عام ٢٠٢٠».

ولم يكن ملء فراغ دور محاضير بالسهل، فمن أسخن الأسئلة على الساحة السياسية الماليزية التي ظلت تبرز بين فترة وأخرى منذ مجيئه للحكم قبل ٢١ عاماً: من الذي سيخلفه؟ وقد وصلت ٣ شخصيات سياسية للمنصب الثاني في البلاد بعد المنصب الأول الذي يشغله محاضير لكنهم لم يستمروا في ذلك الكرسي الذي يؤهلهم لخلافته، وراحوا كلهم ضحية عواصف سياسية قوية، أما عبدالله بدوي - أو «باك لاه» كما يسمى اسمه مختصراً - ومع أنه ليس بغريب عن السياسة والوزارات فقد ظل طوال سنوات طويلة أبعد ما يخطر على بال السياسة والمحللين الماليزيين لكنه أكد بقاءه كشخصية سياسية مرشحة لتأدية دور بارز في وقت ما.

أسرة معروفة وتدرج وظيفي وحزبي

ولد عبد الله أحمد بدوي في ١٩٣٩/١١/٢٦ لعائلة معروفة ومتدينة في ولاية جزيرة بينانغ الشمالية الغربية؛ قنابوه كان عالماً إسلامياً، وجده كان صاحب علم وصلاح أيضاً، وكلاهما معروفان بين مسلمي ماليزيا. وكان أبوه أحد مؤسسي حزب أمنو، ويذكر اسمه في تاريخ التيار الاستقلالي.

وقد حصل بدوي على بكالوريوس في الدراسات الإسلامية من جامعة ملايا أقدم جامعات البلاد، وبدأ عمله الحكومي كسكرتير مساعد في وزارة الخدمة العامة (١٩٦٤).

أما القول إن «إسرائيل» صديقة للولايات المتحدة وأن الاعتراف بها قد يثمر العديد من المصالح الاقتصادية والدبلوماسية، فهذا أيضاً لا يقوم على أي دليل منطقي ذي أهمية، لأن هذه المصالح مصالح موهومة ولا يمكن لأحد أن يضمنها، وليس من الضروري أن يكون الاعتراف بـ «إسرائيل» وصدقتها سبباً لجلب هذه المصالح الاقتصادية والدبلوماسية، وإن علاقات الصداقة بين باكستان والولايات المتحدة نموذج حي لذلك، فلا يخفى على أحد أن تاريخ علاقات الصداقة بين باكستان والولايات المتحدة يعود إلى أكثر من نصف قرن، ورغم ذلك لا يستطيع أحد أن يضمن المصالح الاقتصادية والدبلوماسية الباكستانية في الولايات المتحدة، وبعد أحداث ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١م وقعت باكستان مع الولايات المتحدة خلال الحرب لضرب أفغانستان الشقيقة كونها دولة واقعة على الخط الأول، ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة رفضت تأييد مطالب باكستان لحل القضية الكشميرية وفقاً للقرارات الدولية، ورفضت كذلك القيام بالوساطة لحل القضية، بل ما هو أكثر من ذلك أنها تعتبر الهند دولة حليفة طبيعية لها وتمارس الضغوط على باكستان لإيقاف دعم حركة المقاومة الكشميرية التي هي حركة شرعية وفقاً للقرارات الدولية، وهكذا فإن الكونجرس الأمريكي اشترط لتقديم الدعم الأمريكي لباكستان إيقاف ما تسميه الهند «الإرهاب القادم من وراء الحدود» أو بالتنازل عن تأييد حركة المقاومة الكشميرية الشرعية.

جملة القول إن علاقات صداقة باكستان مع الولايات المتحدة لأكثر من نصف قرن لم تضمن المصالح الدبلوماسية والاقتصادية الباكستانية، فإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن أن تكون علاقات الصداقة مع «إسرائيل» ضماناً للمصالح الدبلوماسية والاقتصادية الباكستانية؟ ومن هنا ليس من المعقول أن تتنازل باكستان عن القدس الشريف وعن قضية المسلمين الأولى من أجل هذه المصالح الدبلوماسية والاقتصادية الموهومة.

ولا ينبغي لنا أن ننسى حقيقة أنه حتى مع الاعتراف بوجود «إسرائيل» لا يمكن أن تبلغ علاقات باكستان مع «إسرائيل» مستوى علاقات الأخيرة مع الهند، كون الهند حليفة طبيعية لـ «إسرائيل» وهناك رابط قوي يجمع بينهما وهو عداوتهما الشديدة للإسلام والمسلمين والذي يشير إليه قول الله سبحانه وتعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أُمَّةً تُدْعَى لِلدِّينِ آمَنُوا بِالْهُدَى وَالَّذِينَ أُشْرِكُوا﴾ (المائدة: ٨٢) وتاريخ العلاقات بين الطرفين لأكثر من نصف قرن الماضي خير شاهد على ذلك.

وأخيراً نظراً لما أسلفناه نرى من واجبتنا أن نقوم بلفت انتباه المسؤولين في باكستان لأن يكونوا على بصيرة وحذر من أضرار ومفاسد الاعتراف بـ «إسرائيل» وأن يجتنبوه اجتناباً كاملاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْهُمْ إِنَّا لَا نَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

■ (المائدة)

باول .. والحضارة الأمريكية .. ونذكرى قصف حلبجة



كولن باول

قام وزير الخارجية الأمريكي كولن باول مؤخراً
بباول زيارة إلى العراق.. وعندما سئل عن رأيه في
الأوضاع قال: إن الأوضاع جيدة خاصة في الجانبين
السياسي والاقتصادي.. وهناك بعض الخلل الأمني
يسببه الإرهابيون الذين قدموا من خارج العراق،
يحفزهم حقدهم على القوة الأمريكية التي تنشر
الحضارة في العالم. وختم الوزير جولته بزيارة مدينة
حلبجة والمشاركة في إحياء ذكرى ضحايا القصف
بالأسلحة الكيميائية الذي قام به جيش صدام حسين
عام ١٩٨٨، وسقط فيه خمسة آلاف قتيل كردي من
سكان المدينة.

مصطفى محمد الطحان

soutahhan@hotmail.com

خمس عشرة عاماً ارتفعت المكافأة إلى ٥٠ و ١٠٠
جنيهاً مقابل فروة رأس امرأة أو طفل
وفي عام ١٧٦٣م أمر القائد الأمريكي
(البريطاني الأصل) جفري أهرست، برمي بطانيات
كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري إلى
الهند الحمر بهدف نشر الوباء بينهم مما أدى إلى
موت الملايين منهم في (أول وأكبر عملية استخدمت
فيها أسلحة الدمار الشامل).

العبيد الأفارقة

الصورة الحضارية الثانية التي تميزت بها
الحضارة الغربية بقيادة بريطانيا من قبل وأمريكا
بعد ذلك.. هي ما ارتكبتها هذه الحضارة في
الاستعمار الذي استنزف الثروات، واستعبد الناس
فنفقوا الملايين من سكان إفريقيا عبيداً تعساء إلى
ما أسموه العالم الجديد. وفي موانئ تجارة الرقيق
كان يقام أغرب حفل ديني عرفه التاريخ، حيث
يجلس الأسقف على كرسي من الرخام، يحيط به
عدد من كبار الموظفين، ثم يعمد الأسقف بركاته
التعساء الذين سيسبحون عبيداً لخدمة
البروتستانت «الأطهار» في العالم الجديد.

في الولايات المتحدة اليوم حوالي ٣٠ مليوناً من
هؤلاء الزوج.. هم ما تبقى من أولئك التعساء الذين
مات معظمهم على يد البيض أصحاب الحضارة
المثوقة!

ونحب أن نلفت النظر إلى بعض ما ورد على
لسان وزير الخارجية الأمريكي.. ونسأل مع
الآخرين:

- ١- ما هذه الحضارة الأمريكية التي يتحدث
عنها الوزير؟
- ٢- وما قصة حلبجة؟
- ٣- وما دور صدام حسين في نكبة العراق؟

(١) الحضارة الأمريكية

تصفية ١٢٠ مليوناً من السكان الأصليين

- أول هذه الصور الحضارية الأمريكية سجلها
أولئك الذين نزلوا أمريكا بلباس البورتينانية
الإنجليزية وهم يحملون معهم الاعتقاد الأشد فتكاً
في تاريخ الإنسانية وهو: الاعتقاد بفكرة الشعب
المختار الذي أعطي الشرعية لاستئصال السكان
الأصليين واغتصاب أراضيهم وكأنه أمر إلهي!
يذكر توكفيل الكاتب الفرنسي إحدى هذه
الحفلات التي شاهدها قائلاً: في قلب الصحراء،
وفي أواسط الشتاء، حيث كان البرد قارساً جداً،
قام ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بمطاردة الأعراق
البدوية من الوطنيين الذين كانوا يقرون أمامهم،
حاملين مرضاهم وجرحاهم، وأطفالاً ولدوا حديثاً،
وشيوخاً على حافة الموت، ثم يقول: إن المشهد كان
مثيراً ولم يمح من ذاكرتي أبداً.

- عام ١٧٣٠م أقر البرلمان الأمريكي تشريعاً
بيح للبروتستانت «الأطهار» إبادة من تبقى من
الهند الحمر، فأصدر قراراً بتقديم مكافأة مقدارها
٤٠ جنيهاً مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي
أحمر، و٤٠ جنيهاً مقابل أسر واحد منهم، وبعد

السياسية لإبعادهم عن الساحة السياسية، لكنه
رفض ذلك العرض وفضل أن يظل بعيداً عن عالم
الأعمال ذات الأرقام الهائلة، وعندما ضاقت به
السبل واضطر لبيع منزله الوحيد لتغطية مصاريف
عائلته ساعده أخوه وعينه في منصب غير تنفيذي
في شركة ديونيا التي يمتلكها لكنه عاد بقوة ليفوز
بمنصب نائب رئيس الحزب في عام ١٩٨٩
(للحزب الماليزية وكيل للرئيس وبعده ٣ نواب)
وهو ما حفظ له منصباً حزبياً يجعله مؤهلاً لما هو
أكثر من ذلك وتكرر ذلك في عام ١٩٩٠، ثم عاد
للاضواء العالمية والمحلية في عام ١٩٩١ عندما
أصبح وزيراً للخارجية، وحينها صدم محاضير
عندما علم أن بدوي لا يمتلك بيتاً ولا شقة في
العاصمة مع أنه استلم ٣ مناصب وزارية سابقاً،
وقد ظل في الخارجية حتى عام ١٩٩٩.

بدوي.. وأنور إبراهيم

تراجع نجم بدوي بصعود منافسه القديم أنور
إبراهيم الذي تسلم منصب وكيل محاضير حزبياً
ونائبه حكومياً، غير أنه في عام ١٩٩٦ جذب
الأنظار حينما كسب ثاني أعلى عدد من أصوات
المرشحين لمنصب نواب الرئيس الثلاثة بعد وزير
الدفاع نجيب تون رزاق، وهو ما اعتبر نقطة تحول
مهمة في شعبيته التي صعدت بصمت.

وجاءته بعدها الفرصة من حيث لا يدري ودون
أن يخطط لها عندما اندلعت أحداث عزل وسجن
أنور إبراهيم التي كانت كالعاصفة في سبتمبر
١٩٩٨، بعدها ظل محاضير دون وكيل حزبي ولا
نائب وزاري لمدة ٤ أشهر، وأحدث إخراج أنور
فراغاً قيادياً في الحزب والدولة، حتى ٨ يناير ١٩٩٩
حين تم تعيين بدوي نائباً لرئيس الوزراء، وفي
الشهر التالي (فبراير ١٩٩٩) تم اختياره من قبل
محاضير وكيلاً له في الحزب، وهنا يقول المراقبون
بأن محاضير استغل التنافس القديم بين بدوي
وأنور ليعين الأول في مكان الثاني، وكلاهما من
نفس الولاية، وإن الحثثيات والتوقيت الذي جاء فيه
بدوي لثاني أعلى منصب في البلاد جعلته في
موقف يجبره على الولاء للرئيس محاضير الذي
عينه وفرض هوية مستقلة لشخصيته أمام شعبه،
لكنه لم يعمل على إبراز نفسه بشكل مكثف، وظلت
أهم نقاط قوته أمانته التي يقر بها أعداؤه أيضاً،
ولعل شعبيته تكمن في عدم ضلوعه في مناسبات
أو أحداث أو مشاركات اقتصادية تثير الجدل حوله
أو تسقطه كما أسقطت غيره.

وفي الكثير من المواقف ظل عبد الله بدوي
صامتاً بعيداً عن ضجيج التصريحات، ولذلك اعتبر
من قبل الصحافة وغيرها شخصية صامتة أو
ضعيفة، لكنه كبر إظهار أسلوبه الهادئ في
التعامل مع الأحداث التي حوله.

ويقول المحللون الماليزيون بأن بدوي فيه من
المؤهلات ما يجعله قادراً على الوقوف أمام
التحديات التي ستواجهها بلاده، عكس ما يقال عنه
من أنه شخصية غير سياسية، معتبرين ذلك
إشاعات يثيرها خصومه ■

موقع إسلام أون لاين

على العالم وإدارة شؤونه.

- ذكرت مجلة موثر جونز (يونيو ٢٠٠٢): أن العديد من الدوائر الثقافية الأمريكية المؤثرة، اعتمد فكرة إشاعة التشكيك في القرآن الكريم من جانب المثقفين الغربيين، وانتقدت المجلة عدم قيام الإعلام الغربي عقب ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالتشكيك في صحة القرآن كحل لإنهاء التعصب الإسلامي حسب قولها.

- ويتواطؤ أمريكا قتل الملايين في مجازر عدة في فلسطين ولبنان وسورية ومصر والأردن وإندونيسيا ونيكاراجوا والسلفادور وهندوراس بالأسلحة الأمريكية الفتاكة.

(٢) قصة حلبجة

القضية الثانية التي أثارها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، هي حضوره الاحتفال الذي أقيم بمناسبة قصف مدينة حلبجة بالغازات السامة..

فقد قصف النظام السابق في بغداد بقيادة علي حسن المجيد المعروف عند العراقيين بعلي الكيماري يوم ١٦ مارس ١٩٨٨ هذه المدينة البعيدة عن الحرب الدائرة بين العراق وإيران.. واستمرت الطائرات لمدة يومين كاملين تقصف سكان المدينة الذين قتلوا عن بكرة أبيهم.. والذين تجاوز عددهم الخمسة آلاف إنساناً!

كان وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد يتحدث عن جرائم صدام، واستشهد بقصف حلبجة.. فأخرج له أحد الصحفيين صورة له مع صدام أيام الغزل الأمريكي معه.. وتلعثم الوزير واضطر للاعتراف بأن الرئيس ريجان أرسله لمناقشة صدام حسين ودراسة تزويده بما يحتاجه من السلاح المتطور.. والغريب أن الإدارة الأمريكية التي تتأسف اليوم على سكان حلبجة التي قصفها صدام بالسلاح الكيماري.. كانت اتهمت إيران بأنها هي التي قصفت المدينة بالغازات السامة!

(٣) دور صدام في نكبة العراق

ليس صدام حسين وحده هو الذي خرب العراق، وشنت ثروته، وأخضعه لحروب لا تنتهي.. بل يشاركه غيره من الحكام الذين استجابوا لتعليمات الأمريكان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.. ابتداءً من انقلاب حسني الزعيم في سورية في مارس ١٩٤٩ وانقلاب عبد الناصر في يوليو ١٩٥٢ وانقلاب صدام حسين وأحمد حسن البكر في العراق عام ١٩٥٨.

سلسلة من الانقلابات قضت على الحريات، وأجهضت الديمقراطية.. وحاربت القوى الحية، وأوصلت الأمة إلى هذا الدرك السفلي الذي أصبحنا فيه مجرد قطع شطرنج يتحكم بها العدو.. لا بأس أن نعيد قراءة كتاب «لعبة الأمم» لمايلز كوبلاند عضو الاستخبارات الأمريكية المكلف بملف الانقلابات لنعرف تفاصيل الجريمة. ■



مذابح حلبجة

(١٩٩٦).

ويقول (بول نيتش) رئيس جهاز التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٥٠: تمتلك الولايات المتحدة قوة كونية، لهذا سيكون من الضروري أن نحدد لنا عدواً كونياً، وعلينا أن نضفي على هذا العدو كل صفات الشيطان، بحيث يصبح كل تدخل أو عدوان للولايات المتحدة مبرراً مسبقاً، وكأنه عمل دفاعي تجاه خطر يشمل الأرض كلها.

- في ٦ أغسطس ١٩٤٥ أمر الرئيس الأمريكي ترومان بإلقاء القنبلة الذرية الأولى على مدينة هيروشيما اليابانية، وفي ٩ أغسطس ألقيت القنبلة الثانية على مدينة ناجازاكي، فحصدتا أكثر من ١.٥ مليون ياباني.

- وثيقة الأمن القومي الأمريكي التي صاغتها إدارة الرئيس بوش، وكتب هو مقدمتها، كشفت عن حقيقة الأهداف والغايات التي تسعى السياسة الأمريكية الخارجية لتحقيقها على مستوى العالم العربي والإسلامي وعلى مستوى العالم بوجه عام.. إنها تجسد السعي الأمريكي للهيمنة على العالم العربي والإسلامي كخطوة رئيسة وأساسية لابد من تحقيقها وصولاً لتحقيق وتأكيد هيمنتها.

بول نيتش: تمتلك الولايات المتحدة قوة كونية ولهذا فمن الضروري أن يكون لها عدو كوني

- كان الرجال «العظماء» يبنون أمريكا من خلال منظمة (كوكلوكس كلان) التي تعاهدت على إهانة الرجل الأسود وضربه وشنقه بلا محاكمة، وجعله يفهم أنه جيء به إلى أمريكا لغرض العبودية وليس لأي غرض آخر.

- في ديربان في جنوب إفريقيا عقدت الأمم المتحدة عام ٢٠٠٢ مؤتمراً حول حقوق الإنسان، واختاروا المكان الذي امتن فيه الإنسان الإفريقي واتخذ الأوروبي عبداً لخدمته.. وطالب المؤتمر الدول الأوروبية بتعويضات عن فترة الاستعمار والاستعباد.. ولكن أمريكا رفضت مجرد أن يتضمن جدول الأعمال مثل هذا البند.

العولة

- والصورة الحضارية الثالثة التي تفتق عنها الفكر الأمريكي هي العولة.

يقول (ويلسون): انطلاقاً من حقيقة أن التجارة ليس لها حدود قومية، وانطلاقاً من أن الصناعي يريد امتلاك العالم من أجل الأسواق، فإن على علم بلاده أن يتبعه أينما ذهب، وعلى الأبواب المغلقة للأمم الأخرى أن تُخلع، وعلى وزراء الولايات المتحدة أن يحملوا امتيازات أصحاب رؤوس الأموال، حتى لو أدى ذلك إلى انتهاك سيادة الأمم الأخرى المتمردة. يجب خلق المستعمرات أو الحصول عليها، بحيث لا نهمل أو نتعاضى عن أصغر زاوية في العالم.

وهكذا طبق ويلسون عقيدته هذه عندما أصبح رئيساً لأمريكا بغزوه المكسيك وجزيرة إسبانيولا التي تشكل هايتي وجمهورية الدومينيكان (أبريل

قاد الممارك السياسية مع قادة الممارك العسكرية المسلمين باقتدار، في ظل ظروف غير مواتية على الإطلاق... كانت الممارك العسكرية والسياسية تجري بين كرّ وفر، وبعد أربع سنوات من المذابح التي قام بها الصرب والعناء الذي عاشه المسلمون البوسنيون، استطاع مقاتلو البوسنة أن يحرروا معظم أراضيهم، وتدخلت الدول الصليبية الاستعمارية في النهاية لتفرض اتفاقاً فيه كثير من السلبات عرف باتفاق «دايتون» عام ١٩٩٥م، ولكنه كان أفضل الحلول المتاحة التي أتاحت للبوسنيين التقاط الأنفاس، واستعادة زمام المبادرة لعودة بعض اللاجئين الذين رحلوا إلى الدول الأوروبية وغيرها، ومحاولة إعادة بناء ما تهدم في دولة البوسنة المسلمة.

لقد أدى اتفاق «دايتون» إلى قيام اتحاد بين المسلمين والكروات يسيطر على معظم الأراضي في دولة البوسنة والهرسك، وبداخله كيان صربي يتمتع بحكم ذاتي يطلق عليه جمهورية صربستان، وصار للدولة الجديدة التي تضم المسلمين



رجل.. من رائحة السلف الصالح

والكروات والصرب رئاسة ثلاثية. كان «علي عزت بيجوفيتش» عضواً فيها حتى عام ٢٠٠٠م، حيث استقال بسبب ظروفه الصحية.

إن رحلة الرجل الإنسانية والفكرية لا تقل خصوصية عن رحلته السياسية والقيادية، فهو على المستوى الإنساني رجل بسيط شبيه زاهد، كان يعيش حتى وفاته في شقة متواضعة بأحد بيوت سراييفو، وكانت ترعاه إحدى بناته بعد وفاة زوجها، ولم يعرف عن الرجل حب السلطة أو الوجاهة أو العجرفة.

وقد حظي باحترام البوسنيين من جميع التيارات الإسلامية وغير الإسلامية، وظل حتى وفاته يمثل الأب الروحي للبوسنيين الذين أحبه بصدق، لأنه أخلص في عمله وصدق في قوله، وكان يصارح شعبه بالحقائق مهما كانت مرارتها وغضاظتها، فقد كان يرى أن الصراحة هي الطريق الصحيح الذي يجب على السياسي المسلم أن يسلكه في مسيرته الصعبة والمعقدة، بالإضافة إلى كل ما سبق فقد كان نظيف اليد واللسان، ما عرف عنه انحراف مادي أو سوء أدب في تعبيره أو كلامه.. وكان في كل الأحوال يستلهم أخلاق الإسلام في موازناته ومناوراته من أجل مصلحة المسلمين. لقد كان «العقل» أو استخدام العقل مفتاحاً لشخصيته الإنسانية والسياسية معاً، مع الصبر في مواجهة المحن والكوارث التي تزلزل كل جبل أشم، ولكن العقل حين يجتمع إلى الصبر، فإن المعادلة تكون مثمرة بكل تأكيد وهو ما وظفه باقتدار في مراحل حياته السياسية وخاصة مرحلة السحق الصليبي

في عز البرد والأمطار، كان أكثر من مائة ألف مسلم يغطون شوارع «سراييفو»، ويحملون الأعلام واللافتات وياقات الورد في وداع زعيمهم المحبوب وقائدهم المجاهد ورئيس جمهوريتهم السابق: علي عزت بيجوفيتش، لم يكن الوداع لمجرد زعيم أو قائد أو رئيس، ولكنه كان لشخص ارتبطت به القلوب والأفئدة على مدى نصف قرن أو يزيد في بلد ظل أسيراً في قبضة القوى الظالمة الملحدة التي صادرت حريته ودينه وكرامته، ولم تكتف بذلك، بل سفحت دماء أبنائه، ودفنت جثثهم في قبور جماعية.

د. حلمي محمد القاعود

اليوغسلافي «حزب العمل الديمقراطي» وهو حزب إسلامي معتدل، وقاده في الانتخابات العامة التي جرت في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٠م، وفاز بيجوفيتش بعضوية مجلس الرئاسة السباعي الذي حكم البوسنة، وكان هذا المجلس يتكون من عضوين من كل من المسلمين والصرب والكروات، بالإضافة إلى عضو واحد يمثل بقية الأقليات. في أثناء الرئاسة، حاول الرئيس الراحل أن يحافظ على التعددية العرقية في البلاد من خلال النظام الديمقراطي، ولكن حلم الصليبيين بتفريغ أوروبا من المسلمين جعلهم يختلقون الذرائع والأسباب، ومنها محاولة استقلال صرب البوسنة بدولة خاصة بهم، تنضم بعد ذلك إلى صربيا، وفي عام ١٩٩١م، بدأ الصرب البوسنيون بمعاونة الجيش الصربي في سحق المسلمين «غير المسلحين» واستخدام ما عرف بسياسة التطهير العرقي، واستمرت عملية السحق الصربي التي شارك فيها الكروات في بعض فترات الحرب، وكادت البوسنة تُحى من الوجود، لولا استيسال البوسنيين بقيادة «علي عزت بيجوفيتش» الذي

كان علي عزت بيجوفيتش المولود في عام ١٩٢٥م بشمال البوسنة من طلائع المقاومة التي واجهت الاحتلال الشيوعي الذي ضم البوسنة والهرسك ودولاً أخرى إلى صربيا بعد الحرب العالمية الثانية، وكان مصير الرجل غيايات السجون التي قضى فيها زهرة شبابه، لقد أودعه النظام الشيوعي في يوغوسلافيا «المنهارة» السجن أولاً لمدة ثلاث سنوات عام ١٩٤٦ بسبب نشاطاته الإسلامية، ثم اعتقله مرة أخرى عام ١٩٨٣م بتهمة توزيع منشورات إسلامية، وحكم عليه بالسجن ١٤ عاماً، ولكن أفرج عنه بعد خمس سنوات عقب سقوط الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا عامي ١٩٨٩م، ١٩٩٠م.

حين خرج علي عزت إلى الحرية مرة أخرى، واصل مسيرة العمل والنشاط من أجل تحرير المسلمين البوسنيين، ونهضتهم على أسس إسلامية، ولكن الصليبية الاستعمارية في صربيا قامت بمساعدة صرب البوسنة بالسلاح، وشاركت معهم في القتال لتفريغ صربيا الكبرى «التي يحلمون بإنشائها»، من المسلمين، وشجعتهم دول الغرب الاستعمارية الصليبية على القيام بمذابحهم ضد المسلمين البوسنيين. كان بيجوفيتش قد أسس عقب تفكك الاتحاد

أيها الرجل

د. حمزة زوبع

zawba@hotmail.com

حين يكون قدر الرجال أن يكونوا في الخندق الأول دفاعاً عن الهوية والدين والعرض فإنه من الطبيعي أن تجددهم هنالك، حتى وإن كان الثمن حياتهم، وما قيمة حياتهم إن هي راحت فداءً للدين والوطن؟

كنت أشاهد بعض الأفلام الوثائقية عن الزعيم المسلم علي عزت وهو يرتدي بزة عسكرية يحيط به بعض القادة وهو يتجول في التكنات العسكرية ويتفقد مواقع الجنود في سراييفو المحاصرة.

كم عاصمة محاصرة في عالمنا الإسلامي اليوم ولا عزت بيجوفيتش لها؟ كم من شعب يعاني فقدان الهوية وضياح الكرامة ولا بيجوفيتش ينتصر له؟

عاني بيجوفيتش حين صرح عن هويته المسلمة في وقت خشعت الأصوات لصوت «الثورة» في العالم العربي، لكنه وحده تحدث جوزيف بروز تيتو مؤسس الاتحاد اليوغوسلافي، وأعلن عن انتمائه وتحيزه للدين في وقت ألغى فيه تيتو الدين كما أوقف رفيقه عبد الناصر تيار الإخوان المسلمين وسجنهم، والمفارقة أن عبد الناصر تدخل لدى تيتو من أجل علي عزت وفاجأه تيتو بالقول إنه أشد تعصباً من الإخوان المسلمين عندهم، فسكت الكلام ونطقت السهام وبدأت عجلة التعذيب تدور في يوغوسلافيا كما دارت في بعض بلاد العرب والمسلمين.

في السجن كان إعلانه السياسي عن الهوية، وخارجه طبع الكتاب ووزع وعرفت أوروبا والمسلمون الأوروبيون من هو علي عزت بيجوفيتش قبل أن يروه.

حوكم مرة ثانية لكن السجن زاده عزيمته وإصراراً.. خرج منه وكله أمل في أن يكون للمسلمين دولة، لكن الصقور والحمام في أوروبا المسيحية رفضوا وأعلنوا أن الاستقلال مرهون بالاستفتاء، أجري الاستفتاء وفوجئ بأوروبا تدير ظهرها للممارسة الديمقراطية وتعلن أن المكان لدولة مسلمة في البلقان، وهل من المعقول بعد قرون من محاربة العثمانيين يأتي البوسنيون برداء الدين مرة أخرى؟، تعساً لك يا أوروبا، وتباً لك أيها الديمقراطية العوراء!

من الديمقراطية إلى الجهاد

لم يتردد الرجل في أن يحمل سلاحاً، خلع

الصربي، فاستطاعت البوسنة أن تولد على يديه من جديد. وهو ما أكدته زعماء رؤساء ارتبطوا به وعرفوه واقتربوا منه. فقد قال الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون: «لو لم يكن عزت بيجوفيتش لما كانت البوسنة والهرسك حرة مستقلة»، كما قال: «إنه من الشخصيات التاريخية التي ستترك بصماتها واضحة على مستقبل منطقة البلقان».

أما رئيس وزراء تركيا، وزعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان فقد قال: «إن عزت بيجوفيتش يحظى باحترام وتقدير واسع داخل تركيا والعالم الإسلامي، وإنه أحد الرموز التي أستعدي بها في حياتي».

وقال الرئيس البوسني الحالي «سليمان تابيهتش»: «عزت بيجوفيتش سيعيش في وجدان المسلمين، وأفضاله على البوسنة والمسلمين فيها لن تنسى أبداً».

وقال الشيخ مصطفى تيسيريتش رئيس علماء البوسنة: «إن الله أرسل إلينا علي عزت بيجوفيتش ليعيد للمسلمين كيانهم وللبوسنة حريتها».

ولعل الرحلة الفكرية لعلي عزت، أهم - في نظري - من رحلته السياسية مع أهمية هذه الأخيرة وخطورتها، فقد رأى الإسلام وقدمه بمنظور علمي، ولغة يفهمها الأوروبيون ويتأثرون بها، وكان كتابه «منهاج الإسلام» أو البيان الإسلامي، مع كتابه الآخر الذي ضم حديثاً عن الإسلام وقضايا العصر، من أبرز عطائه الفكري والثقافي والدعوي، وفيهما شرح الإسلام والعقيدة من خلال أسلوب مبسط وسهل مدعوم بالأدلة والإحصاءات والتسلسل المنطقي، جعل الأوروبيين يقبلون على هذا الكتاب إقبالا، وجعل القوى المتعصبة في بعض البلاد الأوروبية (فرنسا تحديداً) تصدر الكتاب وتحظر توزيعه، لأنها عرفت تأثيره القوي على مواطنيها غير المسلمين. لقد تمنيت أن ينشر هذا الكتاب في البلاد العربية في طبعة شعبية متاحة للبسطاء من القراء، كي يدركوا عظمة الإسلام وسر قوته دون إنشائيات فارغة ودون خطب جوفاء باردة، ليس فيها حرارة الإيمان ولا صدق العاطفة الإسلامية. لقد كان ما كتب بيجوفيتش حول الإسلام مسوغاً لمنحه جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية.

وقد عبرت - بتواضع - عن حبي له وتقديري حين أهديت له كتابي المتواضع «الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني» الذي أصدرته عام ١٩٩٤، وبعثت إليه بنسخة عن طريق سفارة بلاده ولا أدري أوصلت أم لا؟

وإذا كان عضو الرئاسة الصربي في البوسنة والهرسك، قد عارض إعلان الحداد رسمياً على الرئيس الراحل، تعبيراً عن تعصبه الصليبي، فإن بيجوفيتش يعيش في قلوب الملايين من المسلمين، ومن أصحاب الضمائر الإنسانية الحية في كل مكان. ■

روب الحمامة وأرتدى بزة الشرف العسكري يتنقل من مكان لآخر يبيت الروح والعزيمة في شعب محاصر والعالم يشاهد حصاره ولا يحرك ساكناً، وهل من المعقول أن تنتصر أوروبا لرجل زعمت أنه سيهددها؟

تحركت شعوب الأرض منددة بالحصار، في الوقت الذي تحرك فيه الرجل بطول البوسنة وعرضها يحض الناس على الجهاد والصبر ويعلمهم كيف يزرعون الأرض ليأكلوا من ثمرها بدلاً من الاعتماد على العون الخارجي الذي قد يأتي أو لا يأتي، علمهم كيف يزرعون المشروم (الفطر) في الشرفات وأمام البيوت، وعلمهم أن البوسنة أرض مسلمة ولا يمكن أن يتخلوا عنها حتى ولو تخلت عنهم الدنيا.

عزت بيجوفيتش، لم يكن رئيساً منتخباً فحسب بل زعيماً ملهماً، عاش لفكرته ولم يتهم يوماً في ذمته، قدم نفسه للشعب على أنه صاحب مبدأ فاختره الشعب واختبرته التجارب ونجح بتقدير امتياز.

خان بعض من حوله الأمانة فتخلى عنهم وتبرأ منهم، لم يستطيعوا أن يقولوا في حقه شيئاً، لم يهددوا بفتح ملفات لأن ملفات الرجل كلها بيضاء ناصعة تسر الناظرين.

في زمان كالذي نعيشه نبحث عن معادن حقيقية لنزين بها حياتنا، فلا نجد غير التقليد، لكن معدن بيجوفيتش كان أصيلاً وحقيقياً يستحق أن نحمله فوق الرؤوس.

مات بيجوفيتش ولا أعتقد أن حديثاً دار أو سيدور حول ثروته أو ما ترك من مال وسلطة لأحد من أبنائه، مات الرجل الذي وهب نفسه لبلده، فهبت البوسنة عن بكرة أبيها دون تنظيم مسبق ولا ترتيب كالذي نعرفه تقول بصوت واحد: وداعاً للجد والاب والمعلم.

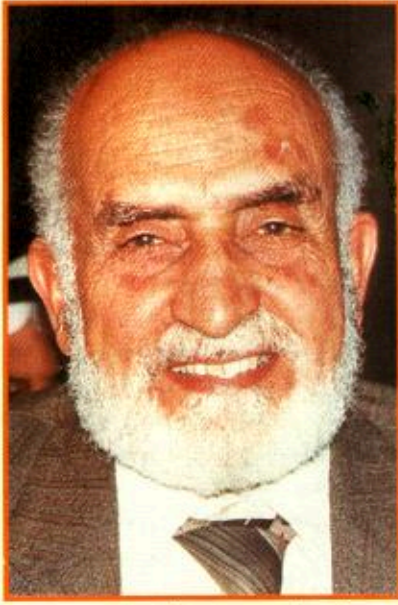
وقبل أن يموت الرجل استأنن للوضو، واستعد للقاء العظيم، ترى كم عدد الملائكة التي تصطف حين تقبض أرواح الصالحين، وأي عرس يكون في السماء حين يعلم أهلها بقدوم أحد المجاهدين؟

كم من رئيس يموت واللغات تسبقه وتلحق بركبه، وكم من رئيس يعيش والقلوب تبغضه وتتمنى يوم رحيله؟

موت بيجوفيتش وجنازته درس بليغ: مازال في عالمنا المسلم رجال نكبي عليهم بصدق ونودعهم في خشوع وندعوهم أن يسكنوا دار العز عند من لا يهان جليسه.

إلى الملتقى أيها الرجل، وهل هناك أفضل من تلك الكلمة لوصفك يا علي؟

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٤)» (الأحزاب). ■



١. مصطفى مشهور - يرحمه الله

**اهتم بالصف المسلم
وبترسيخ مفاهيم العمل
الجماعي والتحذير
من الخروج على الجماعة
أو محاولة إيجاد تكتلات
داخلية حول أشخاص
أو أفكار وآراء**

**من أقواله: المحن ليست
فترات مئة ولا ضربات
قاضية ولكنها فترات
حية وقوة دافعة للسير
على طريق الدعوة
في قوة وثبات**

**لا يجوز للمسؤول أن
ينفرد بالرأي دون مشورة
كذلك لا يصح أن توضع له
القيود الكثيرة التي تكبله
عند اتخاذ القرار أو تسلب
صلاحياته بحيث يصير
مجرد رمز فقط لا
يستطيع أن يبرم أمراً**

بعد عام على رحيله:

الشيخ مصطفى مشهور.. مجدد قواعد الدعوة

ترك الشيخ مصطفى مشهور (١٥ من سبتمبر ١٩٢١ - ١٧ من نوفمبر ٢٠٠٢) المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين (١٩٩٦م - ٢٠٠٢م) أثراً كبيراً في الجماعة، ولا غرو؛ فقد كانت حياته عبارة عن مجموعة من المشاريع الدعوية المتصلة: وضع تصوّر مشروع الدعوة الفردية وقعد له، وهو صاحب مشروع صناعة الرموز الإخوانية في الأماكن كافة، بحيث تجد في أي مكان رمزاً للحركة يمكن الاتصال به. وهو صاحب مشروع الرديف القائد، بحيث إذا غاب المسؤول لا يتأثر العمل الذي يقوم به، وهو - كذلك - صاحب مشروع الاهتمام بالأسرة كخلية أولى للدعوة، وتوجيه الاهتمام إلى النساء والفتيات، وكان دائماً يوصي بالأبناء وتربيتهم على قيم الإسلام وأدابه.

أحمد زهران

Zhranma74@gawab.com

سيلقى على جندي الدعوة من مهام، وما سيتعرض له من عنت وابتلاء، فهو أحوج ما يكون إلى الإرادة الحازمة، والعزيمة الماضية، والخلق الإسلامي المتين، والزاد الروحي الدفاق المتجدد، والبدن السليم الذي يعينه على أداء الواجبات وأعباء الجهاد، مع الحيوية والحماس المنضبط (١). وقد تناول - رحمه الله - بالشرح والتحليل المقومات العشرة اللازم توافرها في الفرد المسلم في رسالة له بعنوان: «مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة» فكان من أوائل من شرح كلام الإمام البنا في أسلوب سهل بسيط، يجمع بين المعاني الروحية، والصفات التربوية، والقيم الحركية.

والفرد المسلم لا يكون مؤثراً ما لم يكن قدوة صالحة، يعطي الصورة الصادقة للإسلام، فينتزع التقدير والاحترام حتى من أعداء الإسلام، يقول - رحمه الله - «نريد المسلم المتميز بأداب الإسلام وتقاليد، وتحبته ولغته وزيه وإتقانه لعمله وأمانته ووفائه، بل حتى في أفراده وأترابه، ولا نسمح للعادات الأعجمية أن تغزو مظاهر الحياة في مجتمعاتنا».

نريد الأخ القدوة شجاعاً عظيم الاحتمال، وقوراً يؤثر الجد، شديد الحياء، بقيق الشعور، عظيم التأثير بالحسن والقبح، يسرّ للاول، ويتألم للثاني، متواضعاً في غير ذلة ولا خضوع ولا تملق..

نريد الأخ المسلم متصفاً بالعدل في جميع الأحوال، صادق الكلمة فلا يكذب، رحيم القلب، حسن السلوك، كله حركة ونشاط وحيوية (٢). ومن الصفات اللازمة للفرد المسلم أن يكون واثقاً في قيادته وجماعته، ويحدد الأستاذ الراحل

وكان له الفضل مع أخويه الدكتور أحمد الملط والأستاذ عمر التلمساني يرحمهم الله - بعد الله تبارك وتعالى - في إحياء ومتابعة العمل الدعوي، وإعادة ضم الصفوف عقب الإفراج عن الإخوان في السبعينيات.

ارتبطت به جموع الإخوان، وتربوا على فكره وقلمه، ورؤاه الإصلاحية، ومشاريعه الفكرية، عبر سلسلة من الكتابات ضمنتها مجلة الدعوة في السبعينيات تحت عنوان: من فقه الدعوة، وافتتاحيات مجلة لواء الإسلام، ومجلة الدعوة المهاجرة، غير الكثير من المقالات الأخرى والأحاديث الصحفية في عشرات الصحف والمجلات. وقد جمعت مؤلفاته وكتابات من سلسلة فقه الدعوة في ١٥٠٠ صفحة تقريباً.

مشهور.. والفرد المسلم

احتلت قضية الفرد المسلم أولويات الإخوان المسلمين، فالإمام البنا نفسه يرى أن الرجل هو سر حياة الأمم، ومصدر نهضتها، وأن تاريخ الأمم إنما هو تاريخ من ظهر بها من الرجال النابغين الأقوياء.

وحينما تعرض للفرد المسلم في ركن العمل حدد مقومات عشرة يلزم توافرها في الفرد المسلم، وهي: «قوة الجسم، متانة الخلق، ثقافة الفكر، القدرة على الكسب، سلامة العقيدة، صحة العبادة، النفع للغير، وأن يكون منظماً في شؤونه، مجاهداً لنفسه حريصاً على وقته».

وقد سار الأستاذ مصطفى مشهور على درب نفسه، فخص الفرد المسلم بكثير من أحاديثه، موضعاً ما يجب أن يكون عليه من قوة الإرادة ومضاء العزم، يقول: «إننا نحتاج إلى نوعية متميزة ذات خصائص معينة تتفق وما

مجموعة من الضوابط التي ينبغي للفرد أن يعيها جيداً، حتى يحافظ على وحدة صف الجماعة، ومن ذلك:

١ - أن يقوم بواجب الشورى.
٢ - أن يلتزم بموقف القيادة الذي تتبناه - وإن خالف رأيه.

٣ - ألا يتأثر بما يثيره البعض من النيل في موقف القيادة.

٤ - الاجتماع على الصواب خير من الافتراق على الأصوب (٣).

ورائد لتري - أخي - سعة فقه الرجل، وكثرة تجاربه وخبراته بما يحافظ على قوة الصف وتماسكه، التي هي في الأساس تتبع من فهم الأخ لدينه وحركته ودعوته، وسترى بعد قليل كيف عني بهذه القضية.

والمسلم الداعية لابد أن يكون واعياً لطبيعة حقل الدعوة، فالأفراد الذين نعمل معهم في حقل الدعوة ليسوا كفاراً ولا مشركين - كما كانوا على عهد النبي ﷺ - ومن ثم فهم يرون سيرهم صحيحاً، برغم ما فيه من شوائب وانحرافات، وهو ما يجعل الكثيرين منهم يرفضون النصح حينما ندعوهم إليه، وهو ما يحتم على الداعية أن يكون... صاحب القدوة وأن يكون صاحب القلب الكبير والخلق الحسن والأسلوب السليم الذي يغزو القلوب، ويولد الثقة بينه وبين من يدعوهم، ويتقن كيف يأخذ بأيدي المخطئين لتصحيح أفعالهم وتصوراتهم وسلوكهم دون إحداث فرقة أو تنازع، ولكن بلين الجانب، وبالحكمة والموعظة الحسنة، وبالقدوة العملية الحسنة التي تنتزع التقدير وتدفع إلى التأثر والاقتداء به والاستجابة إلى ما يدعوهم إليه..

وعندما ندعو مسلمين إلى تصحيح إسلامهم يجب أن يشعروا أنهم منا ونحن منهم، ولا نعد أنفسنا مجتمعاً مسلماً منفصلاً عن باقي المسلمين؛ لأن ذلك يعزلنا عنهم فنفتقوقع وننتهي (٤).

ومشروع الدعوة الفردية الذي قُعد له الأستاذ ملخصه أن يحاول كل من يعمل على طريق الدعوة الفردية أن يدخل في الدعوة صديقاً جديداً في مدة يحددها، ويفكر في هذا المشروع، ويعزم عليه، ويبدل كل ما في طاقته من جهد، وهذا المشروع يعكس اهتمامه بقضية الفرد التي هي البنيان الأساسي والشرى الحيو في جسد الجماعة المسلمة، فلا بد من تجديد الدماء، وتوريث التعاليم، ونشر دعوة الله تعالى فوق ربوع العالمين: «النية لله تعالى، ويُقدّر عظم المهمة التي يتصدى لها، وأن يكون لئن الجانب، حسن الخلق، ذا خبرة بالمجتمع الذي يدعو الناس فيه، كما ينبغي عليه أن يتفقه ويتعلم ويدرس السيرة العطرة والتاريخ الإسلامي، ويحفظ ما يستطيع من القرآن، وأن يجمع في حديثه بين مخاطبة العقل والوجدان» (٥).

مشهور والمجتمع

بعد انفتاح العمل الإسلامي في فترة السبعينيات، تجدد العزم على إيجاد المجتمع

حارب كل صور الانحرافات في الغاية والفهم والعمل ووسائله

المسلم، واجتهدت الجماعة كلها في تكوين وتربية وإعداد الفرد المسلم، والأسرة المسلمة.

ولما كان من المستحيل أن يتحول كل أفراد المجتمع إلى هذه النوعية التي يسعى الإخوان إليها: الفرد المسلم أو الأخ العامل النموذجي، نجده - رحمه الله - قد سارع ببيان أن المقصود بالمجتمع المسلم - بعد توافر العدد المناسب من الأفراد المسلمين القدوة - والبيوت المسلمة القدوة «أن يكون باقي أفراد المجتمع مسلمين صالحين متجاوبين مع الحركة الإسلامية وأهدافها، متقبلين لتحكيم شرع الله، وليس بالضرورة أن يكونوا مجتدين في الحركة... وهذا الهدف له وسائله الخاصة التي قد تختلف بعض الشيء عن وسائل التجنيد للصف يلزم الأخذ بها، ومن أمثلة ذلك مجال البر والخدمة الاجتماعية» (٦).

ولعله أشفق على الشباب - وهم يرون ما عليه المجتمع من سوء الحال وهبوط المستوى، والبعد عن الإسلام وتعاليمه - أن تدفعهم هذه الحال إلى اليأس من الإصلاح، أو الانصراف عن القيام بواجب الدعوة إلى الله، أو الانعزال عن الناس خشية الفتنة، فوقف ناصحاً مشفقاً، كالطبيب الذي يشخص الداء ويصف الدواء.. يقول: «أما الانصراف عن العمل خشية الفتنة، فهذا موقف سلبي لا يصح، وهل يصح للطبيب أن يمتنع عن العلاج خشية العدوى؟ ولو وقف كل طبيب هذا الموقف لاستشرى المرض وذهب هو أيضاً مع الذاهبين، كذلك لو امتنع الدعاة إلى الله عن دعوة غيرهم لاستشرت الفتنة، ولاقتحمت عليهم بيوتهم، ولأكلت الأخضر واليابس، ولتعرضنا لفتنة أشد، وما علينا إلا أن نتحصن بحسن الصلة بالله، ويرتبط كل منا بإخوانه الذين يذكرونه إذا نسي، ويعينونه إذا ذكر، فإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية، وليؤمن كل منا أن الحق الذي معه سيهزم باطل الناس مهما انتفش» (٧).

وفي موطن آخر يبين - رحمه الله - أن من أهم واجباتنا أن نعمل وسط الصفوف المسلمة، وأن نختلط بها ويختلطوا بنا حتى يمكن توضيح الصورة الصحيحة للإسلام الذي ندعو إليه، وإن كانت الحكومات المتعاقبة تجاهد ما استطاعت لتعزلنا عن المجتمع وطوائفه فلا ينبغي أن يصرفنا ذلك عن العمل والسعي والحركة. «فالجمهور المسلم في مجتمعاتنا هو حقل الدعوة الذي نعمل فيه، ورصيدها الذي يدعم الصف بالعناصر المؤمنة المجاهدة، وهو القاعدة التي سيقوم عليها البناء، فالأصل أن نلتحم بهذا الجمهور وأن نتعامل مع كل فئاته وطوائفه، والانصراف أن نعزل أو نعزل عنه، أو أن نهتم ببعض فئاته ونهمل غيرها.. وإن كان أعداء الله

يعملون جاهدين على تحقيق العزلة بين الشعب والدعاة إلى الله وتشويه صورة الدعاة وتلفيق القضايا لهم، ووصفهم بالرجعية والتطرف والإرهاب والتستر وراء الدين.. فالواجب أن نقابل كل ذلك بالحرص الكامل على الالتحام بالشعب بكل طوائفه، ومشاركته قضاياهم وأماله وآلامه وأفراحه وأتراحه، وتصحيح الصورة، وكشف التضليل وزيف التهم الباطلة، بأن يلمس الناس عكسها عملياً بما نقدمه لهم من حب وعاطفة وعون وأعمال فيها خيرهم ونفعهم هم وأولادهم، كما نقدم لهم الإسلام على أنه الملاذ الوحيد لإنقاذهم من الضياع الروحي والمادي» (٨).

مشهور ووحدة الصف

الصف المسلم يبدأ بفرد، وصلاح الصف إنما يرجع إلى صلاح الفرد ذاته، ولقد عني - رحمه الله - بالفرد، كما عني به من قبل من سبقوه على طريق الدعوة، وكان يرى أن أي تقصير في مجال التربية يعتبر ضعفاً في الأساس ويعرض البناء إلى الانهيار إن عاجلاً أو آجلاً، فاهتم بأمراض القلوب وحذر من أن تستولي على قلوب أصحاب الدعوات فتتحرف بهم عن الغاية فتفسد النية وتحبط الأعمال، وله - رحمه الله - الكثير من المؤلفات التي تُعنى بالفرد وتنشئة الإيمانية مثل: (زاد على الطريق، الحياة في محراب الصلاة، الإيمان ومتطلباته، مناجاة على طريق الدعوة، بين الربانية والادبية، مقومات رجل العقيدة، القدوة على طريق الدعوة).

وكان من اهتمام الشيخ مشهور بالصف المسلم أن رسخ مفاهيم العمل الجماعي، وحذر من الخروج عليه أو محاولة إيجاد تكتلات داخلية حول أشخاص أو أفكار وآراء، أو ممارسة الضغط على القيادة لإلزامها برأي معين، أو استعلاء البعض على الخضوع للنظام والالتزام بتعاليم القيادة وكأنهم فوق القيادة فكل هذه الصور وما يشبهها انحراف عن مفهوم الجماعة وعن مفهوم الالتزام، وما وضعت النظم واللوائح إلا لوقاية الصف من مثل هذه الانحرافات: وواجب القيادة في أي موقع أن تتخذ المواقف الحازمة إزاء مثل هذه التصرفات ومن خلال النظم واللوائح دون تراخ أو مجاملة.

معلوم أن الجماعة تحافظ على كل فرد فيها، ولا تفرط فيه، لكن إذا أصر الفرد على إحداث بلبلة وتصديع في الصف، فالجماعة فوق الأفراد مهما كانت منزلتهم..

ولنعلم أن الجماعة ستسير بعون الله بنا أو بغيرنا، فنحن لا نشفق على الصف، ولكن نشفق على أنفسنا ومن د... أن نخرم بركة الجماعة وخيرها، وكان الإمام البنا يقول لنا: «إن لم تكونوا بها - أي الدعوة - فلن تكونوا بغيرها، وهي إن لم تكن بكم فستكون بغيركم، وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (٩).

لقد حارب - رحمه الله - كل صور الانحرافات في الغاية والفهم، والعمل ووسائله، والجماعة والالتزام بها، فكان يرفض «أي سبب من الأسباب

من أقواله:

المطلوب من كل فرد في الصف أن يكون إيجابياً مشغولاً بدعوته يفكر فيها ويشير بما يراه يحقق نفعاً أو يدرأ ضرراً، معاوناً لقيادته بالرأي والنصح بأدب الإسلام.

قوانين الحل لا تحل الجماعة، ولن نتوقف عن العمل والحركة حتى تلغى هذه القوانين، وتعتبر الجماعة قائمة ما بقي أح واحد يدعو باسمها ويجمع الناس عليها.

على الداعية أن يؤدي واجب الدعوة إلى الله دون أن تؤثر حصيلة إنتاجه على سيره.

الحزن ليست فترات ميتة ولا ضربات قاضية، ولكنها فترات حية، وقوة دافعة للسير على طريق الدعوة في قوة وثبات.

افرح يا أخي وأسعد عندما تجد وقتك مشغولاً بالعمل، وطاقتك مستنفذة في حقل الدعوة، فذلك من فضل الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٤) (يونس).

نريد من يعطينا نفسه وماله في سبيل الله.. نريد من يصبرون ويضجون ويثبتون ويتحملون أعباء الدعوة والعمل، ويقدرّون المسؤولية وعظمتها والأمانة وثقلها.

على المسؤولين أن يجنبوا الصف روح الجدال والنقاش والكلام الكثير الذي لا يؤدي إلى خير ولا إلى إنتاج.

الإسلام.. وعلى المسؤول في أي موقع أن يستشير إخوانه ويستفيد من عقولهم وأفكارهم ولا يضيق بالنصح الذي يقدم منهم» (١٤).

بل إنه - يرحمه الله - عدد كثيراً من جوانب القصور والانحرافات التي يمكن أن تصيب الشورى فيقول:

«... والذي يعتبر انحرافاً عن الأصل هو تعطيل الشورى، وعدم ممارستها من قبل القيادة أو أي مسؤول في موقعه مهما كان قدره وعلمه وكفاته، كذلك الموقف السلبي من الأفراد، وعدم إبداء الرأي والنصح للمسؤول، وعدم الشعور بمشاركته في المسؤولية».

«... ومن أخطر صور الانحراف عن مبدأ الشورى - كما يقول - أن يكون لها شكل ومظهر ولكنه مفرغ من مضمونه، بمعنى أن يكون مجلس شورى، ولكن تدخلت في تكوينه عوامل مختلفة فرغته من جوهره وجعلته مظهرًا دون مضمون، يوافق القيادة على كل ما تراه، مثل ما يحدث في كثير من بلادنا».

«... وكما لا يجوز للمسؤول أن ينفرد بالرأي دون مشورة، كذلك لا يصح أن توضع له القيود الكثيرة التي تكبله عند اتخاذ القرار، أو تسلب صلاحياته بحيث يصير مجرد رمز فقط لا يستطيع أن يبرم أمراً...

كما لا يصح للقواعد أن تعتقد أنه لا بد وأن

أو لأي ظرف من الظروف إقامة تحالفات مع الغير أثناء الحركة بالدعوة، إذا كانت هذه التحالفات يترتب عليها تنازلات أو انتقاص من مبادئ الإسلام الذي تعمل على التمسك به: ﴿وَقُوا لَوْ تَدَّهَنَ فَيَدْهَنُونَ﴾ (٢٠) (القلم)، وإلا فيكون ذلك انحرافاً وتحولاً عن المبادئ والأهداف، وتمكيناً لغيرنا أن يتحكم في وجهتنا وخطة عملنا» (١٠).

ومما حذر منه أن تستدرج الجماعة إلى معارك جانبية وقضايا فرعية تستنفد جهودها وأوقاتها، وإنما ينبغي أن «نعطيهما القدر المناسب فقط من الجهد والوقت، وذلك بتحديد الأهداف، ووضع الأولويات، وتنظيم الوقت، فأحياناً يترتب على إهمال الجزئيات مضاعفات ومشاكل تحتاج بعد ذلك إلى كثير من الوقت والجهد لحلها» (١١).

وحتى يحافظ الصف على سلامته وقوة بنيانه، فلا بد أن تحوط الثقة، وتكون هي الملاط الذي يربط بين لبنات هذا البنيان الشامخ، ولما كان أعداء الله يعمدون إلى تشويه صورة الصف المسلم بالنقد والتشكيك تارة، وبالصاق التهم الباطلة تارة، وباستعمال أسلوب الضغط أو التهريب كعامل مساعد على هز الثقة - تارة أخرى، فقد عُني - رحمه الله - بوضع النقاط فوق الحروف، موضحاً الفرق بين من ينتقد لبيبي، وبين من ينتقد ليشك ويهدم، وذلك حتى لا تستهيننا سطحية الأقوال والأفعال، فننساق وراءها، ونخدع بها، يقول:

«فالواجب أن نقبل النصح ونستفيد من النقد البناء، وأن نرفض التشكيك والنقد الهدام، لا نسمع إليه، ولا ننفصل به، ولا نبادل أصحابه مهاترات أو مساجلات كلامية أو كتابية.. فعلى كل أخ في الصف - فرداً أو مسؤولاً - أن يحافظ على الثقة من أي شيء ينال منها، وعلى المسؤول أن يديم الصلة بإخوانه ليبين لهم الأمور أو المواقف، ويوضح لهم ما ييهم عليهم منها، وخاصة ما يشيره المشككون ليكون الصف في حصانة.. وإذا حاك في صدر أحد الإخوان شيء، فعليه أن يسارع بالتبيين، ولا ينقل ما سمعه وسط الصوف فيحقق بذلك غرض المشككين، وما أجمل الالتزام بما أرشدنا الله إليه في هذا المجال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا فُؤَادًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٢٠) (الحجرات)» (١٢).

مشهور والشورى

ومن أهم المبادئ التي عُني الشيخ مشهور بترسيخها مبدأ الشورى، فكان يرى أن الشورى «من أزم وانفع الأمور: فبها يتوصل إلى الرأي الأنصح والأصلح، وتشعر القواعد بالمشاركة في المسؤولية، ويسود جو الثقة والتعاون المثمر بين الجميع» (١٣).

ولكي يطبق هذا المبدأ جيداً فهناك واجبات ومسؤوليات لا بد أن تراعى، ومن ذلك إيجابية الأفراد ومشاركتهم في المسؤولية، «المطلوب من كل فرد في الصف أن يكون إيجابياً مشغولاً بدعوته، يفكر فيها، ويشير بما يراه يحقق نفعاً أو يدرأ ضرراً، معاوناً لقيادته بالرأي والنصح بأدب

تستشار في كل صغيرة وكبيرة، أو تتصور أنها غير ملزمة بالطاعة للقيادة فيما لم تستشر فيه من أمور، فهذا كله يعد خطأ وإخلالاً بمبدأ الشورى، وعلى القيادة الحكيمة أن توازن بين كل ذلك وتسلك الطريق الوسط المفيد» (١٥).

وفي موطن آخر يدفع التهم الملقاة بالإخوان من أنهم لا يعطون الشورى في تنظيماتهم المكانة اللائقة بها، ويلزمون من يسير معهم بالطاعة العمياء، فيوضح خطأ من ادعى ذلك ويقول:

«إن الواقع التنظيمي للإخوان يؤكد مبدأ الشورى، فالهيئة التأسيسية ومجالس الشورى وكل مؤسسات الجماعة قائمة على مبدأ الشورى واحترام الرأي والمناقشة، بعيداً عن الفرقة والخلاف، ولكن يلزم التنبيه إلى أمر، وهو: أنه بعد إعطاء حق الشورى والحوار فإنه يجب الالتزام بما ينتهي إليه الجمع من رأي أو قرار، بما في ذلك أصحاب الآراء المخالفة، ولا يجوز التحدث بالرأي المخالف بعد ذلك في الصفوف، منعاً للبلبل والغتة، ولا يُعتبر ذلك في هذه المرحلة كبناً للحرية أو منعاً للشورى، ولكنه منع للغتة وحماية للصف» (١٦).

وأنت - أخي المسلم - حينما تقرأ هذا الكلام تعلم أنه ما خرج إلا من مجرب وخبير في شؤون الدعوات وفقها، رجل زادت السنون خبرة وحركة وحكمة ومعرفة بما يقتضيه الحال من المقال والعمل.

فسلام الله عليك يا شيخ مصطفى ورحمته الله رحمة واسعة. ■

الهوامش

(١) من فقه الدعوة (ج ٢، ص ٤٤٦).

(٢) وقد ذكر الأستاذ الراحل خمسا وعشرين صفة للآخ الداعية المسلم القدوة، وعشرين صفة للآخ المربي القدوة، وفصل صفات المسلم القدوة في شتى مناحي الحياة، سواء كان مدرّساً، أو إدارياً، طالباً أو إعلامياً، طبيباً ومهندساً، تاجراً وعاملاً، كاتباً أو قانونياً، وكل واحد من هؤلاء له صفاته التي ينبغي أن يتصف بها كل في مجاله، وإنما اكتفينا بذكر الصفات العامة التي تربط بين هذه الشرائع جميعها، وللإستزادة يرجع إلى رسالة «القدوة على طريق الدعوة» من سلسلة فقه الدعوة رقم (١٥)، (راجع من فقه الدعوة ج ٢، ص ٥٩٧ إلى ص ٦١٦).

(٣) السابق ص (٥١٧).

(٤) السابق ص (٥٥٥).

(٥) من فقه الدعوة (ج ١، ص ٣٢٥، ٣٢٤).

(٦) من فقه الدعوة (ج ١، ص ٣٦٧، ٣٦٨).

(٧) السابق ص (١٢٧).

(٨) السابق ص (٢٠٩).

(٩) من فقه الدعوة (ج ١، ص ١٧١ - ١٧٢ بتصرف).

(١٠) السابق ص (٢٠١).

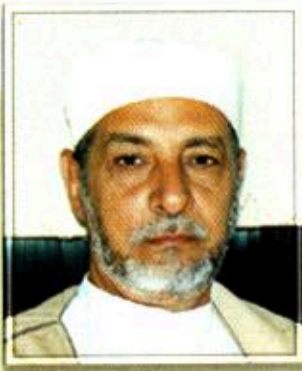
(١١) السابق ص (٢٠٧).

(١٢) السابق ص (٢١٥).

(١٣) من فقه الدعوة، (ج ١، ص ٢٠٢).

(١٤، ١٥) السابق (٢٠٢، ٢٠٣ بتصرف).

(١٦) السابق ص (٢٩٢، ٢٩٣ بتصرف).



بقلم: د. توفيق الواعي

القائد الذي يحيي الأمة.. والآخر الذي يوارىها التراب

لا يرى طرفاء، ثم قال: بسم الله وعلى بركة الله، أحملوا معي، ولا يضرب أحد منكم بسيف ولا يرمي بسهم، إلا أن أفعل، وحمل وحملوا معه حملة واحدة، فخرقوا صفوف المشركين صفاً بعد صف، لا يقف لهم شيء... حتى انتهوا إلى سرادق الملك، فوقف، وأحاطوا به، وهو لا يظن أن أحداً يصل إليه، فما شعر حتى قبضوا عليه، وقتلوا كل من كان حوله، وقطعوا رأساً فرفعوها على رمح، وصاحوا: قُتل الملك، فولوا منهزمين لا يلوون على شيء، وحكّوا السيوف فيهم أياماً، فلم ينج منهم إلا قتيل أو أسير.

وجلس الب أرسلان على كرسي الملك في مضربة في سرادقه على فراشه، وأكل من طعامه، ولبس من ثيابه، وأحضر الملك بين يديه، وفي عنقه حبل، فقال: ما كنت صانعاً لو ظفرت بي؟ قال: أو تشك أنت في قتلك حينئذ؟ قال الب أرسلان: وأنت أقل في عيني من أن أقتلك، اذهبوا فبيعوه، فطافوا به على جميع العسكر، والحبل في عنقه، يُنادي عليه بالدراهم والفلوس، فما يشتريه أحد، حتى انتهوا في آخر العسكر إلى رجل فقال: إن بعتموني بهذا الكلب، اشتريه. فآخذوا الكلب، وأتوا بهما إلى الب أرسلان، وأخبروه بما صنعوا به، وبما دفع فيه، فقال: الكلب خيرٌ منه، لأنه ينفع وهذا لا ينفع، خذوا الكلب وادفعوا له هذا الكلب. يعني الملك. ثم إنه بعد ذلك أمر بإطلاقه، وأن يجعل الكلب قريبه مربوطاً في عنقه، ووكل به من يوصله إلى بلاده، فلما وصل عزلوه عن الملك وكملوه.

لله درك يا الب أرسلان، ودر جيشك جيش الأكفان.

والله إن العقل ليقف عاجزاً عن تصور هيئة هذا الجيش، الذي فاحت منه رائحة الحنوط استعداداً للموت والشهادة... وعلى مثل هؤلاء وقائدهم ينتزل النصر.

رحم الله من غزا بلاد الروم مرتين، وافتتح القلاع، وأرعب الملوك.

ورحم الله هؤلاء القادة والرجال الذين أحيوا الأمة وسطروا لها آيات المجد والفخار: آمين ■

بالليل، ما ياكلون في ذمتهم إلا بثمن، ولا يدخلون إلا بسلام، وظل يصفهم حتى قال: يقفون على ما حاربهم حتى يأتوا عليه، فقال هرقل: لنن صدقتني ليرثون ما تحت قدمي هاتين!!

رجل يبيع ملك الروم بـكلب: قال ابن النحاس: «خرج ملك الروم من القسطنطينية في ستمائة ألف مقاتل، فكانوا لا يدركهم الطرف، ولا يحصرهم العد، بل كتابت متواصلة وعساكر متزاحمة، وكرايس يتلو بعضها بعضاً كالجبال الشوامخ، وقد أعدوا من السلاح والكراع، والآلات فتح الحصون ما يعجز الوصف عنه، واقتسموا بلاد المسلمين، فجعلوا لكل ملك على مائة ألف قطراً، العراق لملك، ومصر وربيعه لملك، ومصر والمغرب لملك، والحجاز واليمن لملك منهم، فاضطربت ممالك الإسلام، واشتد وجلهم وكثر جزعهم، وهرب بعضهم من المتآخمين لهم، وأخلوا لهم البلاد.

ولكن ملك العراق المسلم البطل «الب أرسلان التركي» جمع وجوه مملكته وقال: قد علمت ما نزل بالمسلمين، فما رأيكم؟ قالوا: رأينا لرايك تبع، وهذه جموع لا قبل لأحد بها، فقال: فموتوا كراماً شهداء، أفضل من أن تموتوا مغلوبين أذلاء، فقالوا: أما وقد ضحيت بنفسك، فنفوسنا للإسلام فداء، وعزموا على لقاء العدو في جموعه الهائلة، وقال: تلقاهم في أول بلاد فيخرج في عشرين ألفاً من الأمجاد الشجعان المنتخبين، فلما سار مرحلة، عرض عسكره، فوجدهم خمسة عشر ألفاً، ورجعت خمسة، فلما سار مرحلة ثانية، عرض عسكره، فإذا هم اثنا عشر ألفاً، فلما واجههم عند الصباح، رأى ما أذهل العقول، وحير الأكباب، وكان المسلمون كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فقال: إنني مميت إلا أقاتلهم إلا بعد الزوال، قالوا: ولم؟ قال: لأن هذه الساعة، لا يبقى على وجه الأرض منبر، إلا دعوا لنا بالنصر، وكان ذلك يوم الجمعة، فقالوا: أفعل.

فلما زالت الشمس صلى وقال: ليودع كل واحد صاحبه، وليبوص، ففعلوا ذلك، فقال: إني عازم على أن أحمل فأحملوا معي، وافعلوا كما أفعل، فاصطف المشركين عشرين صفاً، كل صف

يتفاوت الناس، ويتفاضلون. وصدق الله القائل: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ (الأنفال: ٦٥)، وتعلو الهمم حتى تطاول عنان السماء وتتعاظم حتى يصير الرجل بأمة وصدق الله القائل: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانَا لَهُ خِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل)، وتسفل العزائم والنفوس حتى تمرغ في الأوحال، وتخترق الأراضي السبع وتحمل الشؤم وتنثر الوبال هنا وهناك، فتقطع دابر الأقوام، وتبيد خضرأهم وتستأصل شافتهم، وصدق الله القائل: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خِلَالًا﴾ (التوبة: ٤٧)، ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة).

والأمة المنحوسة هي التي تجعل هذا الضعف الخبيث قدرها وترتضيه لقيادتها وتبش له وتهش وتستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، فإذا به يوردها الحتوف ويقودها إلى المهالك. كم صفيق الوجه صفقنا له

وسفيه قد جعلناه إماماً بحت الأصوات في تجييده وتبعناه اعتزازاً واحتراماً وشريف القصد شهرنا به وظلمناه اعتداءً واتهاماً وتذبذبنا بمسئعانا فلا

سادة عشنا ولا متنا كراماً والأمة العظيمة هي التي تجعل الرجال الكرام أمتها وسندها وعزها وفخرها، وهذاتها، وهؤلاء هم حماة الدمار الذين يعقد النصر فوق جباههم والعز فوق نواصيهم.

عشنا أعزاء، ملء الأرض ما لمست جباهنا ترابها إلا مصلينا لا ينزل النصر إلا فوق رايتنا ولا تمس الظبيا إلا نواصينا وهؤلاء هم سلفنا الصالح الذين زرعوا الأرض مجدداً وسعداً ورجولة.

سأل هرقل ملك الروم في القسطنطينية رجلاً من قومه قد أسره المجاهدون المسلمون فآفلت، عن المسلمين، فقال له: أخبرني عن القوم، فقال له: أحدثك كائنك تنظر إليهم، هم فرسان بالنهار، رهبان

في الذكرى الثلاثين لوفاته

ملتقى دولي حول «فكر مالك بن نبي»

الجزائر: الملتقى

المجتمع ومن خلال رؤيتنا للثقافة تظهر رؤية الحضارة. ورصد الأستاذ صادق سلام الباحث في التاريخ المعاصر (فرنسا) في ورقته أهم كتابات المعلقين على كتب بن نبي، وركز بشكل خاص على قراءات الكتاب والمفكرين الفرنسيين الذين تابعوا باهتمام الإنتاج الفكري لابن نبي خاصة كتاب «وجهة العالم الإسلامي» وكتاب «فكرة الأفرو-آسيوية».

وفي المجال الاقتصادي قدمت ثلاث محاضرات تناولت إسهامات مالك بن نبي في هذا الحقل: «فكرة الكومونولث الإسلامي عند مالك بن نبي» للدكتور محمد منوطي مدير مركز البحوث للدراسة عن الحداثة والمجتمع المدني بكوالامبور، و«راهنية أفكار مالك بن نبي الاقتصادية» للدكتورة فتيحة تلاحيات الباحثة بالمركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا و«التكتلات الجهوية بين الاختيار والضرورة» للدكتور زيدان خوليف الباحث في علم الاجتماع السياسي (فرنسا).

والقى د. حسن حنفي أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة محاضرة بعنوان: «من القصد إلى الفعل: محاولة لإعادة بناء مشكلات الحضارة عند مالك بن نبي». حدد الاهتمامات الكبرى لابن نبي ولخصها في ثلاث قضايا

اختتمت في الجزائر فعاليات الملتقى الدولي الأول لفكر مالك بن نبي. نظم هذا المؤتمر المجلس الإسلامي الأعلى تحت رعاية رئيس الجمهورية في الذكرى الثلاثين لوفاته بن نبي (٣١ أكتوبر ١٩٧٣). شارك فيه وعلى مدى ثلاثة أيام عدد من الأساتذة والباحثين من مصر والمغرب ولبنان وباكستان وماليزيا وفرنسا ومن مختلف الجامعات الجزائرية، ونوقشت فيه ١٦ ورقة تناولت مختلف الجوانب الفكرية التي اهتم بها بن نبي، كما نظم معرض للكتاب والوثائق الخاصة بهذا المفكر.

معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ورقة بعنوان: «النظرية القرآنية لمالك بن نبي: رد علمي على الحداثة الغربية». وكانت هذه الدراسة القيمة منطلقة من كتاب بن نبي الشهير «الظاهرة القرآنية». وبين فيها أهم إضافات بن نبي في هذا الفرع المعرفي وأوضح موقفه من المستشرقين الذين عكفوا على دراسة القرآن الكريم.

وفي اليوم الثاني، قدم الأستاذ عمر كامل مسقاوي الفكر اللبناني والصديق الحميم لمالك بن نبي محاضرة بعنوان «عالمية الثقافة في فكر مالك بن نبي» الذي كانت له رؤية خاصة للثقافة شغلته كثيراً، وخصص لها مبكراً كتاباً سماه «مشكلة الثقافة». وقد اعتبرها الأساس لتحديد مفهوم الحضارة التي تشكل الإطار العام لروحية

كانت المحاضرة الأولى للأستاذ نور الدين بوكروح الوزير الحالي للتجارة وأحد المقربين من بن نبي تناولت «الفكر والسياسة عند مالك بن نبي» ركز فيها بشكل خاص على التأثيرات السياسية على فكر بن نبي وممارساته للسياسة في إطار الحركة الوطنية الجزائرية والعمل الصحفي. وقدم بعده الدكتور عبدالسلام الهراس الأستاذ بجامعة فاس محاضرة بعنوان «أثر الدين في فكر مالك بن نبي». ومن خلال استقراء عدة أمثلة وصل إلى قناعة وهي أن تأثير الدين عميق جداً في فكر بن نبي وهو الذي يؤمن بقوة أن الفكرة الدينية هي المحرك الأساسي لحركة التاريخ والإقلاع الحضاري. وفي مجال الدراسات القرآنية قدم الدكتور محمد الطاهر الميساوي الأستاذ بقسم

مثقفو السلطة.. ورفض الجوائز!

كان الحدث الأبرز في المؤتمر هو «الجائزة». دارت التكهينات حول المرشح المحتمل فوزه بالجائزة، وقدرها مائة ألف جنيه مصري، فاز بها في العام الماضي الكاتب المقيم في سورية «عبدالرحمن منيف»، وهو يساري قديم له مجموعة من الروايات الطويلة والقصيرة تعدد نشر بعضها في بيروت والقاهرة، والمشروع الذي توقف «كتاب في جريدة»، وكانت تموله اليونيسكو. هذا العام كان المرشحون البارزون ثلاثة كلهم في خصومة صريحة أو ضمنية مع الإسلام، لأسباب طائفية أو أيديولوجية أو مسابرة للموجة السائدة وتلقاً لليسار المتأمر الذي يملك المؤسسات الثقافية «مع أنها من ممتلكات الشعب المسلم الذي يكره اليسار ويرفض سياسة أمريكا».

كانت المفاجأة أن صنع الله إبراهيم الكاتب اليساري الذي أعلن المؤتمر فوزه بالجائزة ليس واحداً من المرشحين الثلاثة الذين ركزت الصحف والأخبار عليهم. ثم كانت المفاجأة الكبرى في رفض هذا المرشح الفائز للجائزة، ثم لقائه بيانا

وجوائزه.

كالعادة، ركز المؤتمرون على فكرة «المدينة في الرواية»، وعلى طريقة كهنة أمون الذين يقصدون الفرعون، ويسبحون بحمده، ويكثرون من ذكره، دارت معظم الفاعليات حول «نجيب محفوظ» وبعض كتاب الرواية من مثقفي السلطة أو ما يعرف باليسار المتأمر.. فالمؤتمر لليسار، ويدور حول كتاب اليسار، ولو كان بعضهم يخطئ سطوراً كلها هذيان على طريقة «ذيل الحمار» الذي رسم لوحة «بيكاسو» الشهيرة، وقد وصل ثمنها - بفضل النقاد والدعاية - إلى أكثر من ثلث مليون جنيه استرليني، وبيكاسو يضحك في كفه لاستغفاله النقاد والجمهور جميعاً!



صنع الله إبراهيم

د. حلمي محمد القاعود

كنت أتمنى أن أحضر مؤتمر الرواية العربية في دورته الثانية، حيث انعقد بالمجلس الأعلى للثقافة في ١٨ - ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٣م، دعائي صديقي اللدود الدكتور «جابر عصفور» للمشاركة.

وكنت أعتزم الحضور

لاكون «الطائر الغريب» وسط المجموعة المتألفة المتجانسة من مثقفي السلطة في الأقطار العربية، حالت ظروف في دون المشاركة، فأحسست بالأسف، ومع ذلك رحت من بعيد أتلثم أخبار المؤتمر وقضاياها

كبرى: دراسة التراث، معرفة الغرب وتأسيس العلوم الاجتماعية. وقدم الدكتور **عمار الطالبى** أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر ورقة عن «مالك بن نبي ومكانة الفكر في المجتمع الإسلامي». وقدم بعده الدكتور **أسعد السحمراني**، أستاذ العقائد والأديان المقارنة بجامعة الأزهر ببيروت محاضرة بعنوان: «مالك بن نبي ومعاييره للتنوع الثقافي ومشكلات الحضارة». فقد تصدى بن نبي مبكراً لمعالجة إشكالية المفاهيم والمصطلحات لأنه كان مقتنعاً بأن الكثير من الممارك الفكرية والثقافية يتم خوضها بسبب لبس أو خلط بين المصطلحات والتعريفات.

في اليوم الثالث من المؤتمر، قدمت الدكتورة **أسماء رشيد** أستاذة العلوم السياسية بباكستان ومترجمة كتب مالك بن نبي، ورقة عن «الثقافة والحضارة عند محمد إقبال ومالك بن نبي». وقدم الدكتور **مولود عويمر** الباحث بمركز الدراسات الحضارية بباريس ورقة في مجال الدراسات المقارنة اهتمت بفكرة الغرب عند مالك بن نبي وعلي شريعتي. وأوضح السمات الأساسية لتصورهما للحضارة الغربية وعرض تصديهما لموجة التغريب في العالم الإسلامي وناقش مواقفهما من إشكالية الحوار والصراع الحضاري وتحدث في الأخير عن تحديد رؤاهما عن مستقبل الحضارة الغربية.

وقدم الدكتور **عثمان شهاب** المدرس بقسم معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية في ماليزيا ورقة بعنوان: «فكر مالك بن نبي والمجتمع الملايوي الإسلامي المعاصر». بدأ بتحليل فكر بن نبي للمجتمع الحضاري ودور الدين في تشكيله، ثم تطرق إلى جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية، محاولاً تشخيص المجتمع



مالك بن نبي - يرحمه الله

الملايوي الإسلامي المعاصر من منظور ذلك المجتمع الحضاري الذي رسمه بن نبي مستهلاً بلمحة عن تاريخ أسلمة العالم الملايوي، والمجتمع الملايوي الإسلامي المعاصر ومنتهياً برصد مشكلاته الأساسية. يرى الباحث الماليزي أن توقع بن نبي عن حاضر المجتمع الملايوي وتتمركز الإسلام فيه لم يكن بعيداً عن الخطأ بل فيه أمل ورجاء. والمشكلات التي يواجهها هذا المجتمع تحتاج إلى الإرادة الحضارية، وهذه الإرادة الحضارية هي التي ستصنع لهذا المجتمع والعالم الملايوي الإسلامي الإنجاز الحضاري. وفي جلسة تالية، تحدث الدكتور **العربي بوجلال**، الأستاذ بجامعة سطيف عن «مالك بن نبي فيلسوف القرن العشرين». بينما تناولت المحاضرة الأخيرة للدكتور **مصطفى شريف**، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر موضوع

يتحدث فيه عن أعلام الرواية في زمننا وجاتهم التي تؤهلهم لاستحقاق الجائزة، وكلهم بالطبع من اليسار المتأمر. لا يوجد بينهم روائي غير شيوعي سابق أو متأمر حالياً، كلهم شيوعيون ومتأمركون ومتفقو سلطة؛ يعيشون بيننا أو رحلوا عناً منذ زماناً.

وسبب الرفض كما أعلنه الفائز الشيوعي السابق، المتأمر الحالي، هو أحوال الأمة العربية المتردية، وممارسات الكيان اليهودي الاستعماري في فلسطين، وعدم امتلاك الحكومة المصرية - مانحة الجائزة - من أمرها شيئاً.

لقد سعدت بالرفض وضحكت. سعدت لأن مثقفاً محسوباً على السلطة تمرد عليها وأعلن رفضه لجائزتها وأدان موقفها من العرب والمصريين جميعاً.

وضحكت لأن هذه لعبة يسارية معروفة تخدم السلطة وتخدم أصحابها في أن واحد، فهي تظهر السلطة بمظهر المتسامح الذي يسمح بالمعارضة إلى درجة إلقاء بيان ضدها واتهامها بأنها العوبة في يد الغير، وذلك على مرأى ومسمع من خمسمائة مثقف سلطة جاؤوا من شتى بقاع

«علاقة الإسلام والغرب عند مالك بن نبي». كما شارك في تسيير الجلسات والعقوبات نخبة من العلماء والمفكرين الجزائريين منهم الدكتور الشيخ أبو عمران، الدكتور محفوظ سماتي، الدكتور عبد اللطيف عبادة، الدكتور سليمان عشراطي، الدكتور يحيى بوعزيز، الدكتور محمد البشير مغلي، الدكتور سعيد شيبان، الأستاذ عبد الوهاب حمودة، الأستاذ عبد الرحمن بن عمارة، الدكتور رشيد ميموني، الدكتور عمار جيل.

التوصيات

وفي نهاية الملتقى أصدر المشاركون مجموعة من التوصيات من أهمها: جمع الأعمال الكاملة لمالك بن نبي ونشرها باللغتين العربية والفرنسية وترجمتها إلى اللغات العالمية؛ وإنشاء بنك معلوماتي يضم كل ما كتب عنه من دراسات وشهادات ورسائل جامعية؛ وإدراج فكره في مناهج الدراسة الثانوية والجامعية؛ وإنشاء مركز أو أكاديمية للبحث العلمي باسمه؛ وإحداث جائزة سنوية تعنى بالدراسات الحضارية تدعى «جائزة مالك بن نبي». وإطلاق اسم بن نبي على الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة؛ وإنشاء «مؤسسة مالك بن نبي» لنشر فكره والعمل على تطوير منهجه في التعاطي مع قضايا التنمية والإقلاع الحضاري الإسلامي؛ وإصدار مجلة تعنى بدراسة مشكلات الحضارة تسمى «البناء الجديد». ونتمنى أن تتحقق هذه التوصيات على أرض الواقع ولا تبقى مجرد أماني في أعماق قلوب تلامذة وأصدقاء ومحبي مالك بن نبي رحمه الله ■

يضمن سلفاً أن رفاقه أو أساتذته في الشيوعية سيتدخلون ليتسلموها في إطار إخراج جيد ومبهر!

القضية الغائبة في هذا السياق هي قضية الثقافة الفاسدة، التي يروج لها مثقفو السلطة، هذه الثقافة التي جعلت من الاحتفال باحتلال نابليون لمصر «علاقات ثقافية»، وجعلت من الإساءة إلى الإسلام والمسلمين في أعمال تنشرها السلطة الثقافية عملاً تنويرياً وتقدماً، وجعلت خلع الإسلام من حياة الناس لصالح العلمانية والإلحاد والتبعية ضرورة حضارية، وجعلت الاسم الكودي للإسلام هو الإرهاب تارة، والنظر تارة أخرى، والأصولية تارة ثالثة، والرجعية تارة رابعة، والإظلام تارة خامسة.....

إن ثقافة تعادي مجتمعها الذي ينفق عليها ويغذيها هي ثقافة فاسدة بكل المقاييس، ونحن أفراد الشعب الذين لا نملك حولاً ولا طولاً نرفض أن تبقى الأمور كما هي عليه، وأن يفسد الشيوعيون المتأمركون عقولنا ويخربوا أفئدتنا تحت دعاوى زائفة ■

الوطن العربي. وفي غمرة الرفض والبيان ينسى الناس أن هذه السلطة استبعدت تيار الأغلبية من السياسة والثقافة والإعلام والمجتمع، وأن ما يجري هو خلافات داخل التيار الذي يمثل الأقلية اليسارية المتسلطة المدعومة حكومياً بكل الوسائل. لقد كان الفائز ممن عارضوا مؤتمر «الثقافة وتحديات المستقبل» الذي عقدته وزارة الثقافة من ١ - ٣ يوليو الماضي، ومع ذلك تمت دعوتهم لهذا المؤتمر، وأعلن عن فوزه بجائزة الرواية دون الآخرين - الأكثر ولاً للسلطة - كي تتم مصالحته، ومصالحة بقية المعارضين لمؤتمر الثقافة وتحديات السلطة من رفاقه اليساريين المتأمرين، ولكنه قلب المائدة على السلطة الثقافية، مما جعل الوزير المختص يستدعي أركان هذه السلطة لبحث تداعيات الرفض والبيان على الواقع الثقافي الذي يهيمن عليه اليسار المتأمر.

بالطبع فإن الفائز - من المرجح - سيقبل الجائزة فيما بعد، وسيستقبله الوزير المختص، ويحتفي به، ويشرب معه القهوة، ويتبادلان الأحاديث الضاحكة، هذا منهج يساري معروف، يحقق صاحبه الدعاية والشهرة من ناحية، ثم هو

شهر رمضان .. وقفات تربوية وإيمانية

رمضان مأخوذ من: رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش.

وقيل سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة من الإرماض

وهو الإحراق.

وقيل: لأن القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل

والحجارة من الشمس.

وفي السطور التالية وقفات تربوية وإيمانية مع شهر رمضان:

الوقفة الأولى: شكر الله على بلوغ

رمضان:

من نعم الله تعالى عليك أن مد في عمرك وجعلك تدرك هذا الشهر العظيم، فكم غيب الموت من صاحب، ووارى الثرى من حبيب، فإن طول العمر والبقاء على قيد الحياة فرصة للتزود من الطاعات، فعن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال ﷺ: «من طال عمره وحسن عمله»، قال: فأي الناس شر؟ قال ﷺ: «من طال عمره، وساء عمله».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجلاً من قضاة أسلمة على عهد رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وآخر الآخر سنة فقال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد فتعجبت لذلك، فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا ركعة صلاة سنة».

يقول الإمام النووي: «اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى، أو يثني بما هو أهله». وإن من أكبر نعم الله على العبد توفيقه للطاعات والعبادة فدخل شهر رمضان على المسلم وهو في صحة جيدة نعمة عظيمة تستحق الشكر والثناء على المنعم المتفضل بها.

الوقفة الثانية: التقوى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ عَلَيْكُمْ تَسْكُونُ (١٨٣) ﴾ (البقرة).

«من هذه الآية تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى.. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي التي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارة

يجب أن تتوافر فيمن يريد الإصلاح: «إرادة لا يتطرق إليها ضعف ووفاء لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، وإيمان بالمبدأ بقي من الوقوع في الزلل».

ويقول الشيخ الغزالي: «إن من أهم ثمرات الصوم إيتاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما». وإن من أسباب انتصار الأمة الإسلامية في الفتوحات الإسلامية قلة الشهوات التي يخضعون لها، أو قلة العادات التي تعجز عن العمل إن لم تتوافر. يضع الواحد منهم تمرات في جيبه وينطلق إلى الميدان.

من أركان العظمة أن يجعل الرجل مآربه من الدنيا في أضيق نطاق مستطاع... إنه يعي عدوه بذلك الاستعفاف أو الاستغناء، وذلك نهج الشرف الذي خطه علي بن أبي طالب عندما قال: «استغن عن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره». وما يستقيم على هذا النهج إلا امرؤ يحسن الصيام.

الوقفة الرابعة: إرادة اليسر بالمؤمنين:

﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

«هذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها: فهي ميسرة لا عسر فيها، وهي توحى للقلب الذي يتذوقها، بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلها، وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد. سماحة تؤذي معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة وكأنما هي مسيل الماء الجاري، ونمو الشجرة الصاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء، مع الشعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسر لا العسر بعباده المؤمنين.

وقد جعل الصوم للمسافر والمريض في أيام آخر، لكي يتمكن المضطر من إكمال عدة أيام الشهر فلا يضيع عليه أجرها».

الوقفة الخامسة: الشعور بالهدى الذي

يسره الله للمؤمنين:

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

فهذه غاية من غايات الصيام.. أن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم. وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة. وهم مكفوفو القلوب عن التفكير في المعصية، ومكفوفو الجوارح عن إثباتها. وهم شاعرون بالهدى ملموساً محسوساً، ليكبروا الله على هذه الهداية وليشكروه على هذه النعمة. ولتفي قلوبهم إليه بهذه الطاعة.

الوقفة السادسة: اتصال مدرسة جهاد النفس بمدرسة الجهاد العسكري إلى يوم القيامة:

يقول صاحب الظلال: «لقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله، لتقرير منهجه في الأرض وللوقامة به على البشرية، وللشهادة على الناس

توفيق علي

towfeekali@hotmail.com

لرضاه. والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية».

يقول صاحب الظلال: «والدين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات، إنما يقودهم بالتقوى وغاية هذه العبادة التقوى والذي يفلت من أداء الفريضة تحت ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء».

الوقفة الثالثة: الصيام وتربية الإرادة:

يقول ابن القيم في تعريف الإرادة: «إنها مخالفة العادة، وهي ترك عوائد النفس، وشهواتها ورغواتها وبطالاتها».

ومن صفات صاحب الإرادة: «التحجب إلى الله بالنوافل، والإخلاص في نصيحة الأمة، والانس بالخلة، والإيثار لأمر الله تعالى، والحياء من نظره، وبذل الجهد، والتعرض لكل سبب يوصل إليه، وعدم قرار القلب حتى يصل إلى وليه ومعبوده».

وعَد الإمام البنا الإرادة من الصفات التي

**اليأس في إمكانية التغيير
لا يعرف الطريق لقلب
أدرك حقيقة الصوم.. إنه
يغير حال الناس ويجعل
للحياة طعماً جديداً**

فالصوم مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها واحتمال ضغطها وثقلها، إشاراً لما عند الله من الرضا والمتاع. وهذه كلها لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك والذي تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات.

الوقفه السابعة: الصيام وتزكية النفوس:

يقول العلامة ابن القيم: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وطمأنتها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظما من حداثها وسورتها ويذكرها بما للأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب وحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها، والصوم يسكن كل عضو منها ويلجمه بلجامه، فهو لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الأبرار والمقربين».

الوقفه الثامنة: الصيام والسير إلى الله:

يقول ابن القيم: «ما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى، متوقفاً على جمعيته على الله، ولم شعته بإقباله بالكلية على الله تعالى، فإن شعته القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله تعالى وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الأنام وفضول المنام مما يزيده شعناً ويشته في كل واد يقطعه عن سيره إلى الله تعالى أو يضعه أو يعوقه، اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوق له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة، بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه ولا يضره ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة».

قال الشافعي: «ما شبع منذ ست عشرة سنة إلا شبعة أطرحتها لأن الشبع يثقل البدن، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم ويضعف صاحبه في العبادة».

وقال أبو سليمان الداراني: «إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق، وإذا شبعت ورويت عمي القلب».

وقد كان النبي ﷺ وأصحابه يجوعون كثيراً ويتقللون من أكل الشهوات، والله سبحانه وتعالى لا يختار لنبيه ﷺ إلا أكمل الأحوال وأفضلها.

الوقفه التاسعة: من يوفق في شهر

الدين لا يقود الناس إلى الطاعات بالسلاسل بل يقودهم بتقوى الله.. وهي الغاية العظمى من الصيام

رمضان يوفق طول العام:

يقول العالم الرباني الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي: «إذا وفق الإنسان للخيرات والأعمال الصالحة في هذا الشهر، حالفه التوفيق طول السنة، وإذا مضى هذا الشهر في توزع وتشتت حال مضى العام كله في تشتت وتشويش».

الوقفه العاشرة: أثر الصيام على الامم والمجتمعات:

يقول الشيخ: أحمد بن عبد الرحمن الدهلوي في شرح حديث: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة»: «الصوم إذا التزمته أمة من الأمم، سلسلت شياطينها وفتحت أبواب جنانها وغلقت أبواب النيران عنها».

ثم يقول: «.. واجتماعهم في الصوم يكون سبباً في نزول البركات الملكية على خاصتهم وعامتهم، وأدنى أن ينعكس أنوار كملهم على من دونهم وتحيط دعوتهم من ورائهم».

الوقفه الحادية عشرة: الصيام وسد نرائع التعمق:

إن من المقاصد المهمة في باب الصوم سد نرائع التعمق، ورد ما أحدثه فيه المتعمقون، فإن هذه الطاعة كانت شائعة في اليهود والنصارى ومحتشني العرب، ولما رأوا أن أصل الصوم قهر النفس تعمقوا وابتدعوا أشياء فيها زيادة القهر وفي ذلك تحريف دين الله وهو إما بزيادة الكم أو الكيف:

أولاً: من الكم: قوله ﷺ «لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلاً كان يصوم يوماً فليصم ذلك اليوم». ونهيه عن صوم يوم الفطر ويوم الشك، وذلك لأنه ليس بين هذه ورمضان فصل.

ثانياً: من الكيف: النهي عن الوصال والترغيب في السحور والأمر بتأخيرها وتقديم الفطر، فكل ذلك تشدد وتعمق من صنع الجاهلية.

الصوم مجال تقرير الإرادة الحازمة.. ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد

ويتجلى في تأخير السحور وتعجيل الفطور، عجز الصائم وحاجته وهو ملانم للعبودية محقق لغرضه.

الوقفه الثانية عشرة: الصيام والصبر:

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «شهر رمضان شهر الصبر». وعنه ﷺ قال: «الصوم نصف الصبر» (رواه الترمذي).

والصبر ثلاثة أنواع:

صبر على طاعة الله، وصبر عن محارم الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة وتجتمع الثلاثة كلها في الصوم.

الوقفه الثالثة عشرة: الصيام وتغيير واقع المسلمين إلى الأحسن:

من حكم الصيام الجلية تعليمه الأمة المسلمة أن تغيير هذا الواقع السيئ الذي تحياه اليوم إلى واقع حسن أمر جائز وممكن. والحقيقة أن اليأس لا يعرف الطريق إلى لوجد رمضان يغير حال الناس على العموم ويجعل للحياة طعماً جديداً حيث ترى المهمل في الصلاة يسعى للمسجد والذي هجر القرآن يسرع إلى القراءة، والذي نسي الذكر يعود إلى ديوان الذاكرين، ويهرب من ديوان الغافلين والذي يخل بالإنفاق يجود ويتصدق.

مظاهر التغيير في شهر رمضان:

١- ازدهار المساجد بالعباد والذاكرين.

٢- عودة الصائمين إلى مصاحبة القرآن الكريم.

٣- ظهور الأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة.

٤- سهولة تغيير الإلف والعادة كإمسك المدخن عن التدخين رغم تغله بعدم القدرة على ذلك في غير الشهر الكريم، بل يغير كثير من عادات الناس في نومهم ويقظتهم وسهرهم.

إن هذه الحقيقة تؤكد لنا أن عملية تغيير أمر لا يدخل في باب الاستحالة واليأس ولكنه يحتاج إلى عزيمة وصبر ومجاهدة. اللهم تقبل منا الصيام والقيام واكتب لنا الدوام على الطاعة بعد رمضان حتى نلقاك... آمين.

المراجع

- (١) في ظلال القرآن، سيد قطب.
- (٢) طبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام.
- (٣) السرايا والبغوت النبوية حول المدينة ومكة.
- (٤) البخاري مع الفتح، ومسلم والبداية والنهاية لابن كثير.
- (٥) الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري.
- (٦) زاد المعاد، لابن القيم.
- (٧) الأركان الأربعة، الشيخ أبو الحسن الندوي.
- (٨) رمضان مدرسة الأجيال، دناصر العمر، دار الوطن.

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)

(البقرة)

من المعلوم شرعاً وعقلاً أن الله لا يفرض شيئاً إلا وفيه مصالح العباد، ولا يحرم آخر إلا وفيه مفسد، علمها من علمها وجهلها من جهلها، فكما لا تخلو أفعال الله تعالى من حكمة فيما خلق، فكذلك لا تخلو أحكامه من حكمة فيما شرع، فهو حكيم في أمره، حكيم في نهيه، لا يخلق شيئاً باطلاً، ولا يشرع شيئاً عبثاً.

رحمة في الأمر والتكليف: ولما كان الله تعالى عليمًا بمن خلق، وخبيراً بطبيعة بني آدم في الجدل والتمرد لم يشرع الصيام مرة واحدة، إنما جعل ذلك على مراحل، وليست هذه طريقة الشارع الحكيم سبحانه في الصيام فقط إنما هي طريقته في كل أمر وفي كل نهى.

ففي تحريم الخمر نعلم المراحل التي مرت بها حتى كان آخرها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَسْرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

والصيام مر بمراحل ثلاث حتى انتهى إلى ما عليه المسلمون اليوم، كما قال ابن القيم: «وكان للصوم رتب ثلاث، إحداها: إيجابه بوصف التخيير، والثانية: تحتمه، لكن كان الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الطعام والشراب إلى الليلة القابلة، فنسخ ذلك بالرتبة الثالثة: وهي التي استقر عليها الشرع إلى يوم القيامة» (١).

فكان في البداية على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَظْفِقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٥) ومعنى الإطاقة التحمل بشدة، ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتم الصوم ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وجعل الإطعام للشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطيقا الصيام فإنهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً، ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا ويفضيا، وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك، فإن خافتا على ولديهما زادت مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض، وإنما كان مع الصحة فجبر بإطعام المسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام» (٢).

وكان الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الطعام والشراب إلى الليلة القابلة فنسخ ذلك بالرتبة الثالثة وهي التي استقر عليها الشرع إلى يوم القيامة كما قال ابن القيم.

ولم يكتفِ الشارع الحكيم سبحانه بأن جعل الصيام على هذه المراحل الثلاث، إنما أحاط هذه المراحل وأحاط الفريضة كلها بتحبيبات وترغيبات ومحفزات حتى تتقبلها النفس البشرية بقبول حسن، وتقوم بها بحب واحتساب.

فمن التحبيبات التي اكتنفت المراحل: في المرحلة الأولى كان الصيام على التخيير كما قلنا، لكن الله تعالى رفع راية الخيرية في

فريضة الصيام ورحمة الله في التشريع

وصفي عاشور أبوزيد

wasfy75@hotmail.com

أدائه، وجب فعل الخير والزيادة فيه فقال: ﴿فَمِنْ تَطَوُّعٍ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة) وفي هذا ما يؤهل النفس لاستقبال المرحلة الثانية وهي التي تحتم فيها الصيام: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥) مع بقاء الرخص قائمة لأصحاب الأعذار، ثم أتبع المرحلة الثالثة التي استقرت عليها الفريضة بتوبيته علينا وعفوه عنا: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَصْعَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومن التحبيبات التي اكتنفت الأمر أثناء الحديث:

١- نداء الله الأول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ١٨٢)، وهو نداء حبيب إلى المؤمنين، مذكر لهم بحقيقتهم التي ينبغي أن يقوموا بمقتضاها.

٢- ووضح الله تعالى أن هذه الفريضة لستم أنتم أيها المؤمنون أول من فرضت عليه، إنما فرضت على الذين من قبلكم: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (البقرة: ١٨٢)، وهذا فيه من التخفيف عليهم ما لا يخفى.

٣- ويقرر الحديث القرآني الغاية التي يتعمى كل مسلم أن يصل إليها: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

**جعل الله الصيام على
ثلاث مراحل.. وأحاطه
بتحبيبات وترغيبات
ومحفزات كثيرة..**

(البقرة)، يقول صاحب الظلال: «والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ووزنها في ميزانه، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم، وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفاً وضيئاً يتجهون إليه عن طريق الصيام» (٣).

٤- ثم ذكر الله تعالى أن هذه الفريضة ليست طول العمر إنما هي شهر واحد، وأثر القرآن ألا يصرح بكلمة «شهر» إنما قال: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ١٨٤)، مهوئاً على النفس مبشراً لها.

٥- وترغيب آخر أن هذه الأيام المعدودات نزل فيها القرآن الكريم الذي هو كتاب الأمة الخالد، والذي أحياها بعد موت، وبذلها من بعد خوف أماناً، ومكن لها في الأرض، وأخرجها الله به من الظلمات إلى النور.

٦- ثم ذكر الله تعالى رحمته بالناس وإرادته الكلية في كل أمر وفي كل نهى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكل من تدبر الشرائع لا سيما شريعة محمد ﷺ وجد هذا فيها أظهر من الشمس، ولهذا قال في آية الصيام: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقال في آية الطهارة: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ٦)، وقال: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ مُبَشِّرًا وَمُنْذِرًا، وَمَنْ عَصَانِي، وَهُوَ سَبْحَانَهُ يَسْقُطُ الْوَأْجِبَاتُ إِذَا خَشِيَ الْمَرِيضُ زِيَادَةَ فِي الْمَرَضِ أَوْ تَأَخَّرَ الْبِرَّ فَيَسْقُطُ الْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ، وَالصَّيَامُ فِي شَهْرِهِ وَالطَّهَارَةُ بِالْمَاءِ كَذَلِكَ، بَلِ الْمَسَافِرُ مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنَ الصَّيَامِ أَسْقَطَهُ عَنْهُ فِي شَهْرِهِ...» (٤).

ولا شك أن الصوم بهذه الصورة نعمة تستحق التكبير والشكر ولذلك ختم الآية بقوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وبين الله تعالى في هذا السياق شيئاً محبباً إلى النفس المؤمنة مرغوباً فيه، وهو القرب من الله واستجابته للدعاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦). وفي هذه اللحظات التي تشف فيها النفس وتتفجر فيها مكان من الحب لله والقرب منه يأمرها بالاستجابة إليه في وقت مناسب ليكون في ذلك رشدها وصلاحها في الدارين: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

«إنها آية عجيبة، آية تسكب في قلب المؤمن الندوة الحلوة، والود المؤنس، والرض المطمئن، والثقة واليقين، ويعيش المؤمن منها في جناب رضي، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين» (٥). ويقف الإنسان مشدوهاً أمام هذا التشريع الفريد، وهذا اللطف الإلهي الدقيق الذي يتخلل مكونات النفس وهوأجسها الخفية، وذلك في فريضة

والصيام مدرسة، يتعلم فيها المسلم قوة الإرادة وصلاية العزيمة، وطول التحمل والدرية على مقاومة وساوس النفس وإغواءات الشيطان.

رحمة في الآخرة

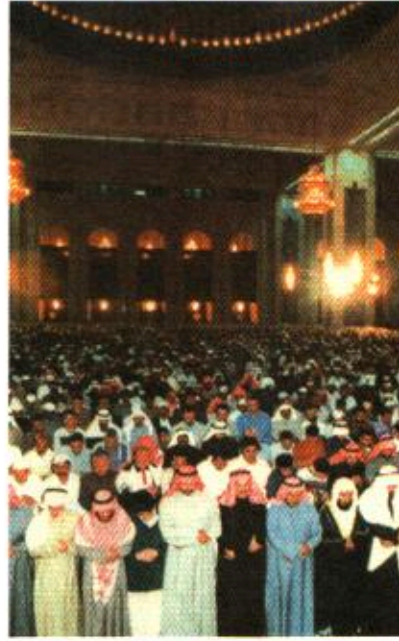
وتتمثل رحمة الله أيضاً في تولي الله بذاته العلية مجازاة ابن آدم عليه، وفي الأجر المضاعف الذي أخفى الله مقداره لخروجه عن دائرة الحصر ويعدده عن لغة الأرقام، حين روى النبي عن ربه قوله: «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» (١٠).

ومن هنا حبيب الله الصيام إلى النفس وأمرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم لقائه، وأخبرها أن معظم نهار الصيام قد ذهب، وأن عيد اللقاء قد اقترب، فلا يطول عليها الأمد باستبطائه كما قيل، فما هي إلا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويؤول (١١).

وقد تعددت الأحاديث بالرحمة والمغفرة لمن صامه إيماناً واحتساباً، وأن له باباً مخصصاً للصائمين يسمى باب الريان، وأنه من الأمور التي تشفع للعبد يوم القيامة... إلخ. وأختم هنا بكلمة لشيخنا الجليل الدكتور يوسف القرضاوي مبيناً قيمة هذه الفريضة فيقول: «والحق أن صيام رمضان مدرسة متميزة، يفتحها الإسلام كل عام، للتربية العملية على أعظم القيم، وأرفع المعاني، فمن اغتناها وتعرض لنفحات ربه فيها، فأحسن الصيام كما أمره الله، ثم أحسن القيام كما شرعه رسول الله، فقد نجح في الامتحان، وخرج من هذا الموسم العظيم رابع التجارة، مبارك الصفقة، وأي ربح أعظم من نوال المغفرة والعق من النار» (١٢) ■

الهوامش:

- (١) زاد المعاد: ٣٠/٢ بتحقيق آل الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت
- (٢) زاد المعاد: ٣٠/٢، ٢١.
- (٣) في ظلال القرآن للاستاذ سيد قطب.
- (٤) درء التعارض: ٨/ ٤٧٤-٤٧٥ تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكتون الأدبية الرياض، ١٣٩١هـ.
- وراجع مجموع الفتاوى: ٤٣٨/٨.
- (٥) في ظلال القرآن: ١٧٣/٨.
- (٦) في ظلال القرآن: ١٧٣/٨.
- (٧) زاد المعاد: ٣٠/٢.
- (٨) بدائع الفوائد: ٧٠٢-٧٠٣ مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٦هـ.
- (٩) الطب النبوي: ٢٥٨-٢٥٩، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر بيروت.
- (١٠) أخرجه في الصحيحين عن أبي هريرة.
- (١١) روضة المحبين: ٥، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢هـ.
- (١٢) فقه الصيام: ١٤ طبع دار الصحوة ودار الوفاء بالقاهرة، ط. ثانية، ١٤١٣هـ.



للصوم فوائد روحية وبدنية وأخرى لا تخفى على مسلم

تقتضي إشارته وهي تفريجه للقلب عاجلاً وأجلاً، وهو أنفع شيء لأصحاب الأمزجة الباردة والرطبة، وله تأثير عظيم في حفظ صحتهم، وهو يدخل في الأدوية الروحانية والطبيعية، وإذا راعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاته طبعاً وشرعاً عظم انتفاع قلبه ويده به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها وأزال المواد الرديئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه... فأحد مقصودي الصيام: الجنة والوقاية وهي حمية عظيمة النفع، والمقصود الآخر: اجتماع القلب والهيم على الله تعالى، وتوفير قوى النفس على محابه وطاعته» (٩).

وفوائد الصيام للبدن اتفق عليها العقلاء والأطباء والعلماء قديماً وحديثاً، وهو مشاهد في الواقع، ومحسوس بالتجربة.

رحمة في القلب والروح

ومن ناحية الفوائد القلبية والروحية والنفسية فلا تقع تحت حصر، وحسبنا أن الإنسان يكون شبيهاً بالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يعصون الله ما أمرهم، كما يكون طليقاً من عالم الحيوان، حيث يتقلب فيه الجانب السماوي على الجانب الأرضي، وتتعالى فيه النفخة من روح الله على وطأة الحمأ المسنون.

الصيام بل وكل الشرائع الإسلامية، يقول الأستاذ سيد قطب: «وهكذا تبدو منة الله في هذا التكليف الذي يبدو شاقاً على الأبدان والنفوس، وتتجلى الغاية التربوية منه، والإعداد من ورائه للدور العظيم الذي أخرجت هذه الأمة لتؤديه، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير» (٦).

وقد فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة، وبين ابن القيم سر ذلك فيقول: «ولما كان فطم النفوس عن مآلوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها تأخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن فنقلت إليه بالتدرج، وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة، فتوفي رسول الله وقد صام تسع رمضان» (٧).

الحكمة في التشديد

ثم التيسير والعكس

وقد يبدأ الله في مراحل فريضة معينة بالصعب ثم يئتي بالسهل أو يحدث العكس، وفي كل حكمة.

وللإمام ابن القيم هنا كلمات نيرة ذكرها في بدائع، فقال: «تأمل الحكمة في التشديد في أول التكليف ثم التيسير في آخره بعد توطين النفس على العزم والامتثال فيحصل للعبد الأجران: الأجر على عزمه، وتوطين نفسه على الامتثال والتيسير والسهولة بما خفف الله عنه». ثم يقول رحمه الله: «وهذا كما قد يقع في الابتلاء بالأوامر فقد يقع في الابتلاء بالقضاء والقدر، يشدد على العبد أولاً ثم يخفف عنه، وحكمه التسهيل وتلقي الثاني بالرضا وشهود المنة والرحمة... ويقع في الأمر والقضاء والقدر أيضاً ضد هذا فينبل عبادته بالتدرج من اليسير إلى ما هو أشد منه... وهذا كترجيهم في الشرائع شيئاً بعد شيء دون أن يؤمروا بها كلها وهلة واحدة، وكذلك المحرمات... وحكمة هذا التدرج التربية على قبول الأحكام والإذعان لها والانقياد لها شيئاً فشيئاً» (٨).

رحمة في البدن

ولا تقتصر رحمة الله في أمره ونهيه فقط، إنما تتعدى إلى رحمته لعباده بهذه الفريضة، واحتوائها على فوائد بدنية وفوائد روحية.

فأما الفوائد البدنية فقد ذكرها ابن القيم في الطب النبوي، فقال: «منافعه - يعني الصيام - تقوت الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة وإذابة الفضلات وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد في أفضل أوقاته شرعاً، وحاجة البدن إليه طبعاً، ثم إن فيه من إراحة القوى والأعضاء ما يحفظ عليها قواها، وفيه خاصية

هل نضيع رمضان في مشاهدة الفضل الهابط؟

دور الأسرة في تربية أفرادها إعلامياً

علاء سعد حسن

الفكرة وتفاهة المضمون وبعضه محشو بالأفكار الهدامة والقيم الخبيثة!

إن الإصرار على جعل شهر رمضان شهراً للفضائل والهداية وإحياء لياليه بالمجون بدلاً من إحيائها بالقرآن الكريم، وكان الشياطين أيت أن تسلسل في رمضان قبل أن تترك لنا أثراً من الغواية يدل عليها طيلة الشهر، لا يمكن أن يفسر على أنه غفلة مفرطة ولا على أنه تقليد أعمى، لأن رمضان خصوصية من خصوصيات الأمة الإسلامية لا مجال فيه للنقل والتقليد، فهل يقبل القارئون على القنوات الفضائية والأرضية على السواء أن يفسر هذا العيد المتعمد في رمضان على أنه هدم لقيم رمضان في نفوس الناس؟ وهل وراء ذلك فلسفة شيطانية مأكرة، تأتي أن يتجه الشباب المسلم إلى ربه بالعبادة والطاعة والتوبة والإنابة خلال هذا الشهر الكريم الذي هو موسم للطاعات والتقرب إلى الله؟

دور الأسرة المسلمة

وفي مواجهة هذا العيد المنظم بشهر العبادة والطاعة يجب أن تقوم الأسرة المسلمة بواجبها في التربية الإعلامية لأفرادها على أن يبدأ برنامج التربية الإعلامية في رمضان ويستمر بعد ذلك لتحقيق أهدافه وغاياته من خلال:

١ - تنمية الرقابة الذاتية والمسؤولية الفردية بين أفراد الأسرة: فعلى كل فرد أن يتحمل مسؤوليته الشخصية كاملة في التعرض لما تبثه وسائل الإعلام، فشاب الصحابة رضوان الله عليهم اختاروا يحض إرادتهم التسلسل إلى دار الأرقم أو التخفي بالصلاة في شعاب مكة أو اللجوء إلى الكعبة يوم كانت محاطة بالأصنام، و دور صاحبات الرايات الحمر ترفع راياتها علناً في جنبات مكة والخمر تشرب والميسر يلعب في نواديها، لكنهم اختاروا طريقهم إلى الله ولم يشدهم الشيطان إلى سوءه، ولم يكن اختيارهم عن عجز عن إشباع الشهوات عندما كان إشباع الغرائز ميسراً والتسامي عنها يواجه المجتمع بالاستنكار. وكثير من الأسر المسلمة التي تعيش في الغرب، حيث الإباحية والتفسيخ الأخلاقي، مازالت تحافظ على شخصيتها الإسلامية في وجه الطوفان، والشباب المنحرف لا يقدم وسيلة لتصريف شهواته ولو كان يعيش في مجتمع ملثم.. ولقد «حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره»، كما أخبر المعصوم عليه السلام، والرجل والمرأة والشباب والفتاة

في ظل طوفان القنوات الفضائية، وما يمثل به كثير منها من برامج سطحية تافهة تزداد الحاجة إلى زيادة الوعي بكيفية التعامل مع وسائل الإعلام، باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في حياتنا الثقافية والاجتماعية المعاصرة، بحيث لا يظل المسلم متلقياً سلبياً دائماً لكل ما يبثه الإعلام، ولكن يمتلك القدرة على الاختيار والتنقيح والمراجعة مع التحكم في الوقت متاح لذلك.

رمضان.. لماذا؟

وعلى هذا فإن التربية الإعلامية عملية مستمرة ودائمة، ولكننا مع ذلك نرى أن شهر رمضان المبارك فرصة سانحة لبدء منهج التربية الإعلامية، وذلك لأنه شهر العبادة الخالصة لله تعالى، وفريضة الصيام تمنعنا عن بعض مباحات الحياة الدنيا التي هي في الأصل من المباحات حتى ننشغل كلياً بالله وحده ونبتذل عما سواه، وفكرة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان - وهي سنة عن النبي ﷺ - تحمل معنى الخلوة بالله، والانعزال عن الدنيا بحلالها وحرامها وطيبها وخبيثها لتأنس القلوب بالله وحده.. والأوقات في رمضان غالبية لأن الطاعة فيها لها قيمة أعظم من الطاعة في غيرها، وحق الوقت وفقه الأولويات يحتم على المسلم اغتنام الفرصة ليحضر ويجتهد ولا ينشغل بغير العبادة الحققة والطاعة المحضة، فهل يبقى للصائم القائم القارئ الذائر المتجهذ وقت بعد ذلك للمتابعات الإعلامية خاصة المطولة منها؟

إن التفاعل مع الإعلام الجيد نوع من العبادة، فعنه الاهتمام بأمر المسلمين، ولكن إذا تعارضت عبادتان فأيهما نقدم؟ إن المسلم يأثم إن جلس يقرأ القرآن - وهو من أشرف العبادات - حتى فاتته الصلاة المكتوبة، أفلا يأثم - أو على الأقل يخسر الأوقات النافعة - إن بدل ترتيب الأولويات التي يفرضها عليه الشهر الكريم؟

والعجيب حقاً أن يصير الإعلاميون والقنوات الفضائية على جعل شهر رمضان موسماً إعلامياً مميزاً - فنياً ودرامياً على وجه الخصوص - تحشد له كل الأعمال الفنية، ويرتبط كثير منها برمضان، فهذه فوازير رمضان وتلك مسلسلات رمضان وهكذا... وهذا الحشد الإعلامي الفتني يتنافى تماماً مع مفهوم التفرغ للعبادة واغتنام الوقت في هذا الشهر الكريم، فإنه لو كان مباحاً طيباً لكان حشده على هذه الصورة في رمضان أمراً غير مقبول، فكيف إذا كان يمثل بالعري والخلاعة وسفاهة

مطالبون بغض البصر سواء أظهر الناس عوراتهم أو ستروها، لأننا لن نحاسب على تفريط الناس، ولكننا سنحاسب على جوارحنا ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الأنعام ١٦٤)، وهذا هو الابتلاء والفتنة.. والسوق به الغث والسمين، والريء والجيد، والرخيص والغالي، فلا يشتري الغث المغشوش بالثمن الباهظ سوى السفينة، والمسؤولية الفردية والأسرية تبرز هنا في المقام الأول، وإن كان هذا لا يبرر للإعلام داخل الدول الإسلامية سواء الرسمي منه أو المستقل - لكونه خاضعاً لرقابة الدولة - هدم قيم المجتمع، ولا يقلل من شأن أهمية وجود الضبط الاجتماعي الذي يحفظ المجتمع من الغواية، وأفراده من الانحراف، ولكن انحراف بعض حماة المجتمع لا يبرر لأفراده كذلك مجاراتهم في الانحراف..

٢ - اتباع منهج البرمجة الانتقائية الاختيارية في المشاهدة: على اعتبار عدم رفض كل ما يقدمه الإعلام المرئي والفضائيات، فعنه النافع، ومنه الضار، والتفاعل معه بموضوعية يتيح فرصة الاختيار للنافع، وتجنب غير النافع، وهذا يتطلب نوعاً من الرقابة الأسرية، والاتفاق على نوعية ومدة عرض البرامج النافعة التي تفيد الأسرة، وعدم تجاوزها إلى البرامج الأخرى غير الهادفة على أن تراعى مناسبة هذه البرامج لاحتياجات أفراد الأسرة في مختلف مراحلهم العمرية..

٣ - التفاعل مع البرامج التفاعلية والحوارية: إن بعض القنوات الفضائية يتجه الآن - بحمد الله - إلى الاتجاه الصحيح، وهذا اتجاه يجب أن يشجعه المجتمع، وأن يوظفه في الإبقاء على الثقافة الأصلية، والتراث الحضاري لهذا المجتمع، فهناك قنوات تخصصت في الخبر والحوار والرأي، وهناك قنوات ثقافية جعلت شعارها «اقرأ»، وهناك بعض القنوات يحاول الحفاظ على تراث المجتمع وهويته، لذا نرجو لها المزيد من الدعم والتأييد حتى تحذو حذوها الفضائيات الأخرى، وهناك كثير من البرامج التفاعلية التي تتيح للمتلقى والمُشاهد، أن يتفاعل مع البرنامج ويتحاور مع مقدميه أو ضيوفه، وبالتالي التأثير الإيجابي في الرأي والذوق العام، مع توصيل نبض المجتمع إلى صناع القرار الإعلامي.

٤ - استخدام البدائل النافعة والوسائل الإعلامية المختلفة: إن الخطورة الحقيقية للفضائيات أن تبقى مهيمتها بطريقة أحادية على حياة الأسرة والمجتمع دون محاولة الخروج من

قتل وتمضية له، حتى الترويج المباح شرعاً يجب أن يوظف داخل منظومة الحفاظ على الوقت واستغلاله الاستغلال الأنسب.

٦- أهمية المقاطعة الفعالة للأعمال الفنية الهابطة والبرامج المسففة، وإشعار الفضائيات التي تعتمد على مخاطبة الغرائز بالاستياء الاجتماعي العام، فالحقيقة التي يجب أن نتعامل معها أن انطلاق الفضائيات وما تبعها من سياسة الإعلام المستقل أو الإعلام الاستثماري كما يجب أن يطلق عليه، أوجد نوعاً من الإعلام لا يخضع لسيطرة الدولة وهو بالتالي إعلام غير موجه ولا يعبر عن فلسفة النظام الحاكم لدولة ما ولا ينطق بالضرورة بلسانها، وهو إعلام تجاري يقوم في الأساس على مبدأ الربح والخسارة ويعتمد على التسويق والترويج حتى يضمن الدعم المادي الهائل عن طريق الإعلانات التي تمثل عصب التمويل لهذا النوع من الإعلام.

والإعلانات تعتمد في المقام الأول على شعبية وقبول القناة الفضائية وزيورها في المجتمع، وهكذا تحولت المادة الإعلامية إلى سلعة تجارية ولم تبق فكرياً ولا توجيهياً، لأن أصحاب الفضائيات المستقلة من المستثمرين لم يشعروها من أجل الترويج لآيديولوجية معينة، وأصبح من الميسور على الجمهور تقدير هذه السلعة الإعلامية سواء بالرفض أو بالقبول.

إن إغراض الجمهور عن متابعة عمل فني معين أو مقاطعة فضائية من الفضائيات لأنها قدمت أو تقدم ما يخدش قيم المجتمع أو يسخر من تراثه وثقافته أو يتنافى مع دينه وشريعته يفشل مشروعها الاستثماري بالكامل. فعندما يقطع المشاهد بحجم الملن عن الإعلان ويتوقف التمويل، وما يقال عن الفضائيات الخاصة يعمم على شركات الإنتاج الفني الخاصة كذلك. إن الجميع يحترم شعور ورغبة الجمهور الذي يشتري السلعة الإعلامية من وقته وباختياره. والذين يقدمون العمل الفني من الفنانين - ممثلين ومنتجين ومخرجين وغيرهم - يسعون في المقام الأول إلى الانتشار والنجومية التي لا تتحقق إلا برضا الجمهور واستحسانه وإلا انحسرت النجومية عنهم، ولذا فهم حريصون على ذوق المشاهد وكسب رضاه، وعلى المشاهد اليوم في عصر الإعلام الاستثماري والتجاري والمفتوح أن يفرض هوية أمته وقيم مجتمعه في ظل البدائل المتعددة المتاحة أمام الأسرة المسلمة لتتمسك بالآداب السامي لدينها الحنيف بعيداً عن إشاعة الفاحشة أو تكشف العورات أو ترويج الرذائل. ■



السماوات والأرض والتدبير في أسرار الكون. والفيديو يتيح للأسرة التحكم الكامل في اختيار نوعية البرامج المعروضة والسيطرة الكاملة على موعد ومدة العرض.

ج - تفعيل المكتبة الصوتية: إن المكتبة الإسلامية المعاصرة بفضل الله تعالى تحتوي الآن - إضافة إلى الكتب القيمة والصحف الشيقة - على آلاف من أشرطة الكاسيت المسجلة، والتي تخدم نواحي متعددة فمنها خطب الوعظ، ومنها دروس العلم النافع، كما أن منها أيضاً رصيذاً كبيراً من الإنتاج الفني. وتستطيع الأسرة المسلمة أن تمتلك مكتبة صوتية قيمة تتنوع محتوياتها بين الصوت العذب في ترتيل القرآن الكريم مما ييسر حفظه وتلاوته على أفراد الأسرة، بالإضافة إلى مختلف مجالات العلوم الشرعية النافعة والمحاضرات القيمة، مع مجموعة متنوعة من الفنون الإسلامية، وتحتوي المكتبة كذلك على ما يخص الأطفال من أناشيد وقصص وحكايات تربوية هادفة ومفيدة.

د - تشجيع وتنمية القراءة كمصدر من مصادر التلقي: مازالت القراءة أقدم وأعرق طرق الحصول على المعرفة، وما زال قول الله تعالى (اقرأ) - أول كلمة نزلت من القرآن الكريم - يدوي في أفاق الكون... وللقراءة والكتاب لذة وجاذبية في تلقي العلم وتحصيل الثقافة، ومتعة في تشغيل الذهن وإطلاق حاسة التخيل لدى القارئ مما لا يتوافر في أي وسيلة إعلام واتصال أخرى، ومع كل هذا كادت القراءة... القراءة الهادفة المنظمة... أن تنقرض في مجتمعاتنا، مقارنة بعادة المشاهدة والاستماع، والمطلوب من الأسرة الحفاظ على ملكة القراءة وتخصيص وقت كاف لها يمارس فيه جميع أفراد الأسرة القراءة ومطالعة الكتب.

هـ - احترام حق الوقت وفقه الأولويات والموازنة بين الأعمال النافعة في الوقت الواحد، والتعامل مع وسائل الإعلام على أنها وسائل استفادة من الوقت لا وسائل

سلطتها، والانفتاح على وسائل الإعلام وأدوات الاتصال الأخرى التي تتبع قدراً أكبر من التفاعل والسيطرة والتحكم في المعلومة والوقت معاً، ومنها:

١ - الكمبيوتر والإنترنت: إن سهولة استخدام الكمبيوتر الشخصي والارتقاء بمستواه التقني، والانخفاض النسبي في سعره، جعل منه بديلاً رائعاً ومتاحاً في مجالات الاتصال والإعلام وخاصة بعد التطويرات المتعاقبة التي تجد عليه كل يوم والتي تجعل له القدرة على التفاعل مع أجهزة الإعلام الأخرى، فيستخدم في عرض الفيديو،

واستقبال الإرسال التلفزيوني، وكذلك البث الفضائي، كما أن مكتبة برامج الكمبيوتر العربية والإسلامية - فضلاً عن العالمية - تحتوي على الكثير جداً من البرامج الممتازة في جميع مجالات الحياة - التطبيقية منها والثقافية - وفي مجال العلوم التخصصية، والبرامج التربوية، والترفيهية، والفنية، ومكتبة ضخمة في العلوم الشرعية، وهي برامج تعتمد على التقنية واستخدام وتوظيف الإمكانيات والمؤثرات المتعددة للإبهار والتأثير، كما أن شبكة الإنترنت نافذة على العالم، يستطيع أن يرى الفرد من خلالها كل ما يدور في أرجاء الدنيا، وهو جالس على مقعده، وهي تتابع الخبر وتحلله، وتنقل العلم وتوصله، والإنترنت مجال ضخم، وثورة هائلة في عالم الاتصالات، وهو أيضاً فيه الغث الهابط وفيه الثمين الراقي، والأسرة - التي هي حجر الزاوية في المجتمع - تستطيع أن تختار لنفسها كل ما ينفع دون أن تلتوث ولو بالقليل مما يضر.

ب - تحديث مكتبة الفيديو: إن المكتبة الإسلامية تحتوي على حصيلة طيبة من الأعمال المرئية - أشرطة الفيديو - التي تتنوع أيضاً بين المحاضرات العلمية، والمناظرات الفكرية والعقائدية، والأفلام التسجيلية عن واقع المسلمين في أنحاء شتى من العالم، ومجموعة جيدة من الإنتاج الفني المتنوع بين مسرحيات هادفة منضبطة بضوابط إسلامية، ومهرجانات الانشودة، وأناشيد وقصص وحكايات وبرامج تربوية للأطفال، وكثير من أفلام الرسوم المتحركة التي تعالج موضوعات كثيرة معاصرة وتربوية.

ومن اليسير أن يضاف إلى هذه المكتبة المرئية كل مفيد من البرامج التي تصور الطبيعة من عالم النبات والحيوان والبحار التي تصلح أن تكون تفسيراً لبعض آيات القرآن وتظهر إعجازه العلمي الباهر، كما تدخل هذه البرامج في باب التفكير في خلق

يا أيها
الذين آمنوا
كتب عليكم
الصيام كما
كتب على
الذين من
قبلكم لعلكم
تتقون
(١٨٣)
(البقرة)

الاعتكاف سنة في الشهر الآخر

قالوا: في مسجد تقام فيه الجماعة، وقال مالك: يصح الاعتكاف في كل مسجد، ولو لم يكن جامعاً، إلا أن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف ويدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة. ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه. وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وله ركنان هما: المكث في المسجد ولو لحظة، والثنية. وأما شروط الاعتكاف فهي الإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة، والحيض والنفاس للمرأة، وامتناع الرجل عن مباشرة زوجته. ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة ■

● هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان، وما مدته وما أركانه وشروطه؟ وهل يمكن الخروج والعودة؟ وهل يكون في المسجد فقط أو يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟
○ كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الآخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل (أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح). فالاعتكاف سنة في العشر الآخر من رمضان، لكن إن نذر المسلم أصبح واجباً، ويمكن أن يعتكف المسلم في أي يوم في رمضان، وهو الأفضل من غيره، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة. فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو لصلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف. وأقل الاعتكاف المندوب - عند الإمام مالك - يوم وليلة، وأكثره شهر. وأما مكان الاعتكاف، فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد

جائز في أضيق نطاق

إنما يجوز في أضيق نطاق، كان يكون العمل في ذاته شاقاً على هذا الصائم، ويكون مضطراً لهذا العمل لا يجد عنه بديلاً، ولا يمكن أدائه ليلاً، وهو مصدر رزقه، بحيث لو امتنع عنه انقطع رزقه، ففي هذه الحال يجوز الفطر، كذلك يجوز الفطر إذا كان هذا العمل مع الصوم يسبب للصائم مرضاً بسبب التعب والإعياء، فهذا حكمه حكم المريض. وفي الحالتين السابقتين يجب القضاء إذا أمكن خلال الأشهر اللاحقة لفطر هذا الشهر، ولو في أشهر الإجازة، فإن لم يمكن القضاء فالقضية واجبة عليهما ■

استعمال القطرة

● ما حكم القطرة إذا وضعها الصائم في عينه؟
○ إذا وضع الصائم قطرة العين وأحس بالقطرة في حلقه فإن صومه يبطل، أما إذا لم تصل فإنه لا يفطر. وذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يفطر ولو أحسها الصائم في حلقه، لأن العين ليست جوفاً وليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف. ■

صيام ثاني أيام العيد

● هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليومين الثاني والثالث بعد عيد الأضحى؟
○ لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي يوم عيد الأضحى - وهي المسماة بأيام التشريق لما ورد في حديث نبينا ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر الله» (مسلم ٨٠٠/٢). وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده. ■

فتاوى المجتمع



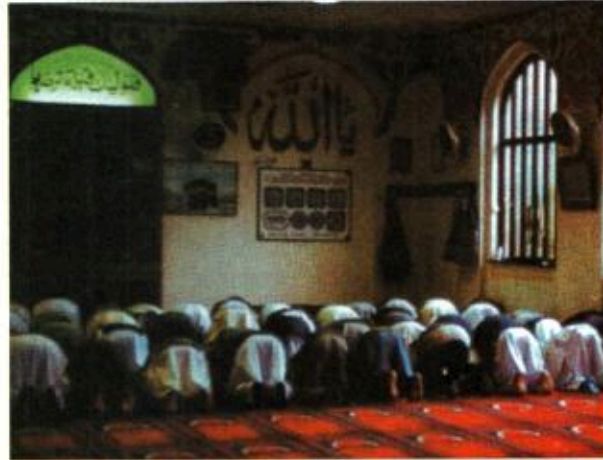
دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

شم العطور أثناء الصيام

● هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل «البخاخ المعطر للجو»؟
○ الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحس الصائم في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحس في حلقه، فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر، على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية. وأما العطور التي لا جرم «جسم» لها فإنها لا تفطر، إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء. ■

صلاة «التراويح» من شعائر الإسلام وأفضل القربات



● ما حكم صلاة التراويح؟ وما فضل قيام ليالي رمضان مع الإمام؟ وما قولكم في حال كثير من الناس ممن ترك هذه الفضيلة العظيمة، وانصرف لتجارة الدنيا، وربما لإضاعة الوقت باللعب والسهر؟

○ صلاة التراويح هي القيام في ليالي رمضان بعد صلاة العشاء، وهي سنة مؤكدة، كما دلّ على ذلك قول النبي ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه. وقيام رمضان شامل للصلاة أول الليل وآخره، فالتراويح من قيام رمضان، وقد وصف الله عباده

المؤمنين بقيام الليل، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجُودًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان). وقال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات).

ويُستحب أن يُصلي مع الإمام حتى ينصرف، فقد روى أحمد وأهل السنن بسند صحيح عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: نال رسول الله ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

وكان الإمام أحمد - رضي الله عنه - لا ينصرف إلا مع الإمام عملاً بهذا الحديث، ولا شك في أن إقامة هذه العبادة في هذا الموسم العظيم تُعتبر من شعائر دين الإسلام، ومن أفضل القربات والطاعات، ومن سنة النبي ﷺ كما روى عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ: قال: «إن الله - عز وجل - فرض عليكم صيام رمضان، وسننت لكم قيامه».

الكريم.

ولقد اكبّ كثيرون على الأعمال الدنيوية في ليالي رمضان، ورأوا ذلك موسماً لتنمية التجارة، وإقبال العامة على العمل الدنيوي، فصار تنافسهم في ذلك، وتأثرهم بالمال والكسب، وتناسوا قول النبي ﷺ: «إذا رأيت من ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة».

أما الذين يسمرون هذه الليالي على اللهو واللعب فهم أخسر صفقة، وأضل سعيًا، وذلك أن الناس اعتادوا السهر

طوال ليالي رمضان غالباً، واعتاضوا عن نوم الليل بنوم الصبيحة وأول النهار أو أغلبه، فراوا شغل هذا الليل بما يقطع الوقت، فأقبلوا على سماع الملامح والأغاني، وأكبوا على النظر في الصور الغائقة، والأفلام الخليعة الماجنة، ونتج عن ذلك ميلهم إلى المعاصي، وتعاطيهم شرب المسكرات، وميل نفوسهم إلى الشهوات المحرمة، وحال الشيطان والنفوس الأمارة بالسوء بينهم، وبين الأعمال الصالحة، فصدوا عن المساجد ومشاركة المصلين في هذه العبادة الشريفة، فافضلهم من يصلي الفريضة ثم يبادر الباب، والكثيرون منهم يتركون الفرض الأعظم وهو الصلاة، ويتقربون بالصوم مجارة ومحاكاة لأهلهم، مع تعاطيهم لهذه المحرمات، وصدودهم عن ذكر الله وتلاوة كتابه، وذلك هو الخسران المبين ■

الثواب العظيم لمن يؤديها: فإحياء هذه السنة وإظهارها فيه أجر كبير، ومضاعفة للأعمال، وقد ورد في بعض الآثار: «إن في السماء ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله - عز وجل -، فإذا دخل رمضان استأنذوا ربهم أن يحضروا مع أمة محمد ﷺ صلاة التراويح، فمن مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها». فكيف يفوت المسلم هذا الأجر الكبير، وينصرف عنه لتعاطي حرفة أو تجارة، أو تنمية ثروة من متاع الحياة الدنيا التي لا تساوي كلها عند الله جناح بعوضة؟

فهؤلاء الذين يزهدون في فعل هذه الصلاة، ويشتغلون بأموالهم وصناعاتهم، لم يشعروا بالتفاوت الكبير بين ما يحصل لهم من كسب أو ربح دنيوي قليل، وما يفوتهم من الحسنات والأجور، والثواب الأخرى، ومضاعفة الأعمال في هذا الشهر

الإجابة لمركز الفتوى بموقع: www.islamweb.net/web/fatwa

التطوع بالصوم أم قضاء رمضان؟!

● هل يجوز صوم ستة أيام من شوال لمن عليه قضاء من شهر رمضان؟

○ اختلف أهل العلم في جواز التطوع بالصوم قبل قضاء رمضان، فذهب الكثير منهم إلى جواز ذلك بلا كراهة، وذهب المالكية والشافعية إلى جوازه مع الكراهة، وذهب الحنابلة إلى الحرمة وعدم صحة

التطوع حينئذ ولو اتسع الوقت، واستدلوا بقول النبي ﷺ: «من صام تطوعاً وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه». رواه أحمد وفيه ضعف. والراجح ما ذهب إليه الأولون، لقوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) ولم يقيد الله تعالى القضاء بالاتصال برمضان ولا

بالتتابع. وقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع أن أقضيه إلا في شعبان».

لكن من أهل العلم من رأى خروج مسألة صوم الست من شوال عن هذا النزاع؛ لأن قوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر»، ففيه تعليق الأجر المذكور على صوم رمضان كاملاً وإتباعه بست من شوال، فمن ابتغى هذا الأجر لزمه أن يقضي ما فاتته ليتحقق له صيام رمضان ثم يصوم الست من شوال، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه. ■

أهمية القصة في القرآن



إعداد :
مبارك
عبدالله

د. وجيه يعقوب السيد

القصة في القرآن وسيلة من وسائل التربية، وبث العبرة والعظة في النفوس، وهي وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة وتثبيتها، شأنها شأن الصور التي يرسمها للقيامه وللنعم والعذاب، وشأن الأمثلة التي يضربها للناس، لكي يؤمنوا ويتدبروا عاقبة أمرهم.

وقد روي أن الصحابة رضوان الله عليهم، طلبوا من النبي ﷺ أن يقص عليهم من أنباء الأمم السابقة وحكاياتها، فنزل قوله تعالى: ﴿ نَحْيُ نَقْصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِينَ ﴾ (يوسف).

فإذا كان بعض العرب قد ألفوا الاستماع إلى حكايات رستم واسفنديار التي كان يقصها عليهم النضر بن الحارث، بقصد صدهم عن القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، فإن الله تعالى يخبر رسوله ﷺ بأن ما يقصه عليه هو أحسن القصص، وهو القصص الحق، حيث يسوق الحكاية في قالب فريد ولغة مؤثرة وأسلوب بديع، يتناسب مع السياق العام للسورة وأهدافها.

ولعل رغبة الصحابة رضوان الله عليهم في أن يقص عليهم رسول الله ﷺ من أنباء السابقين تؤكد أهمية القصة، فهي أداة للترويح عن النفس،

ووسيلة مهمة لبث العظة والعبرة، لأنها تعرض علينا أحداث التاريخ وأحوال الأمم وتجارب الأشخاص وما حدث لهم، وفي هذا ما يساعد على تثبيت العقيدة في قلب المؤمن وغرس الثقة في نفسه، لأنه يرى الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، ينتهي دائماً لصالح الحق والخير، وأن الأنبياء والمرسلين ينتصرون في النهاية، رغم المحن التي تعرضوا لهم.

قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ (٧٥) ونجينا ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧٦) ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين (٧٧) (الأنبياء).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَاهُمْ نَصْرَنَا وَلَا مَيْدَلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأنعام).

ويهمنا في هذا السياق أن نشير إلى أن القصص القرآني قصص حق وصدق، ساقه الله تعالى لتثبيت فؤاد النبي ﷺ والمسلمين، وقد دارت أحداثه ووقعت في الماضي، «وقد استخدم القرآن الكريم من أجل هذا الغرض كل أنواع القصة المعروفة: القصة التاريخية التي تدور في الماضي، وتتحدث عن أشخاص وحوادث وأماكن معروفة، ومن هذا النوع قصص الأنبياء، وقصص المكذبين وما أصابهم من هذا التكذيب، وفي تعيين

الأمكان والأشخاص والأسماء ما يؤكد للمسلم أن ربه بكل شيء محيط، وأنه قادر على إنفاذ أمره، وأن قراءة التاريخ بوعي تؤكد أن النصر حليف المؤمنين، وأن مصير المكذبين الهزيمة في الدنيا والعذاب في الآخرة، مهما كانت قوتهم.

وهناك القصة التاريخية الواقعية التي يقصد الله تعالى من سردها أن يعرض نموذجاً أو حالة بشرية لكي ينفّر المسلمين من سلوك معيب، أو يحثهم على فعل حسن ولذلك فإن المقصود هو استنباط العبرة، والاعتاظ وليس الوقوف أمام الأشخاص والأسماء والأماكن، فهي قصص قابلة للحديث والتكرار في كل زمان ومكان، ومن هذا النوع قصة ابني آدم: ﴿ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧) (المائدة).

فقد أراد الله من سوق هذه القصة، تبغيض المسلمين في الحقد والحسد، لأنهما أفة مدمرة، وأن يخلصوا أعمالهم ونياتهم لله لكي يتقبل منهم صالح أعمالهم، وغالباً ما كان الله تعالى يعقّب على هذا القصص بالحكمة أو الموعظة التي تستخلص منها.

وهناك القصة المضروبة للتمثيل: التي لا يذكر الله فيها أسماء الأشخاص، إنما يسرد الأحداث بتركيز وتكثيف، ويكشف لنا عن صورة من طبيعة النفوس البشرية، سواء كانت خيرة أو

ضحكات غير أنها لا تكاد تحس وراها سعادة أو هناء، وذات مساء مرّ بالشارع الأمامي شاب وسيم الوجه بهي الطلعة، أنيق المظهر لم يكن في هيئته اختلاف عن تراهيم كل يوم فهو منهم ومنه، غير أن وهجاً في عينيه ونوراً من وجهه وابتسامة حلوة على محياه جعلها تسمع دقات قلبه.. لأول مرة تحس بدقات القلوب منذ تعلقت بالنافذة، يتحدث لمن معه حديثاً طلقاً عذياً، لكنه ينتقل بالإحساس إلى الإحساس وينسكب في القلب قبل أن تسمعه الأذن، لفت انتباهها بشدة فشعرت برجفة تسري في جسدها كله وتسارعت نبضات قلبها وعرفت إحساساً جديداً يوشك أن يولد حلولاً ندياً بين ضلوعها، تقدم لخطبتها، رقص قلبها فرحاً قبل أن تفضحها عيناها، وتتعلم شفاتها بالإيجاب.. حدثها عن جدودها فربطها بهم ربطاً وأعاد للزهرة المجففة في ناقوس زجاجي جذورها فعاتت لها الحياة. من أين جئت يا حبيبي؟ من الشوارع الخلفية حيث الحياة الحقيقية عابراً إلى قلبك

الفتاة والنافذة

قصة قصيرة

جندي أسود اللون ضخم الجثة يشبه المارد في الأساطير القديمة، غليظ القلب مظلم العقل، ينظر في ورقة أمامه بها تعليمات سيده ومواصفات من له حق المرور عبر البوابة فيسمح له بدخول الشارع الأمامي، أما الآخرون فيغلط في وجوههم البوابة، ولم تكن تعرف مغزى الأصوات الخافتة التي تتسلل إلى أذنيها من الشوارع الخلفية والجانبية عبر الجدران السميكة الصماء على هيئة مهمات هي خلاصة حياة حقيقية صاخبة، ولم تكن تدري لماذا يصير المالك على عدم فتح نافذة ولو صغيرة على هذه الشوارع.

كانت أيامها تضي متشابهة كأنها تعيش في قفر ترى وجوهاً كثيرة لكنها لا ترى خلفها معنى الإنسانية، قد ترى بسمات وتسمع

منذ نعومة أظفارها وهي متعلقة بالنافذة الوحيدة التي بمنزلها تطل منها على الشارع الأمامي فهي مصدر تسلّيتها وأنسها، تقضي الساعات الطوال مطلة منها على الحياة شاخصة ببصرها لما وراها... وكبرت الفتاة وسيطرت النافذة على عالمها كله، فلم تعد تسلّيتها ولكن صارت حياتها كلها، منها ترقب المارة جيئةً وذهاباً يتحدثون ويتفاعلون، يتفنون ويختلفون، يتسامرون ويتشاجرون، وينشطون ويهدؤون... كانت هذه هي كل الحياة بالنسبة لها، والشريحة التي يتيسر لها رؤيتها من خلال فتحة النافذة هي كل العالم في عينيها ووعيها ويقينها، لم تكن تعلم بأمر البوابة الواقعة على أول الشارع يصطف أمامها المارون إلى الشارع الأمامي، يتحكم فيها

واحدة الشعر

أشواقنا بدرية

شعر: شريف قاسم

أقبلت ذكرى نشرها الأشداء
يا بدر والأشواق ما نامت على
أشواقنا بدرية تغري الخطى
توجت شهر الصوم فيه تبلحت
ما هاب جند محمد فاستقرئ
فالفصح في ظل الجهاد إنارة
ما كنت إلا ما أراد إلها
أما الذين استطرفوا كنف الهوى
دُفنت مساعيهم بقبر تبارهم
نحوا شريعتهم فسامتهم يد
وأنت عليهم عاصفات مكائد
كفات أياديهم صحائف مجدهم
وترنحوا صرعى بساح مهانة
كم قد خلوا بالمقذع الأردى وكم
لم يؤثروا إلا كنانة حقدهم
وتعاورتهم خيبة، أثارها
أدنتهم من كل ذي خطل ولم
إذا أبرموا للغى غاية جهدهم
الجاهليون الذين تشوقوا
لم يعرفوا نهج الصواب وإن همو
الله أنزل للنجاة كتابه
أما الشعارات الوضيعة فانثنت
أما طموحات الشعوب فدعوة
تأبى الخنوع بغاب عصر مظلم
ما حل بالقدس الشريف وما جرى
أو يذبح الشعب المجاهد عنوة
رحماك يا ربي فمُسعر نارها
في القدس، في الشيشان في أفغانا
حرقت سراييفو - حنانك - وانبرت
في شهرنا هذا بواكير السنا
فتلين بعد مشقة وتصحر
هي منية في سعينا وخصاصة

وحقولها الأمجاد والآلاء
جفن الفدا أو غامت اللآلاء
هيهات لم يلحق بها إعياء
أجلى مآثره، وفيه رجاء
حسن البلاء وقد طغى الأعداء
قدسية ما في سناها داء
في سيفر فخر لم يسمه خواء
فتقاعسوا تشويهم اللآواء
ولكل خطو فأسد إزاء
لعدوهم من طبعها الإيذاء
فعيونهم كقلوبهم عمياء
فوجوههم من قبحها رداء
وذوت حميتهم وغام سناء
سامت شمائلهم رؤى بلهاء
فسهامهم كنفوسهم رعاء
هذا الشقا المسجور والأعباء
تفلح لنيل مرادها الأهواء
فتجهمت بدخانها الأجواء
كنف العلاء ردتهم الغلواء
عجموا العقول فضلت الآراء
وبغييره لا يصلح الإنجاء
بكماء لم تحفل بها العلياء
سمحاء فيها الفتح والنعماء
فيه العدا أفعالهم نكراء
بجنين أو رفح لنا إفناء
والمسلمون أذلة جبناء!
باغ عدو بالدماء سقاء
وعلى العراق تكالب السفهاء
في أرض كشمير المذى الخرساء
تسقى بفيض صباحها الشجواء
يحنو عليها في الهجير الماء
وإذ الدنى رغم الفنا خضراء

شريرة، ومن ذلك قصة صاحب الجنتين التي وردت في سورة الكهف، قال تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾ (٢١) ﴿إلى قوله: ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا﴾ (٢٢) ولم تكن له فئة يتصرونه من دون الله وما كان منتصراً﴾ (٢٣) (الكهف).

فهذا المثل لجميع من آمن بالله وجميع من كفر بالله، وليس من المهم في هذا السياق أن نعرف هذين الرجلين ولا مكانهما ولا الزمان الذي كانا فيه، فيكفي أن «تضرب مثلاً للقيم الزائلة والقيم الباقية»، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعترزة بزينة الحياة، والنفس المعترزة بالله، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس: صاحب الجنتين نموذج للرجل الشرقي، تُدغله الثروة، وتُططره النعمة، فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار الناس والحياة، ويحسب هذه النعمة خالدة لا تغنى، فلن تخذله القوة ولا الجاه، وصاحبه نموذج للرجل المزمّن المعترز ببيامنه، الذاكر لربه، يرى النعمة بليلاً على المنعم، موجبة لحمده وذكره، لا لجحوده وكفره (الظلال: ج٤ ص٢٢٧).

وهكذا فإن القصة في القرآن بأشكالها المختلفة قصة موجهة، خاضعة للأغراض الدينية التي جاءت لتحقيقها، لأن القرآن كتاب تربية وتوجيه وإنشاء حياة إنسانية كاملة، ولا شك أن القصة القرآنية قد قامت بدورها على أكمل وجه، فاستجابت لها النفوس والقلوب، وأخذ الناس منها العبرة والعظة، استجابة لأمر الله تعالى، وخوفاً من الوقوع في نفس مصاير السابقين! ■

الغض الظمان أحمل إليك الرزي والحياة.
وأخيراً أفاق الجندي الأسود على الحقيقة، لقد خدعه الشاب الوسيم بهيئته ومظهره، فقد مر مع القوم لباساً ملابسهم، ومتحدثاً لغتهم، ولم يظن إلى الحقيقة الكامنة في أعماقه، أفاق بعدما تعلق الفتاة بالفتى وربطت مصيرها به، وأصبح حبها وريها وحياتها... فاستعان بزملائه الجنود واستعدى على الشاب أترابه في الشارع الأمامي فتأمروا لإخراجها، وتشبثت به الفتاة تشبثها بالحياة، وكانهم ينزعون منها الروح، ورأى دمعاتها فقال لها: تشجعي أنا في الشوارع الخلفية مازلت أحمل لك الحياة.. ومضى ومضت معه روحها.. واستدارت الفتاة إلى النافذة بعدما أغلقتها لأول مرة في حياتها... استدارت إلى الجدران السمكية الخرساء الصماء تحفر فيها بأناملها الرقيقة الناعمة لتفتح بها طاقة تذف منها إلى الحياة الحقيقية ■

منال نور

يا أيها
الذين آمنوا
كتب عليكم
الصيام كما
كتب على
الذين من
قبلكم لعلكم
تتقون
(٢٨٢)
(البقرة)

رمضان في وجدان الشعراء (٢ من ٣)

أخلاقيات رمضان

أحمد إسماعيل عبد الكريم

تلك الغرائز كم لها من صولة
مسعورة الأنياب ذات قباح
والنفس إن سفت وهيض جناحها
فالصوم معراج بغير جناح
الصوم يمنحنا مشاعر رحمة
وتعاون وتعفف وسماح؛ (٥)
ويشير الشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفي
إلى نعمة الصفاء النفسي التي يتشبع بها الكون:
كل الخلائق بالصفاء توشحت
وتعطرت من أجل أعظم ملتقى
يا أيها التبع المحلى ماؤه
بحلاوة العفو الذي قد اغدقا؛ (٦)
ورمضان يحرر النفوس من ملذات الهوى. فهذا
الشاعر حسين عرب يقول:
ومحرر الأخلاق من قيد الهوى
إن عمها من زيفه طوفان
بشراك تقتل الثغور لوقعها
جرلاً ويخفق خاطر وجنان؛ (٧)
ويشير الشاعر رمضان أبوغالية في قصيدته
«حديث رمضان» إلى المدرسة الرمضانية التربوية،
التي تربي النفوس، وتهذب السلوكيات.
هذا وفي الدنيا فإنك صابر
صلب الإرادة فسوق أي بلاء
أحييت كل الناس حطت ضعيفهم
بيد الرعاية دونما استعلاء؛ (٨)
والشاعر محمد علي السنوسي يذكرنا
بروحانية رمضان التي تطفئ نيران ظمأ النفوس
المتعطشة إلى السلام، وينفث في خلأها الرحمة
والوئام حيث يجد فيها الظامئ ربه والسقيم شفاءه
من الأدواء العضال فيقول:

الود والإخاء وتآلف
القلوب غييض من
فيوضات الشهر الكريم

رمضان بفيوضاته الروحانية يقوم
الأخلاق، وينمو فيه الود والإخاء والإخلاص
بين الناس، وتتآلف فيه القلوب، لينزرع بينها
الود والمحبة، وتتواصل العلاقات التي تكاد
تنقطع عراها وتزول الخطايا وتستبدل فتزدد
فيه الحسنات، وتمحى الخطايا والآثام، فيقول
الشاعر أكرم قنيس مصوراً خلجات نفسه
ورؤاه (١):

نفى رمضان مغفرة وحب
وتستين إذا ومن الإخاء
وفي رمضان رفع للخطايا
فلا يدنو من القلب الرياء
فالصوم يعد مجمع الآداب كلها، المدرسة الكبرى
في تهذيب النفوس، وهنا يتسأل الشاعر عما إذا كان
يدرك الصائمون الحكمة من الصوم أم أنهم يصومون
لأجل الجوع وإيلام الأجساد وتعبيها ولا يدركون أن
صوم الجوارح أولى وأجدر، وهنا يجد شاعرنا أحمد
صدوق صافي حكمة من حكم الصوم فيسعف بها
ذاكرتنا مشيراً إليها أن صوم الجوارح عن النزوات،
مقدم على الصوم عن الغذاء والشراب، وهنا يذكرنا
بحقيقة الصوم كما أكدها المصطفى ﷺ: «فكم من
صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش».

هل يدرك الناس ما في الصوم من أدب
أم أنه الجوع للأجساد إيلام؟
صوم الجوارح قبل الصوم تنتشده
من قال زوراً فلا جاعوا ولا صاموا؛ (٢)
وشهر رمضان يعد المدرسة الأولى لتهذيب
النفوس وترويض الأخلاق والسلوك، إذ يقف
الإنسان ضد هوى نفسه ليكسر فيها ملامح
الأنانية، فيقابل السيئة بالحسنة، ويتذكر الصوم
ويذكر نفسه به وأنه في حالة ارتقاء، يباهي به الله -
عز وجل - ملائكته، يقول الشاعر عبد المنعم
عبد الله حسن: (٣)

شهر الصيام وكم يهذب أنفساً
هذا الصيام وكم به تتخلق
إن سب فرد قال: إني صائم
ويهدي ما تحوى يعف المنطق
أنا صائم إني إن متطهر
وبكل أسباب الهدى متعلق
أنا صائم فيدي لقد أطلقتها
بالخير في حب أجود وأنفق
فالصوم يمحو الشح من أعماقنا
من يوق شح النفس فهو موفق
والصائم المعطاء يثمر صومه
فتراه دوماً محسناً يتصدق
والصوم يغرس رحمة ومحبة
فإذا القلوب تراحم وترفق
والناس من هدي الصيام أحبة
فإذا بها تحنو القلوب وتشفق
ما أعظم الإسلام إن بنهجه

تمضي الحياة إلى الأمام وتسبق (٤)
والشاعر صديق حافظ في قصيدته «ربيع
الروح»، يشير إلى المكانة النفسية التي ينالها
الصائمون فيقول:
الصوم يعلي من وضيع غرائز
وطبائع سود الوجوه قباح

رمضان يا أمل النفوس
الظامئ ثبات إلى السلام
يا شهر بل يا نهر ينهل
من عذوبته الأنام
طافت بك الأرواح سابحة
كأسراب الحمام
إلى أن يقول:

سور من الفرقان يرفعها
إلى أسمي مقام
آياته تشفي السقام
ولفظه يطفي الأوام
رمضان معذرة فإننا
لا وراء ولا أمام؛ (٩)
ولرمضان فضل كبير في الوقاية والعلاج لكثير
من الأمراض البشرية والأدران الظاهرة والخفية:

رمضان مدرسة ومشفى فالتمس
منه الشفاء ومنهج الرضوان
لا تجعل التقوى على أيامه
وقفاً وبعد تخوض في العصيان؛ (١٠)
وكرم رمضان وجوده لا يقان عند حد، فهو منعم
بكل خير، مليء بكل صور العطايا والمِنَّ، فيفيض على
الكون بالطهر والبسم والجنان. يقول الشاعر:
وتجود باليمن المعقب بالشذى
وتفيض طهراً بلسماً وجناناً؛ (١١)
وعندما يأتي رمضان يستبشر بقدومه الناس
حيث ينعم البؤساء بنظرة من المسلمين الذين يلبون
نداء الله عز وجل، فيقول الشاعر حسن فقي:

رمضان إن البائسين تطلعوا
أملأ إليك.. فجد على البؤساء
بالخير تشملهم به وببسمه
يشتاقها العانون للنساء
من ذا أحق بذاك منك وأنت في
عالي الذرا متربع بيها؟
الله من مكننت من الآله
فأشكره بالنعمة على الآلاء
فإذا نظرت من المشارف للورى
فرايت ثم اللهو في الأبهاء؛ (١٢)
ويشير الشاعر إلى حقيقة مرئية في حياتنا إذ إن
الصوم يربي في النفوس الإحساس بمشاعر الفقراء
الذين لا يجدون ما يقيم أودعهم، وذوهم:
لو قيل ما يعلو لقال ضعيفنا

أنا للعلو، ألسنت باب سماء!!
أو ليس قرشك في يد المولى... إذا
أعطيتني به بروحك الوضاء!!
تلك الحقيقة عطرتك كريمة
بعطورها وحسبك بالأنداء
أعطتك فيض الله في قرانه
تتلوه في الإصباح والإمساء
تلتف في حلق عليه ولاتني
والصحب تدرسه بكل صفاء؛ (١٣)

ولرمضان عظيم السجيا والخصال التي تميزه
عن غيره من الشهور، وهنا يناجي الشاعر، مشيراً
إلى خاصية من خواصه التي اتسم بها حيث يغتنم
فيه المسلمون لياليه فيعطرونها بمجالس الذكر وتلاوة
القرآن الكريم، ويطيبن أيامهم بالأدعية التي تصعد
للسماوات العلاء ولا يحجبها سلطان من دون الله

العلي الأعلى فيقول الشاعر أحمد سالم باعطب:

رمضان بالقرآن ليلك عاطرٌ

ويطيب يومك بالدعاء ويزهر (١٤) ويشير الشاعر محمد رائف المعري للمح من الملامح الرمضانية إذ تنتزل الملائكة بالقرآن الكريم لشمول آياته لكل صغيرة وكبيرة في الكون، بالبشرية العظيمة للذين صاموا إيماناً واحتساباً فيقول الشاعر:

فيك الملائكة بالقرآن قد نزلوا

آياته لجميع الخلق تشتمل

بشرى لمن صامه، بشرى لمن بذلوا

بشرى لمن من عطاء الله قد نهلوا (١٥)

ويصف الشاعر «أكرم قنيس» رمضان وما تجملت به سنياه من جميل السجايا وعظيم الصفات وجليل الخصال، حيث تبارك عن سواء من الأشهر الأخرى، وزاد به العطاء، ونزل فيه القرآن الكريم، فيقول الشاعر:

أيا شهراً تبارك عن سواء

تباركنا وزاد بك العطاء

بك التنزيل نزل من علي

ليهدينا فكان الإهداء

أبر الناس كان به رسولاً

وجبريل المودة والنداء (١٦)

ومن الكرمات التي امتن الله بها على عباده المسلمين في هذا الشهر الكريم أن جعله مفتاحاً لأبواب الخير، فهذا الشاعر عبدالرزاق الخالدي يقول:

شهر الرضا فيه الجنان تفتحت

أبوابها كرماء لذي العرفان

لا تفتننك عن هداك ضلالة

تلهيك عن ذكر وعن قرآن (١٧)

ويلقي الشاعر عبدالرزاق الضوء على كرامة من الكرامات الإلهية التي من بها الله على هذا الشهر واختصه بها دون غيره، حيث لا مكان فيه للشيطان ولا لذريته، ولا أتباعه حيث تصفد الشياطين، وتتغمد الرحمات الإلهية أنفس المسلمين ولا تغلبهم شهواتهم ونزواتهم التي تكاد تسيطر على كل تصرفاتهم فيقول:

خسئ اللعين وصفدت أحزابه

بسلال من سطوة الديان (١٨)

ويسلط الشاعر أحمد صدوق صافي الضوء ليكشف عن خاصية من خواص رمضان وهي تصفيد الشياطين أيضاً، ورحيلهم عن الكون وغيابهم عن الدنيا في السجون التي قدرها الله لهم ليستريح البشر من غزواتهم التي لا تنتهي وحروبهم الطاحنة التي تكاد تصفد بالكثيرين من بني آدم الذين سلموا لهم بالولاء والطاعة، وهنا تظهر المفارقة حيث ينعم الناس في غيابهم، وفي حال سجنهم هذا بنعمة السمو الروحي والسلوكيات الكريمة، والأخلاقيات السامية العظيمة التي ترتقي معها النفس البشرية محمقة في أجواز السموات العلا، فيحيا المسلمون حياة العزة والكرامة ويصبح أمرهم من أنفسهم طاعة لله وإرضاء له وحده، سبحانه - لا يشاركهم في أمرهم شيطان ولا جان:

شهر رمضان هو المدرسة الأولى لتهديب النفوس وترويض الأخلاق والسلوك فيتعلم الإنسان كيف يقف ضد هوى نفسه وكيف يقلص ملامح الأنانية فيها

ما بال وسوسة الشيطان قد خفتت في هيك الصوم... لا شرك ولا أصنام وكل خلق كريم في النفوس سما هذي شمائله... عفو وإكرام يا موسم الخير أحييتني بشائره

وجدد العزم فتحات وأنسام (١٩) أما الشاعر الشيخ عبدالرزاق في قصيدته «رمضان والحج» فيناجي من لبي نداء الله عز وجل، وصام رمضان مهنتاً إياه بما آفاه الله عليه من نعمه وآلائه التي لا تعد ولا تحصى، حيث وهبه النور الرباني، والضياء الوجداني، واليقين المغمم بالثقة بنصر الله سبحانه وتأييده ضد عدو الإنسانية اللدود، الشيطان، لعنه الله تعالى - كما استجاب جوارحه للطاعات، وأصبحت في معية الله للاستصياح لرب العرش الذي تكفل بالحفظ لمن اتبعه. ويستحث الشاعر المسلمين أن يقتنوا هذا الشهر بالطاعات ولا يجرموا أنفسهم روعة الائتناس بجميل التكرامات من قيام واعتكاف وما سنة المصطفى ﷺ فيقول الشاعر:

يا من هده الله للإيمان وحباه نوراً من هدى رمضان فأتاه من هدي اليقين حصانة قد جنبته مكاييد الشيطان فتمكن الإيمان فيه فبادرت أعضاؤه بالبر والإحسان فانصاع للإسلام طوعاً عن هدى قد عمه بجوارح وجنان قد جاء شهر الاعتكاف فكن به

في طاعة تعطي رفيع جنان (٢٠) ويصور الشاعر «يس الفيل» روحانية الطاعة ولذاتها، حيث يجد الطبع الرحمة، والرفقة في اتباعه لأوامر الله عز وجل، إذ يشعر الصائم في تركه للطعام والشراب والشهوات راحة نفسية يستعذب من دونها هذا الحرمان، ويتلذذ بالطاعات ويبقي في ذمة الله - تعالى - وكنفه، وشتان بين كنف الله وحضرته وبين حضرة الهوى والشيطان:

تستعذب الحرمان وهو مطية لجموح عصر للغناء يسير ونلوذ بالرحمن يوقظ من غفا منا وعريد في مداه فتور ونظل نسبح في الضياء مواكباً جذلي يطوف بها ويصعد نور (٢١) ويصور الشاعر «يس الفيل» مدى التغيير الذي يهب على الدنيا من غشيان الحياة بالسماحة

والتكريم والأخلاق الحميدة وجميل السجايا التي تنتزل على مخلوقات الله - عز وجل - إذ يرقى بالناس إلى منزلة ملائكية لا تدانيها أي منزلة أخرى، ومع تلك الأثر الذي يتركه في بني الإنسان من المسلمين إلا أنه لم يتغير عن هذا الدور المهم والفاعل، فهو على المدى بعيد ولا يتغير، فلم يمهده أحد أبداً أنه ترك الناس على سجاياهم التي كانوا عليها في الشهور الأخرى التي تترك الناس في غيهم وضلالهم وقتورهم وبورانهم في أفلاك الضياع يهيمنون فيقول الشاعر في قصيدته «رمضان أنت بما نحب جدير»:

رمضان يا ملا السماحة والرضا أقبل فما لك في الشهور نظيرُ تتغير الدنيا وأنت على المدى تأتي ولم يلحق بك التغييرُ تمضي الشهور بنا ونحن على الهوى نحيا وفي فلك الضياع ندور وتلوح أنت على الرجا فإذا بنا شوق يكاد إلى سنك يطير (٢٢) ■

الهوامش

- (١) المنهل ع ٥٤٦، رمضان شهر الله لأكرم جميل قنيس.
- (٢) أحمد صدوق صافي، مواسم الخير، المنهل ٤٤/٥٦٢.
- (٣) عبدالمنعم عبدالله حسن، أنا صائم، منار الإسلام، رمضان ١٤١٧هـ.
- (٤) عبدالمنعم عبدالله، أنا صائم، منار الإسلام، رمضان ١٤١٧هـ.
- (٥) السيد الصديق حافظ، ربيع الروح، الفيصل، ع ٨٨/١٨٣.
- (٦) رفعت المرصفي، رمضان يا عرس الهداية، الفيصل، ع ٧٧/١٨٣.
- (٧) السابق.
- (٨) رمضان أبوغالية، حذيفة رمضان، الفيصل، ع ١١٧/١٧١.
- (٩) محمد السنوسي، المنهل ع ٥٣٧ ص ٥١.
- (١٠) الشيخ عبدالرزاق الخالدي، رمضان والحج، الفيصل، ع ١٤٧ ص ٩٢.
- (١١) جاك صبري شماس، الوعي الإسلامي ع ٤٠٩، ص ٣٧، أكرم الشهور.
- (١٢) حسن فقي، مرجع سابق.
- (١٣) رمضان أبوغالية، في حذيفة رمضان، الفيصل، ١١٧/١٧١.
- (١٤) أحمد باعطب، المنهل ع ٥٦٢، ص ٥٤.
- (١٥) محمد رائف المعري، أعلأ رمضان، ص ٥٣.
- (١٦) أكرم جميل قنيس، رمضان شهر الله، المنهل، ٧٦/٥٤٦.
- (١٧) عبدالرزاق الخالدي، رمضان والحج، الفيصل، ١٢/١٤٧.
- (١٨) عبدالرزاق الخالدي، مرجع سابق.
- (١٩) أحمد صدوق صافي، مواسم الخير، المنهل، ع ٥٦٢، ص ٤٤.
- (٢٠) عبدالرزاق الخالدي، سابق.
- (٢١) يس الفيل، رمضان أنت بما نحب جدير، الفيصل، ع ٣٤/٢٥٥.
- (٢٢) السابق.

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون (١٨٣)

(البقرة)

نعمة الصيام

يقول تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وهذا تشریف ما بعده تشریف لهذه الفريضة. لقد عرف البشر الصيام منذ فجر البشرية، والصيام عبادة قبل كل شيء، ولكن بالنسبة للجسد هو حالة الامتناع عن تناول الطعام والشراب بمكوناته المعروفة، وعن المعاشرة الجنسية، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وبمعنى الامتناع عن تناول مولدات الطاقة التي يحتاجها الجسم، ويأتي الصائم بالطاقة من مخزونه، حيث يعمل الكبد كمدير في هذه الحالة، وعليه مسؤولية تزويد أجهزة الجسم بالسكر والطاقة أثناء الصيام، فهو يستحدث الطاقة من تحلل الدهون ومن البروتينات التي تطلقها العضلات، ويستطيع أن يركب الكمية المطلوبة من السكر الضروري للطاقة. إن آليات ضبط وإنتاج السكر والطاقة معقدة جداً، ولكن جسم الإنسان السليم يتكيف بسهولة مع التبدلات الغذائية في حالة الشبع والصيام.

يحدث الجوع في بداية الصيام ومن ثم يتبعه الشعور الرائع الذي ندعوه به البطن الهادي، والشعور بالراحة والنشاط.

الصحة الجسدية والصيام

لقد نوقشت فوائد الصيام الصحية وبشكل علمي مراراً وتكراراً نظراً لغزارتها وتنوعها، ويكفي أن نذكر أن الأبحاث والدراسات المنشورة حول فوائد الصيام أضحت بالآلاف إن لم نقل بالآلاف. ولعل أولى الفوائد هي ذلك الشعور الذي يخالج النفس عندما تعلم أن هناك أكثر من ٤٠٠ مليون مسلم يصومون معك.

لجأ الإنسان البدائي للصوم عن الطعام والشراب كوسيلة للتداوي من الأمراض، ونستطيع القول إن فوائد الصيام قد عرفت منذ القدم، وذكرها الأطباء والحكماء في مدوناتهم، وأكدت التجربة أن الصوم يمثل سلوكاً غريزياً لدى الإنسان وحتى الحيوان للتخلص من العلل والتخفيف منها، لقد أوصى «أبقراط» بالصيام كعلاج، وازداد الاهتمام بذلك كوسيلة علاجية بعد ميلاد المسيح - عليه السلام -، ففي السنة العاشرة من الميلاد لاحظ الحكيم «كونيلوس» سرعة شفاء العبيد مقارنة بالآحرار، وعز ذلك لأنهم أكثر صوماً والتزاماً بالصوم كعلاج، وفي تراث العرب شواهد كثيرة على أن الصوم وسيلة من وسائل الوقاية والعلاج، فقد قيل قديماً: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء»، كما عنيت معاهد ومراكز البحث الطبي الغربية بالصيام كعلاج، وأدى ذلك لاعتماد كوسيلة للتداوي في العديد من الحالات.

ويوصل نفع الصيام لكل خلية من خلايا الجسم، فهو يريح الجهاز الهضمي من عبء وثقل الوجبات المتكررة، ويساعد على الاسترخاء وعلى التخلص من الفضلات والشحوم الزائدة ليستعيد الجسم نشاطه وحيويته بنية العام.

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة

د. عبد المطلب بن أحمد السح (*)
alsah@gawab.com

ويشكل رمضان فرصة واقعية جماعية رائعة كي نغير من سلوكنا الغذائي، إنه فرصة حقيقية لمرضى البدانة وارتفاع شحوم الدم وارتفاع ضغط الدم والمصابين بأمراض الكبد والكلى وأمراض الشرايين وخنق الصدر، فلقد أثبتت الدراسات فاعليته بخفض نسبة الكوليسترول في الدم، وخفض نسبة ترسبه على جدران الشرايين الدموية، وهذا يقلل - بإذن الله - من الجلطات القلبية والدماغية، ومن ارتفاع ضغط الدم، ويقلل من حصيات المرارة والطرق الصفراوية.

إن الصيام الذي يهذب النفس والروح يهذب أيضاً الجسم ككل، فالصيام يساعد على تنشيط وظائف الكبد البيولوجية، ويخفف العبء على المعدة والأمعاء والبنكرياس والمرارة والكبد، فبالصيام يقل الطعام وعدد الوجبات، ويساعد هذا على تنظيم التنفس لأن الأمعاء بطابعها تضغط على الصدر والقلب، وبالصيام يصبح التنفس مريحاً، ويقل عدد ضربات القلب وحركات التنفس لأن الجسم تقل حاجته لكميات الدم الكبيرة اللازمة للجهاز الهضمي في أيام الإفطار العادية، كما يقل العبء الواقع على القلب والدوران، حيث تقل كمية الطعام المهضوم المتبقي الذي يحمله الدم عبر العروق إلى كل أجزاء الجسم، كما تنقص الفضلات الناجمة عن استقلاب الغذاء، وبالتالي ترتاح الكليتان وفي نفس الوقت تزداد عملية التخلص من سموم البدن في القولون والمثانة والكلى والرئة والجيوب والجلد، وذلك على شكل مغفرات مثل المواد المخاطية من القناة الهضمية أو حتى من الطرق التنفسية كالقصبات أو الجيوب.

ويعمل الصيام أيضاً كمهدئ للجسم والأعصاب، ويخفف من شعور الإنسان بالألم، ومن الجدير ذكره أن أولى خلايا الجسم التي تستهلك كغذاء خلال الصيام هي الموجودة في الأماكن

المصابة بالأمراض والشيخوخة والالتهابات، وبهذا يتخلص الجسم منها - بإذن الله -.

ومن الحالات التي تستفيد من الصيام أيضاً بعض الأمراض التي يحدث فيها احتقان وزيادة بالمغفرات مثل التهاب القصبات الهوائية، وحالات النزلات التنفسية مثل: الرشح والأنفلونزا، وكذلك الصداع، والإمساك، وعسر الهضم، والإسهال، والحساسية، وحالات الحساسية تجاه العوامل الطبيعية والربو والحالات الجلدية المختلفة، وحالات ارتفاع درجة حرارة البدن، وآلام الظهر والأمراض العضلية، والأمراض المفصليّة، و التهاب المعدة.

إن مجمل تأثيرات الصيام يتعكس على الجسم نصارة وحيوية ونشاطاً وشباباً، وبعداً عن الشيخوخة - بإذن الله - مع زيادة المقاومة للأمراض، وإن مما يجدر ذكره أن المعايير الهرمونية قد بينت أن هرمونات الشدة لا تتأثر بالصيام، وبالتالي فالصيام حالة غير مجهدة للجسم.

الصيام... والصحة النفسية

لا يمكن فصل صحة النفس عن صحة الجسد، فهما كل متكامل، وما فعلنا ذلك إلا للتوضيح. يمتاز الطفل الصغير بما نسميه حاجته للإشباع الفوري، فالطفل إذا أراد شيئاً ألح للحصول عليه، ولا يستطيع أن يفكر بما سواه، ومع التقدم بالعمر ينضج الطفل من الناحية النفسية، ويصبح أقدر على الصبر، ويتخلص بعملية النضج هذه تدريجياً من حاجته للإشباع الفوري، وهذه ميزة أساسية من ميزات النضج، وعندما يصبح الشخص كبيراً يزداد صبره وتحمله أكثر وأكثر، مع اختلاف ذلك بالطبع من شخص لآخر حسب شخصية الإنسان ومدى نضجها.

والصيام امتناع عن إشباع بعض رغبات النفس وبعض حاجات الجسم في وقت معين، وفي هذا تدريب للنفس على ما يدعوه علماء النفس «تأهيل الإشباع»، وهذا ما قصدناه بمعيار النضج عند البشر، فالصيام بذلك دورة تدريبية فعالة وحيوية تتكرر كل سنة يستخلص منها الإنسان كل فوائد الصبر، بما يدفعه نحو المزيد من نضج الشخصية وتكاملها.

يعتبر صيام رمضان أكبر فوز في حياة الإنسان كونه انتصاراً للإنسان على نفسه وشهواتها، وكونه بحد ذاته تربية للنفس على الإخلاص في كل شيء، وبطبيعة الحال إحياء الضمير والحفاظ على يقظته.

يعمل الصيام كعامل مهدئ فعال للإنسان، وهو بمجمل تأثيراته ينفع - بإذن الله - في الوقاية من حالات التوتر النفسي والجسدي، والأرق، واضطرابات النوم المختلفة، وحالات التعب والإرهاق، وحالات القلق والاكتئاب وحتى الفصام (الشيذوفرنيا) كما ينفع في العلاج منها.

وهناك أمراض عضوية تنجم عن اضطرابات نفسية، ويفترض أن أجواء رمضان الروحية تخفف من نسبة الأمراض النفسية العضوية إلى حد كبير، كما يشكل الصيام فرصة رائعة للمدخن كي يقلع عن سجائره المدمرة، كما أنه فرصة

هناك عادات غير حميدة قد تفقدنا العديد من مزايا الصيام

اليوم، لغاية تأمين عمل الكلية بشكل جيد. أما الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم ومضاعفاته نتيجة لزيادة السوائل والوزن بين جلسات الغسيل الدموي، مما يؤدي لحدوث قصور احتقاني في القلب مع ضيق نفس وانتفاخ في الجسم، فهؤلاء ينصح لهم بالصيام أيضاً.

القطور والسحور

هناك عادات غير حميدة قد تفقدنا العديد من مزايا الصيام، إذ إن البعض ويمجرد سماع صوت المؤذن يهب للمائدة ليتناول من أصناف الطعام ما لذ وطاب، ويحمل معدته وأمعائه ما يزيد على طاقتها، ويحدث عسر الهضم، وقد يقضي ليله في المشافي - لا سمح الله!

على الصائم أن يتبعد عن الإكثار من الطعام ولا سيما الأطعمة الدسمة والحلويات الزائدة، فالوجبات يجب أن تكون كما هي في الشهور العادية، مع مراعاة الإكثار من السوائل والأطعمة الخفيفة التي يسهل هضمها وتعين الصائم على عبادته وعمله، وهنا لا يسعنا إلا أن نذكر التمر ذلك الغذاء الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة فإن لم يجد تمرأ فالأفء فإنه طهور» (رواه أبو داود والترمذي)، كما قال ﷺ: «نعم السحور التمر، فالصوم يظلي المعدة من الغذاء، والحلو أسرع شيء وصولاً للكبد وأحبه إليه، لا سيما إن كان رطباً فيشدد قبوله له وينتفع به ومعه الجسم، وإذا لم يتوافر الرطب فالتمر، لحلاوته وقوته الغذائية، وإن لم يكن فحسوات الماء التي تطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم، وعدا التمر هناك اللبن والعسل والثمار، وكلها نعم من الله بها علينا.

وينصح بالآلا تحتوي وجبة رمضان على منبهات وحوامض وتوابل كثيرة، وأن تحوي قليلاً من الدسم، وأن تكون الكمية المتناولة قليلة، لأن تناول وجبة كبيرة وفي مدة زمنية قصيرة يؤدي لبطل إفراغ المعدة، وهذا يؤدي لشعور بالثقل والامتلاء، ويجب أيضاً عدم الإفراط في تناول الماء البارد لحظة الإفطار.

من الجدير بالذكر أنه يفضل أولاً تناول قدر من التمر، وهذا ينبه الجهاز الهضمي، ويزيل الشعور بالنهم والشرابة، وهو من سنن الرسول ﷺ، ومن ثم تؤدي صلاة المغرب، وبعدها يتم تناول كمية معقولة من الشورية (الحساء) مما يساعد على تنبيه المعدة والأمعاء والبدة في ضخ الإفرازات الهاضمة، ومن ثم تناول باقي الطعام كما ذكرنا، ويجب أن يتم مضغ الطعام جيداً لأن هذا مهم جداً لعملية الهضم والجسم ككل.

ممتازة لأن نخلص أنفسنا وأبنائنا من قنوتات تغايرية لا تراعي ذوقاً ولا أخلاقاً، وكذلك فإنه من المعروف أن الصيام علاج لتخفيف الرغبة الجنسية وضبطها، وينصح به للذين لم يتيسر لهم أمر الزواج بعد، وكذلك فإن الصيام مدرسة للتعليم على الصبر والنظام في الحياة، وللتعود على استرخاء البدن وتقوية الإرادة وزيادة الاستقرار النفسي والعاطفي بإذن الله.

الصيام والبدانة: أصبح معروفاً أن جزءاً كبيراً من أمراض البشر مرده إلى زيادة التغذية أكثر من نقصها، وخصوصاً في بلدان العالم المتطور، فمرض السمنة أصبح من الأمراض الأكثر شيوعاً وعند مختلف الأعمار، وخصوصاً عند النساء، وتأثيرات البدانة خطيرة على البدن، فهي تؤثر على المفاصل وتؤدي إلى أمراض تنكسية في العمود الفقري وغضاريف المفاصل، وقد أصبحت العيادات زاحرة بحالات الآم الظهر والآم الركبتين والقدمين، وتترافق أيضاً مع ارتفاع شحوم الدم والكوليسترول، تلك المواد التي تترسب على بطانة العروق الدموية مسببة تصلب الشرايين، مما يؤدي لنقص التروية القلبية الذي يؤدي لحناء صدرى أو احتشاء عضلة قلبية (جلطة)، وكذلك يرتفع ضغط الدم، وتحدث المشكلات الدماغية من نزيف إلى تخثر دماغي قد يؤدي لشلل شقي وأحياناً وفاة.

تؤدي البدانة أيضاً لداء السكري وللحصى المرارية، وضيق التنفس عند أقل جهد، بالإضافة للتأثيرات النفسية والجمالية.

وفي الولايات المتحدة اعتمدوا طريقة لتخفيف الوزن تعتمد على أسس هي:

- 1 - تسجيل دقيق للطعام المتناول وكيفية ووقت تناوله.
- 2 - تبديل ومراقبة المنبهات التي تتحكم بالآكل.
- 3 - تطوير وسائل لمراقبة الآكل.
- 4 - تدعيم السلوك الذي يؤجل الطعام أو ينظمه.

وبقراءة موضوعية ومثالية لتلك الأسس نجد أنها كلها تتحقق ويشكل فائق في صيام رمضان، وكأنها قد استمدت منه، أي أن رمضان يشكل بالفعل حلاً مثالياً للبدانة ومشكلاتها.

الصيام والكلية

الكلى من أكثر الأعضاء علاقة بالصيام، وذلك لارتباطها مع سوائل الجسم والتروية الدموية لأنسجة الجسم المختلفة، وتأتي النصيحة بالإكثار من شرب السوائل خلال الإفطار، وخاصة لمن يشكون من التهابات في المسالك البولية، بشرط أن تكون وظائف الكلى عندهم طبيعية، أما من يعانون من قصور كلوي قبل المعالجة أو بعدها سواء بالغسيل أو الزراعة، فالأمر عندهم يتوقف بصورة أساسية على كمية البول التي يطرحونها يومياً، وذلك لحساب كمية السوائل المسموح بشريرها في

إن رمضان مناسبة لأن نعود أنفسنا وأطفالنا البعد عن أطعمة تقذفها المصانع إلينا، وفيها من الضرر ما يفوق النفع ونعيدهم وإيانا للذوق الغذائي السليم.

السحور: يقول رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»، ويقول في حديث آخر: «استعينوا بطعام السحور على صيام النهار، ويقولولة النهار على قيام الليل»، ويقول ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» (متفق عليه)، وفي هذا لا شك توازن زمني بين الوجبتين اللتين يتناولهما الصائم، ويجب أن تكون وجبة السحور خفيفة ما أمكن، فتكون مثلاً من التمر والزبادي (اللبن) والحليب والخبز وشرائح اللحم المسلوق والفواكه والخضار والعسل والحبوب وما شابه، ويحبذ عدم النوم بعد تناول السحور مباشرة لأن الجهاز الهضمي يكسل أثناء النوم، وتنصح بالإقلال من الدهون في السحور، وتفضل المشويات على المقلبات، ويجب عدم نسيان الدواء إذا كان الإنسان قادراً على الصيام ولكنه يتلقى الأدوية، وينصح بشدة باستعمال السواك أو الفرشاة لتنظيف الأسنان قبل النوم، فهذه سنة محببة، ولها فوائد صحية كثيرة ومؤكدة.

النوم في رمضان

مما يؤسف له أن البعض تعود نوم نهار رمضان والصحو في الليل كل الليل! إن رمضان شهر عبادة وعمل، وفي الإبرار صحة، يقول رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «بورك لأمتي في بكورها»، ويجب أن نكون قدوة في ذلك لغيرنا وخصوصاً لأطفالنا، فيجب ألا يشعر أطفالنا أن الصيام نوم وكسل، لا مانع إن تأخر الطفل في النوم قليلاً، ولكن الطامة الكبرى إن رأى أباه ينام طول النهار وعرضه لا يفيق إلا على صوت المؤذن، يجب أن نشعر نحن وأطفالنا بأن وقت الصيام ثمين وعلينا كسبه بالطاعة والعبادة وقراءة القرآن الكريم بالإضافة للأعمال الاعتيادية، وينصح بتجنب النوم بعد الإفطار لأن هذا قد يحرم الصائم صلاتي العشاء والتراويح.

صلاة التراويح

فضلاً عن الفوائد التعبدية والأجر العظيم في صلاة التراويح فمن فوائدها الأخرى تلك السعادة الدنيوية التي تمنحها الصلاة متمثلة بالفوائد الصحية التي ثبتت بالأدلة القاطعة، فالصلاة مجهود جسدي بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود، فالصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تنشيط لحركاتها، وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيداً عن الإحساس بالثخمة والتوتر العصبي، كما أن الصلي يحرق كمية من الحريرات تعادل (١٠) حريرات في الركعة الواحدة، وفي هذا صحة وعافية جسدية ونفسية ■

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

(١٨٣)

(البقرة)

من هي؟

من نساء الجنة، كان زوجها كافراً، ورد ذكرها في القرآن الكريم ويتكون اسمها من ١٢ حرفاً:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ - ٨ - ١٠ - ٤ مدينة سورية

٧ - ١٠ - ٥ أقطع عن الذنب واستغفر

٦ - ٨ - ١٠ - ١٢ لا يدخل الجنة ■

٨ - ١٢ متشابهان

٩ - ١٠ - ٣ الحرف الذي يأتي بعد حرف الراء

١٠ - ٨ - ٢ قبل يوم

١٢ - ١ - ٥ مرجع ومال

إعداد: أحمد هاشم محمود - سوهاج

نهج المعالي.. في أقوال الشيخ محمد الغزالي



الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله

- إحساس المؤمن بأن زمام العالم، لن يفلت من يد الله يقذف بمقادير كبيرة من الطمانينة في فؤاده.

- البصر الذي ينفذ في أعماق الماضي يستقرئ أنباءه، ويتعرف مواعظه، ويتزود من تجارب السابقين بذخر يجنبه الزلل، هو البصر المؤمن الحصيف.

- إن الغضب مس يسري في النفس كما تسري الكهرباء في البدن.

- الإسلام في عالم النفس.. جمال ينفي القبح، ونظام يطارد الفوضى.

- لست أعرف منظراً أشوه ولا أقبح من كاهن أو واعظ يتحدث عن الله بلسانه ومن وراء أرويته

الفضفاضة ووظيفته الدينية، نفس ترتع فيها جرائم

الأنانية الصغيرة والتطلع الخسيس.

- أقطار الشرق الإسلامي الآن مزيج من الصنفين المتناقضين، يوجد فيهم، من يقال له: اعمل لتحيا،

ومن يقال له: اهدأ لتحيا.

- ليس ذكر الموت لإفساد الحياة وإساءة العمل فيها، بل للتخفيف من غلواتها، وكفكة الاغترار بها.

عبدالرحمن شار - صيبا - السعودية

- إن القلوب المتحجرة قد ترشح بالخير، والأصابع الكذة (البخيلة) قد تتحرك بالعباء.

- إن البعد عن الله لن يثمر إلا علقماً.. ومواهب الذكاء والقوة والجمال والمعرفة تتحول كلها إلى نغم ومصائب عندما تعرى عن توفيق الله وتحرم من بركته.

- إن الاكتفاء الذاتي، وحسن استغلال ما في اليد، وتبذ الاتكال على المني.. هي نواة العظمة النفسية

وسر الانتصار على الظروف المعنتة.

- إن الينبوع الذي تسيل منه مخايل الرجولة الناضجة هو الذي تسيل منه معاني اليقين الحي.

- العلم الذي ينشأ عن العمل هو الملكة التي يستتير بها المرء ويعرف منها موضع أقدامه في

دروب الحياة المتشابكة.

- في أحضان البطالة تولد آلاف الرذائل.. وتختمر جرائم التلاشي والفناء.

- تهيب الإنسان للكبار يبعده عن مواقعتها وينجيه من غوائلها.

استراحة



إعداد

د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سر النجاح

* قلما يأتي النجاح.. لرجل يخاف الفشل.
* إذا أردت أن تكون ناجحاً منتصباً في حياتك.. يجب أن تنظر.. وتعمل.. وتفكر.. وتتكلم كفاتح.. لا كمن أوشك على الهزيمة.

* يقول أنور الجندي:
النجاح: استعداد.. وعمل.. وإرادة.. ومعونة من الله تعالى.. وإن العطاء دائماً على قدر العزيمة..

ويقول أحد الحكماء: الاعتدال.. سر النجاح ■

أسباب تحصيل العبادة

١ - مجاهدة النفس على طاعة الله.
٢ - ترك فضول الطعام والشراب والكلام والنظر.

٣ - أن يدرك المسلم أن سعادته متوقفة على تحصيله لهذه اللذة.

٤ - إطبابة المطعم «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً».

٥ - البعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها. يقول سفيان «حرمتم قيام الليل بسبب ذنب أذنبته» ■

خليفة علي صالح المصلوخ - الخرج - السعودية

حياء عثمان بن عفان - رضي الله عنه



إليه حاجته ثم انصرف، فاستأذن عمر - رضي الله عنه - فأتته له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف.

قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة: «اجمعي

عليك ثيابك» فقضى إلي حاجتي ثم انصرف.

فقال عائشة: يارسول الله، ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر، كما فزعت لعثمان؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حيي، وإني خشيت

إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلي حاجته».

فهيناً لعثمان إجلال رسول الله ﷺ، وتوقير الملائكة له، ويورك لامة فيها مثل هذه النماذج

الفريدة، الذين رباهم رسول الله ﷺ على عينه، فأصبحوا جيلاً فريداً يتحلون بأخلاق الملائكة

وتحترمون الملائكة وتستحي منهم. ■

شحات بدوي محمود - سوهاج - البلينا - مصر

كان حياؤه - رضي الله عنه - فطرياً وزاده الإسلام والقرب من رسول الله ﷺ جلالاً ووقاراً، حتى استحيت الملائكة منه. قال ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟» (رواه مسلم).

روى الإمام أحمد أن أبا بكر - رضي الله عنه - استأذن على النبي ﷺ وهو مضطجع على فراشه، فأتته له، وهو كذلك، فقضى

إجابة العدد الماضي

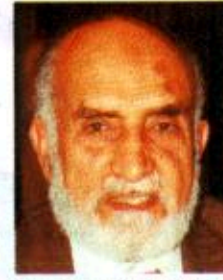
عمود الكلمات:

١ - الحجاج بن يوسف ٢ - متر ٣ - الدم ٤ -

أيوب ٥ - زيد ٦ - السكر ٧ - طليطة ٨ - القطمير

٩ - ابن فارس ١٠ - عبيد ١١ - السنة فتكون الإجابة: حرمان الطاعة.

سنحمل نبراس الدعوة بعدك



الشيخ مصطفى مشهور، رحمه الله

لا تلبث جراح الأمة الإسلامية أن تندمل لفقد علمائها الكبار وخيرة رجالها.. إلا وتعاود النزف من جديد، بعد أن فجعت بفقد أحد رجالها ودعاتها الأجلاء وهو الشيخ الجليل (مصطفى مشهور) المرشد العام للإخوان المسلمين مصر - رحمه الله - رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

«إن المشكلة في فقد العلماء لا تقتصر على فقد علمهم، ولا على فقد تجديدهم لحقائق الدين وقياس أحكامه،

بما يجد في الحياة من حوادث، بل في افتقاد الهيبة والنفوذ اللذين يمنحهما العلماء للدعوة وأهلها.. وهذا يجرد أهل الشهوة والأهواء على إعادة الكرة لاختراق البناء الاجتماعي المسلم من خلال بث الشبه، وخط الأوراق والتشكيك في المسلمات، وتجسؤ السفهاء على المنكرات» (مجلة الأسرة، بتصرف).

رحل مصطفى مشهور، والأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إليه وإلى أمثاله من العلماء والمصلحين والداعين.. رحل أحد فرسان الدعوة ليرك وراءه فراغاً كبيراً وثغمة في الدين لا تسد.. كما جاء في الأثر.

لذا نهيب بعلمائنا العاملين المجاهدين أن يقتفوا أثر شيخنا الجليل - رحمه الله - ويحملوا نبراس الدعوة وسراجها المضيء ليكملوا الطريق ويواصلوا المسير على خطى مصطفى مشهور - رحمه الله - مستنيرين بمنهج القويم الذي يعتمد على إصلاح

الذات «اللجنة الأولى لإصلاح المجتمع.. فصلاح المجتمع وفساده يتوقف على صلاح الذات وفسادها.. كان منهجه - رحمه الله - يركز على الوعي الصحيح والإيمان الصادق الذي يثمر أمة إسلامية ناضجة، همها: الدعوة إلى الله والعمل الصالح.. وغايتها: سيادة الإسلام ورواسته على الأرض.. عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت) وسنة رسوله ﷺ القائل: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد».

وبذلك نكون قد سلكتنا المنهج القويم وعملنا بالمبدأ السديد الذي سلكه شيخنا الكبير - رحمه الله - في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. والتي استطاع من خلالها أن ينشئ جيلاً إسلامياً فريداً يظهر فيه أثر الدعوة والتربية الإسلامية متمثلاً بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُحَّانَ لِلَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف) ■

أم حذيفة: جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

هل تعلم أن؟

- سويسرا تصدر سنوياً من الشوكولاته قرابة ١٢ ألف طن. والسويسريون مولعون بالتهام الشوكولاته، وهم الأكثر استهلاكاً لها في العالم، إذ يستهلك السويسري الواحد بمعدل عشرة كيلوجرامات في السنة الواحدة. ويأتي الألماني في المرتبة الثانية (٧٢٠٠ جرام)، ثم الإنجليزي (٦٦٠٠ جرام)، أما البلجيكي فيأتي في المرتبة الرابعة (٦٢٠٠ جرام).

- اليخت الأمريكي «أنديفور» قام في أواسط التسعينيات برحلة بحرية متواصلة في أنحاء العالم طولها ٢٨ ألف ميل، مستفيداً من سرعته التي تتعدى ٢٥٠ ميلاً في الساعة، ومن قوة محركه التي تبلغ ١٥٠٠ حصان.

- قناة السويس حصلت في يوم واحد على رسوم عبور قيمتها الإجمالية خمسة ملايين ونصف المليون دولار أمريكي، سددتها أربعون سفينة وناقلة بحرية، وذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٥م.

- النفائات الصلبة المنزلية المتولدة من كل العالم العربي كانت ٢٦ مليون طن في سنة ١٩٧٥م، ثم ارتفعت إلى ٥٤ مليون طن في سنة ١٩٧٨م، وفي سنة ١٩٩٠م بلغت نحو ٧٩ مليون طن، وبعد ذلك بسبع سنوات بلغ بها الارتفاع حد ٩٠ مليون طن.

- الكيلو الواحد من القمامة يمكن أن يؤدي خلال ٢١ يوماً إلى وجود ٩٥٤٣ ذبابة بالتكاثر، ويمكن لكل زوج من الذباب أن يتكاثر على مدى سبعة شهور تمتد من شهر مارس وحتى شهر سبتمبر ليبلغ العدد الناشئ ١٩١ تريليون (مليون مليون) ذبابة، كما تقول دراسة أجريت في محافظة الإسكندرية المصرية. وتتمثل خطورة الأمر في العواقب الصحية الوخيمة لذلك، إذ إن الذبابة الواحدة يمكنها أن تحمل ستة ملايين ميكروب.

- مصمم الآلة البخارية البريطاني جورج ستيفنسون، حصل على جائزة مقدارها خمسمائة جنيه إسترليني في مسابقة لتصميم الآلات البخارية أقيمت عام ١٨٢٩م قرب ليفربول. ولا تزال الآلة التي صممها محفوظة في متحف العلوم بلندن ■

الإمام مسلم

هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، الإمام الكبير، الحافظ الجود، الحجة الصادق. ولد سنة ٢٠٤ هـ وبعد أخذه العلم وتلقيه في نيسابور رحل في طلب الحديث وطوف في المراكز العلمية في العالم الإسلامي آنذاك: خراسان، الري، بغداد، الكوفة، البصرة، الحرمين، مصر، والشام، وأخذ عن حفاظها. عده الحافظ الكبير محمد بن بشار من حفاظ الدنيا الأربعة: أبو زرعة الرازي ببغداد، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى. وبهذه الحافظة الذكية والمكانة الرفيعة تمكن من تصنيف كتابه العظيم «المسند الصحيح» الذي يقول هو عنه: «صنفته من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وذلك خلال خمس عشرة سنة، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند»، حتى إن بعض الحفاظ ذهبوا إلى تفضيله على صحيح البخارى. توفي رحمه الله سنة ٢٦١ هـ عن بضع وخمسين سنة. ■

اختيار أحمد سيد عطية، إيتاي البارود-مصر

نصائح رمضان

بينك وبينه شحناء - عدم الإسراف - تربية من تحت يديك - الاهتمام بأمور إخوانك المسلمين - عدم صرف شيء مما وليت عليه لفائدة نفسك - استجابتك وفرحك بالنصح - الحذر من الرياء - حبك لأخيك ما تحب لنفسك - سعيك بالإصلاح - عدم غيبة إخوانك، تلاوة القرآن وتدبر معانيه - الخشوع عند سماعه والإنصات لعلكم ترحمون - يحسن الجهر بالتكبير ليلة العيد ويومه إلى أداء الصلاة.

- أعلم أن يوم العيد يوم شكر للرب فلا تجعله يوم انطلاق مما حبست عنه نفسك في هذا الشهر - تذكر وأنت قرع مسرور بيوم العيد إخوانك اليتامى والثكالي والمعدمين، وأعلم أن من فضلك عليهم قادر على أن يبدل هذا الحال، فسارع إلى شكر النعم ومواساتهم ■

المنذر محمد

أحسن ضيافته، فما أسرع ما تذكره إذا ولي - احرص على قيام ليالي العشر الاواخر فهي ليالٍ فاضلة وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

- احذر من الفطر دون عذر، فإن من أفطر يوماً من رمضان لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه، وكفارته صوم شهرين متتابعين فهل تطيق ذلك؟ - اجعل لنفسك نصيباً ولو يسيراً من الاعتكاف مثل الاعتكاف من المغرب إلى العشاء أو دقائق قبل الفجر ولو يسيرة.

- اجعل لنفسك نصيباً من صوم التطوع ولا يكن عهدك بالصيام في رمضان فقط - حاسب نفسك في جميع أمورك ومنها: المحافظة على الصلاة جماعة - الزكاة - صلة الأرحام - بر الوالدين - تفقد الجيران - الصفح عن

- ان الاعتياذ على التكبير إلى المساجد يدل على عظيم الشوق والأنس بالعبادة ومناجاة الخالق.

- احرص على توجيه من تحت إدارتك إلى ما ينفعهم في دينهم فإنهم يقبلون منك أكثر من غيرك. - لا تكثر من أصناف الطعام في وجبة الإفطار، فهذا يشغل أهل البيت عن الاستفادة من نهار رمضان في قراءة القرآن وغيره من العبادات. - قلل من الذهاب إلى الأسواق في ليالي رمضان وخصوصاً في آخر الشهر لئلا تضيق عليك تلك الأوقات الثمينة.

- أعلم أن هذا الشهر المبارك ضيف راحل

رباعية الإصلاح والتـمكين (٣)

خطاب التميز الأخلاقي

د. خالد الطراولي (*)

يحفل المقدس الذي نحمله
بالبعد الأخلاقي في كل أطرافه،
حتى تلخص هدف الرسالة
المحمدية، مع شموليتها، في هذا
الجانب الإنساني «إنما بُعثت لأتمم
مكارم الأخلاق» (حديث) وهذا
يستدعي مسؤولية مضاعفة لتبنيه
كمنهاج عمل فردي وجماعي،
وواجب شرعي يحمله أي مشروع
تغيير. وإذا كنا لا ندعي الاستاذية
فيه، فإن الأخلاق تمثل محوراً مهماً
وأساسياً في تكوين الأفراد عقلية
وممارسة، وفي تشكيل الخطاب
تنظيراً وتنزيلاً. ورغم أن حديثنا
في هذا الباب يقارب الوعظ
والإرشاد، غير أن هذا لا يقلص من
مقانة البحث ولا من منهجيته.

فعلى مستوى الفرد تبقى التربية
الأخلاقية صمام الأمان لأي انحراف
عملي أو فكري، وتجعل من بعض القيم
كالأخوة والتواضع والمقاسمة عناصر
التماسك والتلاحم داخل المؤسسة
وخارجها، في أيام المحنة والابتلاء وفي
فترات النعمة والرخاء. أما على مستوى
الخطاب، فإن المناقشة بالمراجعة الأخلاقية
في كل نواحي الحياة العامة، وتبنيها
كجزء مهم ومكون أساسي للمشروع
الذي نطرحه، يجعل لها تأثيراً مباشراً
على مصداقية الخطاب وتنزيلاته. فتخليق
المشروع المطروح في كل طوائفه يبدو
أمراً أساسياً وأولياً، شعاره: السياسة
أخلاق أو لا تكون، والاقتصاد أخلاق أو
لا يكون، والاجتماع أخلاق أو لا يكون،
والثقافة أخلاق أو لا تكون. فلا انفصام
ولا تجزئة، فالأخلاق كل متكامل يتنزل
على كل الأطراف وكل الظواهر، فليست
هناك أخلاق خاصة للتعامل الداخلي
وأخرى للمنافسة والتدافع الخارجي، ولا
الغاية تبرر الوسيلة، بل الوسيلة النظيفه
والحكمة النيرة والممارسة الراشدة،
والغاية الشريفة والكلمة الطيبة، هي
شعار ومبادئ وأهداف، ثابتة ومتمكنة في
أصول المشروع وفروعه تنظيراً وتنزيلاً.

وليست الأخلاق ثوابت منفصلة عن
مجتمعاتها، ولا منبئة الصلة عن واقعها، بل
إن أولويات التنزيل تتبع حجم النقائص
والحاجات، فإذا كانت الشجاعة والإجاعة
والكرم، العناوين البارزة في السلم القيمي
في الجاهلية، فإن التقوى والإيمان كانا
المعيار الثابت في المبدأ دائماً، والمتحرك عند
التفسير والتنزيل، والأفضل للصوفى الأولى
عند صدر الإسلام في مفهومه الأول
والبسيط، ثم تبعته في مراحل متقدمة
تفسيرات للتقوى أكثر التصاقاً بمطالب

المرحلة من قيم الإيثار والقوة والبسالة
والصمود، وأنا لنرى أن حاجات المشروع
الأخلاقي في زماننا في كل تنزيلاته
السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تتطلب
عنونة أخرى للإيمان والتقوى، تتجاوز بعدها
الفرد الثابت إلى أبعاد فعلية مباشرة تمس
مسار المجتمع في مناشدته للتخضر، من مثل
الفاعلية والإحسان في الاقتصاد، واحترام
الآخر والذود على حرية تعبيره وتفاعله في
السياسة، والإيثار والتكافل بين الأفراد
والمجموعات في الاجتماع، وبلورة الفن
الهادف والبديل المنشود والضروري للفنون
بأشكالها المتعددة وإعطاء الفرصة للإبداع
في كل ميادين الظاهرة الثقافية والإعلامية.

ففي الجانب السياسي، يتجلى
البعد الأخلاقي في إطاره الإجرائي،
في تأكيد الثوابت والمبادئ في
الفعل السياسي، الذي كثيراً ما
غمرته المصلحة الآنية والحسابات
الضيقة، وأضحت السياسة مصالح
صارخة لنزوات فرد أو مجموعة
على حساب الجماعة أو الأمة.
والحزم في المبادئ هو غير الشدة
المعسرة والمضلة، والمرونة والرفق
في التنزيل ليستا التسبب
والانحلال. ومن تجليات تخليق
السياسة الأخذ بأطرافها من
مستقنع المناورات والكذب وقول
الزور دون السقوط في مثالية زائفة
والتقوقع والانعزال غير المبرر.
وكذلك الاجتهاد على «إبعاد العمل
(الإصلاحي) عن القلبس بالمزايدات
السياسية ووسائل الأحزاب الأخرى
في التحايل والخداع للوصول إلى
الحكم والسلطة، فليس (الهدف)
الوصول إلى الحكم (فقط) إنما...،
ضبط الممارسة السياسية... وعدم
توريث الدعوة بصراعات يومية
تبتعد بها عن أهدافها السامية
وتغرقها في بحار من الدماء» (١).

والانحطاط الأخلاقي في السياسة نتيجة
بارزة لضمور الشورى والديمقراطية، فأول
أثر يظهر في الأمة المحكومة بالاستبداد هو
فساد الأخلاق، ولذا فإن الاعتبار لهذا
السلوك الحضاري وهذه المنهجية في التغيير
والتمكن، في بعدهما الديمقراطي، يجعل من
الديمقراطية مبدأً ثابتاً في الخطاب
والممارسة، وأخلاقاً قائمة داخل المؤسسة
الحاملة لمشروع التغيير وخارجها. ■

الهامش

(١) محمد سليمان «العمل الإسلامي وسؤال
النهضة» - مقال منشور على موقع: «إسلام
أون لاين» - جوان ٢٠٠٢م.